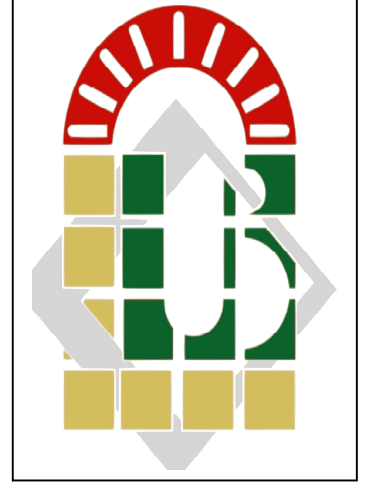


الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة محمد خيضر بسكرة  
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية  
القسم العلوم الإنسانية



## مذكرة ماستر

تاريخ  
تاريخ معاصر  
تاريخ الوطن العربي المعاصر  
رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالبين:

قاديير شيماء

عميرة محمد عبد الفتاح

يوم: 2021/07/07

## السياسة البريطانية لتهويد فلسطين (1917-1948م)

لجنة المناقشة:

رئيساً	جامعة محمد خيضر بسكرة	أ.مس.أ	كحول وحيدة
مشرفاً ومقرواً	جامعة محمد خيضر بسكرة	أ.مح.أ	توريرت مصطفى
مناقشاً	جامعة محمد خيضر بسكرة	أ.مح.أ	بوخليفة قويدر جهينة

السنة الجامعية: 2021/2020

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودَ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مَا تَشَاءُ ۚ قَالَ إِنَّ هُدَىٰ  
اللَّهُ هُوَ الْمَضَىٰ ۚ وَلَئِن آتَيْتَهُمْ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنْ الْعِلْمِ مَا لَكَ  
مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾

الآية 120 من سورة البقرة

صدق الله العظيم

# الإهداء

الحمد لله وكفى والصلاة على النبي المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد:  
إلى من قال الله فيهما:

(وانخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا) الإسراء: 24.

أهدي ثمرة نجاحي وجهدي إلى روح والدي العزيز رحمة الله عليه.

وإلى رفيقة دربي وسندي في الحياة بعد والدي، والتي أنارت طريقتي بنور القمر  
ومنحتني الحب والحنان والقوة على مواصلة طريقتي في الدراسة إلى نور عيوني  
والدتي العزيزة.

وإلى إخوتي الأغزاء وكامل الطاقم العائلي وزملائي في الحياة والدراسة متمنيا لهم  
التوفيق في حياتهم، وإلى الزميلة والصديقة فاديير شيماء التي شاركتني المذكرة  
وكانت سندي في إتمامها معا.

وإلى كل لاجئ فلسطيني هجر من أرضه وأبعد عن وطنه، إلى الذين تعطرت الأرض  
بمسك دمائهم الطاهرة شهداء فلسطين

وإلى أصدقائي الأغزاء مداني أسامة ومعمري إسحاق ولمونس وائل وبعيد الله عبد  
القادر، وكل قريب وبعيد شاركتني بدعواته وكلماته الطيبة. وإلى أختي العزيزة التي  
وقفت معي وساعدتني في كتابة المذكرة وخطواتها منار الغالية أنار الله طريقها  
وحقق أمانها.

عبد الفتاح



# الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وأصحابه أجمعين إلى يوم الدين، بسم كل من قال تشع، ومن العلم تشع في درج الصواب اتبع أما بعد:

إلى زينة الأوطان فلسطين إلى أولى القبليتين وثالث الحرمين الشريفين مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم، إلى أطفال العبارة وكل شهداء فلسطين أسكنهم الله فسيح جناته.

إلى من لا يمكن للكلمات أن توفي حقها، والتي أحاطتني بحنانها وغمرتني بحبها إلى التي مننت عليا بدعواتها أمي الغالية زكوة نجبية، إلى من تجرأ على أسفارنا ليستقيني ومن علمني الكفاح وشجعني على التميز والنجاح، إلى سندي وقوتي أبي الغالي محمد لزهر قادير، إلى من يحملون في عيونهم ذكريات طفولتي وشبابي إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات إلى إخوتي زكرياء ومحمد لمين ونور الإسلام إلى أختي الوحيدة نور الهدى، إلى روح جدي وجدتي أحمد قادير وخيرة بوبكري.

إلى أهنز تلاميذي والتي اختطفها الموت من بيننا روشان عبد الهادي الغالية رحمة الله عليك صغيرتي.

إلى تلاميذي الذين سيجتازون شهادة البكالوريا وفقكم الله وسدد خطاكم.

إلى أفراد أسرتي الثانية أسرة نادي المؤرخ التي جمعتني بروى شبابية طموحة وعلى رأسهم أخي وسندي الأستاذ مبارك أنس جزاه الله كل خير.

وإن نسيته بالذكر فلا أنسى شكر من سررت معهم سنويا نحو شق طريق النجاح من جعلهم الله إخوتي في الله وخاصة زميلي عميرة محمد عبد لفتاح الذي تحمل معي أعباء إعداد المذكرة.

إلى كل طلبة السنة الثانية ماستر تاريخ دفعة 2021.

إلى كل أساتذتي من الطور الابتدائي إلى الجامعي.

تشجيعاً



# شكر وتقدير

قال الله تعالى "الذين شكرتم لأزيدنكم" صدق الله العظيم

الحمد لله حمداً مباركاً طباً عذق خلقه ورضا نفس وزينة عرشه ومداد كلماته الذي  
أعاننا لإتمام هذا العمل والصلاة والسلام على شفيعنا خاتم الأنبياء والمرسلين عماد الدين  
محمد صلى الله عليه وسلم.

وعملاً بقول سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم "من لا يشكر الناس لا يشكر الله"  
نتقدم بجزيل الشكر وعظيم العرفان والامتنان إلى الأستاذ الفاضل والمشرف توريرت  
مصطفى الذي ساعدنا على إتمام وتجاوز ما واجهنا من صعوبات خلال إعدادنا لهذا  
العمل ولم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة، فلك جزيل الشكر والتقدير وجزاك الله  
خير بما فعلت وأدام عليك الصحة والعافية.

واعتزافاً لذوي الفضل بفضلهم، يسعدنا ويسرنا أن نتوجه بعظيم الشكر والامتنان  
لأساتذة شعبة التاريخ والعلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد خيضر بسكرة، ونخص  
بالذكر الأستاذ الفاضل كحول عباس والأستاذتين نفطي وافية، ومان حورية.  
كما لا يسعنا في هذا المقام أن نتقدم بشكرنا وتقديرنا إلى كل من كان لنا الفضل  
وإخراج هذه المذكرة إلى النور.

وفي الأخير نشكر كل من ساعدنا من قريب وبعيد ولو بكلمة طيبة.

## قائمة المختصرات

تر	ترجمة
ط	الطبعة
مج	المجلد
ج	الجزء
ص	الصفحة
تق	تقديم
تح	تحقيق
ق	القسم
د. ب. ن	دون بلد نشر
د. د. ش	دون دار نشر
د. س. ن	دون سنة نشر
ح. ع. 1	الحرب العالمية الأولى

## باللغة الأجنبية:

w. p. c	Without country of publication
Op. cit	De opera citato dans louveage cite

حققت حقة

تعتبر القضية الفلسطينية من أبرز القضايا التي شغلت ولا تزال تشغل العالم، والدارس لهذه القضية يعرف أن فلسطين ظلت محلا لأطماع الغزاة على مر العصور، ومنذ ظهور ملامح الضعف والوهن على الدولة العثمانية أواخر القرن التاسع عشر ازداد التنافس الأوروبي الاستعماري بغية الظفر بأكبر عدد ممكن من أراضي الدولة العثمانية، وتعتبر بريطانيا من أبرز الدول التي عملت على انتهاك هذه الأرض والتي خططت لاحتلال فلسطين مستغلة بذلك اندلاع الحرب العالمية الأولى 1914م لتنفيذ المخطط حيث عقدت سلسلة من الاتفاقيات والمحادثات لتحكم القبضة على المشرق العربي وتحصل على فلسطين، وكان لها ذلك بعد اتفاقية سايكس بيكو 1916م وبعد سنة واحدة قطعت على نفسها واعدا عرف وعد بلفور 1917م، أعطت بموجبه فلسطين وهي لا تملكها لمن لا يستحقها خدمة لمصالحها، كما سعت جاهدة لطمس معالمها العربية الإسلامية والمسيحية متبعة سياسة جعلت المجتمع الفلسطيني في حالة تبعية سياسية، اقتصادية، اجتماعية وثقافية، فإداريا قامت سلطة الانتداب بتعيين كبار الصهاينة على رأس الهرم الوظيفي، أما اقتصاديا أقامت علاقة تعاونية اقتصادية مع الصهاينة بمنحهم العديد من الامتيازات وإلغاء الرسوم والضرائب على منتجاتهم، وبالمقابل عملت على إضعاف الاقتصاد الفلسطيني، كما اهتمت سلطة الانتداب بتقديم خدمات اجتماعية للصهاينة من خلال إصدار قوانين خاصة بالهجرة وتعزيز الثقافة اليهودية ، ونتيجة لهذه السياسة التي مهدت الظروف الملائمة لإقامة وطن قومي لليهود بفلسطين، ظهرت مواقف وردود فعل محلية فلسطينية وعربية وعالمية انقسمت بين مؤيد ومعارض.

### \*أسباب اختيار الموضوع:

يعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع لعدة أسباب يمكن إيجازها فيما يلي:

## الذاتية:

-الميول الذاتي والرغبة في دراسة القضية الفلسطينية بكل جوانبها خاصة فيما يتعلق بالاستيطان اليهودي.

-الرغبة في كشف أهم الأساليب والوسائل التي اتبعتها بريطانيا لإنشاء وطن قومي لليهود بفلسطين.

-محاولة التفصيل أكثر وتتبع مراحل تطبيق سياسة التهويد لأرض فلسطين ومعرفة تداعياتها.

## الموضوعية:

محاولة تقديم دراسة خاصة بموضوع السياسة التهودية البريطانية في فلسطين منذ تصريح وعد بلفور إلى غاية الإعلان عن قيام الكيان الصهيوني، لأن جل الدراسات قد تناولت فترة ما بعد قيام الكيان الصهيوني.

### **\*أهمية الدراسة:**

تكمن أهمية الموضوع في أننا سنتناول قضية جوهرية، قضية عربية وعالمية لازالت تطوراتها تجري إلى غاية اليوم ولا يمكن التنبؤ بنهايتها والدراسة تطرح التواطؤ الدولي الأوروبي في المشرق العربي عامة وسياسة بريطانيا في فلسطين خاصة.

### **\*أهداف الدراسة:**

تظهر أهداف الموضوع مذكرتنا فيما يلي:

-التعرف على جذور القضية الفلسطينية من فترات ما قبل التاريخ وصولاً إلى التاريخ المعاصر.

-التعرف على الأسباب الحقيقية التي دفعت باليهود للاستيطان في فلسطين وإنشاء وطن قومي لهم فيها رغم العديد من الاختيارات التي منحت لهم ليقموا عليها وطنهم.

-اعتبار القضية الفلسطينية قضية عالمية وليست عربية فقط، لأن صداها وصل لكل أرجاء العالم نتيجة لما تعرض له الشعب الفلسطيني من معاناة جراء الخطأ الذي ارتكبه العرب عندما وثقوا في بريطانيا التي وعدتهم بأنها ستمنحهم الاستقلال عن الدولة العثمانية.

-إمارة اللثام عن الوجه الحقيقي لبريطانيا والمراوغات التي قامت بها بريطانيا من أجل تحقيق الحلم اليهودي الهادف للاستيطان في فلسطين.

-إبراز سبب إخفاق الفلسطينيين خاصة والعرب عامة في التصدي للسياسة البريطانية الداعمة للاستيطان اليهودي، وعدم قدرتهم على إيقاف الهجرة اليهودية.

### \*إشكالية الدراسة:

منذ القرن العشرين تبنت بريطانيا فكرة إيجاد وطن قومي لليهود بفلسطين بعد الوعد الذي قطعه على نفسها، وبذلت قصارى جهدها لتجسيده على أرض الواقع معتبرة فلسطين المكان الأمثل لتحقيق هذا الوعد، فراحت تطبق سياستها المختلفة للتسهيل والتعجيل في هذه العملية، وعليه تمحورت إشكالية دراستنا فيما يلي:

-كيف ساهمت السياسة البريطانية في تهويد فلسطين وقيام الكيان الصهيوني بها 1917-1948م؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية قمنا بتقسيمها إلى مجموعة من الأسئلة الفرعية:

1/ماهي جذور الاهتمام البريطاني واليهودي بفلسطين؟ وما الحجج التي استندوا عليها في ذلك؟

2/كيف كان الوضع العام لفلسطين قبيل الانتداب البريطاني؟

3/ماهي التسهيلات التي منحتها بريطانيا لتسهيل الهجرة والاستيطان؟

4/كيف أثرت المشاريع البريطانية في تهويد كل من الجانب السياسي الاقتصادي الاجتماعي والثقافي؟

5/كيف كانت ردود الفعل الفلسطينية والعربية؟ وفيما تمثلت المواقف العالمية؟

### \*خطة الدراسة:

بالإضافة إلى فصل تمهيدي قمنا بتقسيم موضوع دراستنا إلى ثلاثة فصول مع مقدمة وخاتمة وملاحق وقائمة المصادر والمراجع وأخيرا فهرس الموضوعات، تتصل كلها اتصالا وثيقا بالموضوع.

جاء الفصل التمهيدي معنونا بالسياق التاريخي للاهتمام البريطاني اليهودي بفلسطين والذي يندرج أسفله عنصرين؛ الأول بعنوان فلسطين الموقع والأهمية والثاني بعنوان الخلفية التاريخية للاهتمام البريطاني واليهودي بفلسطين، حيث تناولنا الأهمية الجيوسياسية لفلسطين

وجذور الاهتمام البريطاني واليهودي بها بالإضافة إلى الحجج التي اتبعتها اليهود في تأكيد أحقيتهم بفلسطين.

وجاء الفصل الأول موسوماً بفلسطين والانتداب البريطاني شاملاً لعنصرين؛ أولهما تضمن الأوضاع العامة لفلسطين قبيل الانتداب أي أواخر العهد العثماني، والثاني المؤامرات البريطانية لتهود فلسطين والتي اتبعتها بريطانيا بداية من اتفاقية سايكس بيكو، تصريح وعد بلفور، مؤتمر الصلح، مؤتمر سان ريمو، ومن ثمة صك الانتداب.

أما عن الفصل الثاني فكان بعنوان المشروع البريطاني لتهود فلسطين تضمن ثلاثة عناصر؛ أولاً تهويد الجانب السياسي والعسكري ويليه العنصر الثاني تهويد الجانب الاقتصادي وثالثاً تهويد الجانب الاجتماعي والثقافي، هذه المشاريع من خلالها ثبتت بريطانيا وجود الحركة الصهيونية في فلسطين.

وبالنسبة للفصل الثالث والأخير كان مسطراً تحت عنوان انسحاب بريطانيا واستكمال عملية التهود تضمن ثلاثة عناصر؛ أولاً تقسيم فلسطين وقيام الكيان الصهيوني، حيث تطرقنا لأهم المشاريع التي اقترحتها لجان التقسيم، والذي تلاها بعد ذلك إعلان قيام الكيان الصهيوني بفلسطين، ثانياً أثر السياسة البريطانية التهودية على فلسطين والذي جاء موضحاً لتداعيات سياسة التهود البريطانية على فلسطين، المواقف الدولية من سياسة التهود، وشمل ردود فعل متباينة من السياسة، محلية فلسطينية كانت عبارة عن ثورات وانتفاضات، عربية كانت عبارة عن ردود فعل سياسية سلمية أولاً وانتهت بحروب سميت بالحروب العربية الإسرائيلية، أما العالمية الإسلامية منها كالدولة العثمانية منها عبرت عن موقفها بالرفض للحركة الصهيونية ونشاطها مع بريطانيا الساعي لتهود فلسطين، والأوربية منها جاءت مؤيداً لسياسة حكومة الانتداب بل وقيام الكيان الصهيوني بفلسطين.

### \*المنهج المتبع:

بما أن مذكرتنا تناولت السياسة البريطانية لتهود فلسطين في الفترة الممتدة ما بين 1917-1948م، ولدراسة موضوعنا دراسة علمية تتماشى مع طبيعته استخدمنا عدة مناهج: -المنهج التاريخي الوصفي: لتفسير الأحداث وتتبع الوقائع التاريخية بطريقة وصفية كرونولوجية.



-ولدراسة وتحليل المادة العلمية التاريخية من وثائق وسندات واستخلاص الأحداث المتعلقة بسياسة بريطانيا التهودية اعتمدنا على المنهج التاريخي التحليلي.

-وللخروج بإحصائيات تدفق الهجرة وأعداد المهاجرين والمستوطنات قمنا بالاستعانة بالمنهج الإحصائي.

### \*المصادر والمراجع:

في إنجاز هذا الموضوع اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع، ونخص بالذكر كتاب القضية الفلسطينية للكاتب أكرم زعيتر وكتاب عارف العارف تاريخ القدس، حيث أننا لم نجد من قد نستعين بهم أكثر من مصادر مهمة عايشت الحدث، بحيث استفدنا منهم في أغلب عناصر فصول المذكرة، وأشار الكتاب المقدس إلى بعض الحجج الدينية التي استند إليها اليهود في الدفاع عن أحقيتهم بأرض فلسطين، كما استفدنا من معلومات مؤسسة الدراسات الفلسطينية وهيئة الموسوعة الفلسطينية في التفصيل في الهجرات اليهودية إلى فلسطين وتحليل قرار 181، أما كتاب إلياس شوفاني الموجز في تاريخ فلسطين الذي كان لنا خير عون في توضيح المؤامرات البريطانية الرامية لتهويد فلسطين.

إلى جانب هذه المصادر استخدمنا مجموعة من المراجع المهمة والتي ساعدتنا هي بدورها على إتمام الموضوع، ككتاب فلسطين القضية والشعب والحضارة للكاتبة بيان نويهض الحوت أستاذة القضية، والذي خدم موضوعنا من نواحي عدة خصوصا في دراسة آثار سياسة بريطانيا على الجانب الاجتماعي، كما اعتمدنا على كتاب الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية للكاتب أحمد إسماعيل ياغي، و كتاب محسن محمد الصالح حقائق وثوابت في القضية الفلسطينية وهما دورهما زودنا بالكثير من المعلومات المهمة حول القضية الفلسطينية، وهذا لأنهما تناولتا القضية من مختلف جوانبها، إضافة إلى هذا فقد فصل لنا كتاب عبد الوهاب الكيالي تاريخ فلسطين الحديث مراحل تاريخ فلسطين منذ القديم وتطرق إلى فترات الانتداب واستخدمناه في عدة نقاط من الموضوع نظرا لأهميتها البارزة، وجاءت مؤلفات أحمد طريبن فلسطين في عهد الانتداب ومحاضرات في تاريخ فلسطين إضافة إلى كتاب فلسطين في خطط الصهيونية جلها توضح أوضاع فلسطين فترة الانتداب وتفصل في السياسة البريطانية، أما عن الموسوعات التي كان لها الفضل في الشرح والتفسير والتعريف بالشخصيات المذكورة في موضوعنا موسوعة عبد الوهاب الكيالي بعنوان الموسوعة

السياسية بأغلب أجزائها ، أيضا موسوعة محمد عبد الوهاب المسيري التي جاءت بعنوان موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية.

بالإضافة إلى المصادر والمراجع والموسوعات استعانا بالمعاجم والقواميس ومقالات أجنبية والتي ساهمت بدورها في إثراء الموضوع.

### \*صعوبات الدراسة:

لا يخلو أي بحث علمي، خاصة في الدراسات التاريخية من المشاكل والصعوبات تعترض طريق الباحث، وتتطلب منه الصبر والإرادة، حيث واجهتنا جملة من الصعوبات أهمها:

-تضارب المعلومات في بعض المراجع وتداخل الأحداث، مما يصعب في كثير من الأحيان التخلي عن التكرار.

-قصر المدة الزمنية المخصصة لدراسة الموضوع، حيث يتطلب وقتا أكثر وجهدا كبيرا للإحاطة به ونضوج الفكرة العلمية التي يتطلبها البحث خاصة العمل التاريخي الذي يعتمد على الوثائق والمصادر والمراجع التاريخية المتنوعة.

-صعوبة الحصول على المادة الأجنبية المتخصصة في هذا الموضوع.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نحمد الله أولا وأخرا على توفيقه لنا في إتمام العمل

المتواضع راجين من المولى أن نكون قد أصبنا ولو بشكل قليل في المساهمة بدراسة جزء من تاريخ القضية الفلسطينية وتاريخنا العربي.

## الفصل التمهيدي: السياق التاريخي للاهتمام البريطاني اليهودي بفلسطين

### أولاً: فلسطين الموقع والأهمية

1-1 دراسة جغرافية وتاريخية لفلسطين.

2-1 أهمية الموقع الجيو-سياسي لفلسطين.

### ثانياً: الخلفية التاريخية للاهتمام البريطاني واليهودي بفلسطين

1-2 الاهتمام البريطاني بفلسطين.

2-2 الاهتمام اليهودي بفلسطين.

## أولاً: فلسطين الموقع والأهمية.

### 1-1 دراسة جغرافية وتاريخية لفلسطين

فلسطين بلاد عربية تقع غربي آسيا على البحر الأبيض المتوسط، يحدها من الغرب البحر المتوسط ومن الشمال جمهورية لبنان والشرق جمهورية سوريا ونهر الأردن، وجنوبا شبه جزيرة سيناء المصرية، وأطلق عليها اسم سورية الجنوبية لأنها ضمن جغرافية سوريا. تعتبر فلسطين قلب البلاد العربية وهي الجسر الذي يصل ويربط آسيا العربية بإفريقيا والطريق الذي يصل جزيرة العرب بالبحر المتوسط، واسم فلسطين قديما كان أرض كنعان لأنها أرض عرب الكنعانيين منذ فجر التاريخ، أما اسم فلسطين فهو يعود إلى القبائل الكريتية التي نزلت في شواطئ يافا وغزة قبل الميلاد بنحو ألف ومائتي سنة.<sup>(1)</sup> وفلسطين هي مهد الديانات السماوية التوحيدية؛ الإسلام، المسيحية، اليهودية، وملتقى الحضارات، وهي بلاد خيرة وأهم بقاع الأرض قاطبة من النواحي الاستراتيجية والدينية، وتعد فلسطين بموقعها الاستراتيجي قلب الوطن العربي وقبلته ونقطة التقاء جناحي العالم الإسلامي.<sup>(2)</sup>

أما فلكيا فتقع بين خطي طول 34.15° و 35.40° شرقي خط غرينتش وخطي عرض 29.30° و 32.15° شمالا،<sup>(3)</sup> وتطل فلسطين على الرأس الشمالي لخليج العقبة عبر الساحل طوله 10.5 وتبلغ مساحتها 27009 كلم<sup>2</sup> وهي مستطيلة الشكل.<sup>(4)</sup>

(1) -/أكرم زعيتر، القضية الفلسطينية، دار المعارف، مصر، 1955م، ص 7.

(2) -/عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، د: ب-ن، 1990م، ص 11.

(3) -/نبيل محمود السهلي، فلسطين أرض وشعب منذ مؤتمر بازل وحتى 2002م، اتحاد الكتاب العرب، دمشق-سوريا، 2004م، ص 4.

(4) -/مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية (زامبيا وسوريا)، ج9، دار رواد النهضة، لبنان، ص 13.

## أ/- تضاريس فلسطين:

ويمكن تقسيم تضاريس فلسطين إلى:

\* **السهل الساحلي:** وهو السهل الذي تتوزع فيه الحمضيات بمختلف أنواعها وتصديرها إلى مختلف الدول العربية والعالمية ومن السهول المهمة في فلسطين، يمتد من جنوب فلسطين إلى حيفا وتقع فيه مدن مهمة مثل غزة ويافا. (1)

\* **المناطق الجبلية:** (المرتفعات) تنقسم المرتفعات إلى قسمين إثنين، ففي الشمال تمتد مساحة كبيرة من الأراضي التلية وهي أراضي تتميز بشدة تعقد بنيتها وأخرى مقعرة كجبل جرزيم وعبال (2) في نابلس 940م وتشتهر بزراعة الزيتون، والتين، والعنب، والرمان، واللوز.

\* **الأخدود الأردني:** يمتد الأخدود وحفرة الوادي الأخدودي بالأراضي الفلسطينية الأردنية على مسافة تبلغ 460 مترا في خط مستقيم بين قواعد جبل الشيخ في الشمال وخليج العقبة في الجنوب، ونشأ هذا الأخدود نتيجة نشأ هذا الأخدود نتيجة لتحرك الصفيحتين أفقيا مشكلة قاع الأخدود، ويزرع فيها الموز والحمضيات وغيرها، ومن أشهر المدن الهامة فيها مدينة أريحا. (3)

\* **منطقة النقب:** يشكل النقب جزءا كبيرا من فلسطين وإذ يعادل تقريبا نصف مساحتها وتوجد فيه زراعة الحبوب والتمور وغيرها. ويتكون إقليم النقب من هضبة صحراوية تقع في جنوب

(1)/-تيسير جبارة، **تاريخ فلسطين الحديث**، دار البيادر للنشر والتوزيع، ط2، القدس -فلسطين، ص 15.

(2)/-جرزيم: يعرف بجبل الفرائض وجبل الطور وهو الجبل المقدس عند طائفة السمرة التي تتوجه إليه عند الصلاة، أما عبال: عرف قديما باسم جبل صلمون، ويشتهر باسم ستي لامية أو الجبل الشمالي، ويبلغ ارتفاعه حوالي 940م، أنظر: تيسير جبارة، المرجع السابق، ص 16.

(3)/-مركز دراسات الشرق الأوسط، **جغرافية فلسطين وتاريخها**، مركز دراسات الشرق الأوسط، د: ب-ن، ص ص 25-

فلسطين ويتخذ شكل مثلث، تمتد قاعدته بخط يصل بين جنوب البحر الميت ومدينة غزة ويقسم النقب ثلاثة أجزاء:

\* **النقب الجنوبي:** يشمل مرتفعات خليج العقبة وسهول النقب الجنوبية المحاذية لحافة وادي عربة الجنوبي، إضافة إلى بعض الجبال الممتدة بالجزء الغربي المواجه للحدود المصرية مثل جبل سيناف وجبل سموه والعريف ويمتاز النقب الجنوبي بجفافه الشديد وجباله الوعرة جدا. (1)

\* **النقب الأوسط:** يتكون هذا القسم من سهول وجبال إلا أن الجبال أشد وضوحا من السهول التي تتكون من سهول صحراوية بينما توجد بعض السهول الفيضية الصغيرة المتواجدة في الأودية والاحواض ويتميز النقب الأوسط أيضا بتتابع وتعاقب المحدثات والمقعرات.

\* **النقب الشمالي:** ينحصر بين الجزء الجنوبي للبحر الميت شرقا والسهل الساحلي في قطاع غزة غربا، ويشمل حوض بئر السبع في أقصى شماله وينتمي النقب الشمالي إلى مناخ شبه الصحراوي ويشكل النقب بصورة عامة حوالي نصف مساحة فلسطين. (2)

**اسم فلسطين:** بما أن فلسطين جزء من سوريا لا يفصل عنها حد طبيعي لا يبعدها عامل جنسي أو تاريخي لذلك لم يفردها المؤرخون أسمها مستقلا بل كانوا ينسبونها إلى الشعوب والقبائل التي سكنتها ومن أهم أسمائها نجد:

**أرض كنعان:** وهو أول اسم سميت به نسبة إلى كنعانيين الذين هم من الأسرة السامية وكانت في عصرهم تشمل جزءا كبيرا من سوريا حتى **حمص وحماه**. (3)

(1) /محمد سعيد حمدان ومحمود عواد وآخرون، فلسطين والقضية الفلسطينية، منشورات جامعة القدس المفتوحة، عمان -الأردن، مصر، 2010م، ص 95.

(2) /نفسه، ص 96.

(3) /**حمص:** مدينة قديمة اسمها كان أميسا تقع في سوريا على نهر العاصي في منطقة خصبة وتنتج الحرير، حدث قريبا معركة قادش التي انتصر فيها رمسيس على الحثيين، واحتلها البريطانيون في الحرب العالمية الأولى، أما **حماء** فهي مدينة سورية تقع في الشمال على بعد 203 كلم عن دمشق على نهر العاصي، فتحها العرب بقيادة أبي عبيدة بن الجراح 963 هـ، من آثارها الجامع الكبير، أنظر: على المولا، الموسوعة العربية الميسرة، المكتبة العصرية، ط1، لبنان، ص-ص 1401-1405.

الفصل التمهيدي: ..... السياق التاريخي للاهتمام البريطاني واليهودي بفلسطين

**فلسطين:** وهو اسم مشتق من لفظ من أقوام جاءوا من غرب آسيا الصغرى وبحر إيجه حوالي القرن 12 ق.م وقد سكنوا بالمناطق الساحلية واندمجوا مع الكنعانيين بسرعة فلم يبق لهم أثر مميز سوى أنهم أعطوا الأرض اسما.

**أرض الميعاد:** بحيث سماها اليهود أرض الميعاد زعم أن الله وعدهم بها في أيام إبراهيم عليه السلام وفيما بعد ذلك أيضا. إضافة إلى اسم الأرض المقدسة التي سماها مسيحا الغرب بهذا الاسم لتقديسها، وولد فيها الأنبياء والرسل، وكذا دعاها المسلمون ببيت المقدس، لأنها مهد الأنبياء والرسل، وعرج إليها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في ليلة الإسراء والمعراج.(1)

**ب/- الشعوب التي استوطنت فلسطين:**

استوطن فلسطين مجموعة من القبائل التي تسمى بالعبرانيين وهم خليط من الأرمنيين والعمونيين والآدوميين وقد احتلوا جزء فلسطين الجبلي ولما استقروا فيها احتكوا بالكنعانيين واحتلوا بعض بلادهم.

\***الفلسطينيون:** استقروا في الجزء الجنوبي من السهل الساحلي وانتشروا فيما بعد شمالا نحو مرج ابن عامر في بيسان.

\***العبرانيون:** وقد بقوا واستقروا في المناطق الجبلية وأخذوا يتوسعون فيما بعد على حساب الكنعانيين.

\***الكنعانيين:** استقروا في المنطقة المحصورة بين الفلسطينيين في السهل الساحلي وبين العبرانيين في الجبال وهم قبيلة سامية نزحت من جزيرة العرب.

\***الآدميون:** وهم أولاد سيدنا عيسى بن إسحاق وكانوا في جنوب البحر بحيث هم قبائل وفرق.

(1)/- عمر الصالح البرغوثي، خليل طوطح: تاريخ فلسطين، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، (د.س.ن)، ص11.

\***المؤابيون:** وهم من أبناء لوط عليه السلام ومنازلهم بين نهر أرنون (الأزرق) وتبوك

وعريات، مؤاب قبالة أريحا التي استولوا عليها فوضع سبط بنيامين الجزية عليهم مدة 18 سنة في زمن ملكهم الذي قتله أهود.

\***العمونيون:** وهم أيضا من نسل سيدنا لوط عليه السلام وكانت منازلهم في جهة السلط وعمان والزرقاء.

\***العماليق:** كانت مواطنهم صحراء سيناء بينالمصريين والفلسطينيين والكنعانيين ومن ملوكهم كدر لعومر وهم القوم الجبارون الذين حاربوا بني إسرائيل، وتغلبوا على جدعون وشاؤول حتى امتدت سلطتهم إلى نابلس.<sup>(1)</sup>

\***الأنباط:** وهم أمة عربية جرفت بقايا الأدوميينو أسست ملكا لها في وادي موسى، وغزاهم انطيوخوس سنة 132 ق.م.

## 1-2 أهمية الموقع الجيو-سياسي لفلسطين:

إن أهمية موقع فلسطين السابق الذكر، جعل منها جسرا تربط بين قارات العالم القديم وممرا عالميا، مرتكزة لعدد كبير من الحضارات التاريخية، وهو الطريق الوحيد الذي يربط نهر النيل بنهر الدجلة والفرات وبلاد الشام، لذلك كانت على ممر العصور مكانا للاقتتال وممر عبور الجيوش والغزوات التي احتلت مصر أمثال الهكسوس والآشوريين والبابليين والفرس واليونان والرومان وغيرهم من الحضارات القديمة، ولم يأتي الفتح الإسلامي لمصر إلا عن طريق فلسطين أيضا، كما قام المصريون القدماء باحتلالها لفترات طويلة تأمينا لحدودهم الشرقية خوفا من الغزو الآسيوي المتكرر.<sup>(2)</sup>

كما أن فلسطين قلب العالم الإسلامي، ففيها مدينة القدس وهي أحد مراكز الإسلام الثلاثة الرئيسية، إذ تأتي في الأهمية الدينية بعد كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة، وفيها المسجد الأقصى ومسرى الرسول الكريم، وقد كرم الله سبحانه وتعالى القدس وما حوله بقوله:

(1) -/ عمر صالح البرغوثي و خليل طوطح، المرجع السابق، ص-ص 21-22.

(2) -/ أحمد إسماعيل ياغي، الجنود التاريخية للقضية الفلسطينية، دار المريخ، الرياض، 1983م، ص 4.



((سبحان الذي أسرى بعبد له ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير)).<sup>(1)</sup>

والى جانب القدس توجد الكثير من المدن التي تضم العديد من الآثار والمقدسات الإسلامية كمدينة الخليل التي اتخذها أبو الأنبياء إبراهيم عليه السلام محلا لإقامته، وقد دفن فيها هو زوجته سارة وأبناؤه من بعد، وبنى المسلمون فيها مسجد سمي بالحرم الإبراهيمي، وفي أقصى الجنوب من فلسطين حيث مدينة غزة التي كانت محط قوافل عرب الحجاز في تجارتهم إلى الشام، ودفن أيضا فيها هاشم أحد أجداد الرسول صلى الله عليه وسلم.<sup>(2)</sup>

ثانيا/ الخلفية التاريخية للاهتمام البريطاني واليهودي لفلسطين:

## 2-1 الاهتمام البريطاني بفلسطين

كانت حركة الإصلاح الديني البروتستانتية مع بداية القرن السابع عشر أشد ما تكون رسوخا في إنجلترا إذ حلت فترة جديدة من الصراع الروحي الفكري وهو ما يشار إليه بالثورة البيوريتانية، التي جلبت لإنجلترا الغزو العبري، فأصبحت العبرية أمرا محسوما على المستوى الشعبي وتغلغت التعابير العبرية في الحديث الإنجليزي.<sup>(3)</sup>

بما أن فلسطين قبل ذلك التاريخ كانت تعيش في أذهان المسيحيين على أنها أرضهم المقدسة التي دافع عنها الكثير من الإنجليز إبان الحملات الصليبية ضد المسلمين، أما وقد جردت فلسطين من دلالاتها المسيحية، فقد أصبحت تعتبر وطن قومي لليهود التي كانت عودتهم إليها هي الحتمية لعودة المسيح المنتظر تبعا لنبوءات العهد القديم.<sup>(4)</sup>

(1) /-سورة الإسراء، الآية 01.

(2) /-محمد علي الغزا، تهويد فلسطين، المؤتمر الإسلامي الأول، لجنة الجغرافيا السياسية، المملكة العربية السعودية، الرياض، 1879م، ص 1.

(3) /ريجينال شريف، الصهيونية الغير اليهودية جذورها في التاريخ الغربي، تر: أحمد عبد الله عبد العزيز، المجلس

الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1985م، ص 49-53.

(4) /-نفس المصدر، ص 54-55.

## الفصل التمهيدي: ..... السياق التاريخي للاهتمام البريطاني واليهودي بفلسطين

وبهذا فقد كان اهتمام بريطانيا بفلسطين في هذه الفترة تحدد باعتبارات دينية أكثر مما تحدد باعتبارات سياسية واقتصادية، ولكن النظرة الدينية وجدت منذ القرن السابع عشر وهذا لتحقيق الأهداف الاستعمارية البريطانية التي انطلقت من الاعتبارات السياسية الاقتصادية.<sup>(1)</sup> تعود الأطماع الأوروبية في فلسطين إلى منتصف القرن السابع عشر في العصور الحديثة، أي في هذه الفترة كان هناك صراع بين الدول الأوروبية حول السيطرة على التجارة العالمية والتحكم في طرق المواصلات.

وكان البيوريتانيين<sup>(2)</sup> لا يشكلون الطبقة الحاكمة آنذاك في إنجلترا فحسب إنما كانوا القوة الاقتصادية ومنهم كبار التجار ورجال الأعمال، ونظرا إلى الصلة الوثيقة التي كانت تربط البيوريتانيين باليهودية، تهيأ لليهود مجال واسع للمساهمة في النشاط التجاري، ولم يكن عسيرا على رئيس إنجلترا البيوريتاني آنذاك أولفير كرومويل (1649-1658م)<sup>(3)</sup> أن يدرك مدى الفائدة المادية التي كانت بمقدور اليهود تقديمها للاقتصاد الإنجليزي ولاسيما في مجال التجاري، لهذا فقد أبدى اهتماما كبيرا بشؤون اليهود وأخذ يقدم لهم الكثير من التسهيلات، ونظم عدد من البيوريتانيين الانجليز حركة بهدف مساعدة اليهود على الاستيطان في فلسطين، وفي سنة 1649م بتقديم عريضة إلى الحكومة الإنجليزية جاء فيها (( إن الأمة الإنجليزية مع سكان الأراضي المنخفضة سيكونون أول الناس وأكثرهم استعدادا لنقل أبناء إسرائيل وبناتها على سفنهم إلى الأراض الموعودة لأجدادهم إبراهيم وإسحاق ويعقوب

(1) -/ عمر موسى حامد، الهوس البريطاني بفلسطين والقدس جذوره ومراحل تطوره حتى نهاية القرن الثامن عشر، حوليات القدس، ال عدد16، (د.ب. ن)، 2013م، ص4.

(2) -/ البيوريتانيين: حركة دينية نصرانية، يقوم فكرها على التزام والتشدد، نشأت في بريطانيا في القرن السادس عشر والسابع عشر، وانطلقت هذه الحركة من رحم البروتستانتية، ولكن أثر الأدبيات العبرية كان بالغا في البيوريتانية أو حركة التطهر أو التطهير عند هؤلاء جاء من عملهم لاستئصال ما تبقى من آثار الكاثوليكية في بريطانيا. أنظر: موسوعة كوم، <http://alencyelopedia.com> 2021/04/17، 12:05.

(3) -/ أولفيرا كرومويل: رجل ديني سياسي وقائد إنجليزي بارز بين القرنين 16 و17، قاد الثورة الإنجليزية، وقاد حركة المستقلين، وفي نهاية حياته السياسية خدم كرب لورد ومحامي الرب من إنجلترا وإيرلندا وإسكتلندا، ولد في 25 أبريل 1599م، توفي في 03 سبتمبر 1958م، أنظر: موسوعة بریتانیکا متاح على [britannica](http://britannica.com): أولفيرا كرومويل، السيرة الذاتية والإنجازات والأهمية والحقائق، 2021/05/08، 14:00.

كي تصبح إرثا لهم))،<sup>(1)</sup> وعلى الرغم من هذه الحركة ودعوتها لتوطين اليهود في فلسطين لم تأتي بأية نتيجة عملية، إلا أنها كانت مؤشرا للقوى التي كانت في بريطانيا وغيرها. كي تولى فلسطين اهتماما وتدرس بجدية مدى الفائدة المجنية من وراء توطين اليهود فيها وهذا سواء كان في المجالات السياسية أو الاقتصادية.

ويمكن ملاحظة مدى اهتمام بريطانيا بفلسطين في القرنين السابع عشر والثامن عشر من خلال تتبع تأثير المقولات الصهيونية المسيحية في الأدب الإنجليزي، وتأثيرها على بعض العلماء مثل إسحاق نيوتن (1642-1726م) الذي نشر له كتاب بعد وفاته تحدث فيه عن عودة اليهود إلى وطنهم فلسطين، العالم الطبيعي جوزيف بريستلي<sup>(2)</sup> الذي كان على قناعة بأن اليهودية والمسيحية تكمل كل منهما الآخر، وقد تصور هذا الأخير بأن فلسطين أرضا غير مأهولة بالسكان، وأهمها العنصر العثماني لما دخلها واغتصبها ولكنها مشتاقه إلى الاستقبال اليهود العائدين إليها.<sup>(3)</sup>

وفي سنة 1790م كرر ريتشارد بير أسقف ساند بروك الاسترحام الذي قدمه كارتر ايت عام 1649م حين طلب من رئيس الوزراء الإنجليزي وليم بت أن يساعد على تحقيق [عودة اليهود نهائيا للأرض المقدسة]، وادعى أن إنجلترا وأسطولها التجاري سيستفيدان سياسيا واقتصاديا: (ستكون هذه الجزيرة في طليعة الدول التي ستنتقلكم (اليهود) إلى وطنكم. ومن المناسب جدا لحكومتنا أن تقدم مساعدتها لتحقيق هذا الهدف المنشود ويقومون في وطنهم من جديد فسيكونون بحاجة إلى كثير من السلع المصنعة ومستلزمات الحياة.

(1) -محمود أمين عبد الله، مشاريع الاستيطان اليهود منذ قيام الثورة الفرنسية حتى قيام الحرب العالمية الأولى، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1984م، ص 13.

(2) -جوزيف بريستلي: ولد 1733/03/13م، توفي في 1804/02/06م، وهو فيلسوف طبيعي بريطاني ورجل ديني معارض ومنظر سياسي ومعلم، أهم ما يذكر به اكتشافه في نفس الوقت مع أنطوان لافوا زيه لغاز الأكسجين، وظل الفضول لاكتشاف الغاز ينسب إلى جوزيف بريستلي لا إلى شيليه، لأنه أكتشفه مستقلا عن شيليه المتأخر لكشفه، وساهم عمله للتقدم في الفكر السياسي الديني الليبرالي وفي الكيمياء التجريبية. أنظر: موسوعة برتانيكا على الأنترنت، Encyclopaedia Britannica. <http://www.britannica.com/biography/joseph>، 2021/05/80، ص 13، 30.

(3) -سمير أيوب، وثائق أساسية في الصراع العربي الصهيوني، ج1، ط1، دار الحداثة، بيروت، 1984م، ص 65.

الفصل التمهيدي: ..... السياق التاريخي للاهتمام البريطاني واليهودي بفلسطين

وبخاصة الكتان والأصواف، وسيبقون لسنوات كثيرة في حاجة إلى شراء هذه الحاجيات من الأمم الأخرى).<sup>(1)</sup>

وفي نهاية القرن الثامن عشر كانت الأفكار الصهيونية قد ثبتت في بريطانيا وتزايد الاهتمام البريطاني بفلسطين، ووجدت فكرة البعث اليهودي منطلقا لها في القرنين 17 و18 من خلال التعاليم الدينية المقترنة بالتعاليم ونصوص العهد القديم وبالمصالح الاقتصادية والسياسية أيضا، وازداد التعاطف مع اليهود والاهتمام بفلسطين، بحيث أخذت هذه الأفكار والدعوات تجد لها قبولا عند أصحاب المصالح السياسية والاقتصادية، ولاسيما بعد أن عرضت أهمية فلسطين السياسية والاقتصادية لبريطانيا بكل وضوح وشمول.<sup>(2)</sup>

## 2-2 الاهتمام اليهودي بفلسطين:

يزعم اليهود الآن بأن فلسطين هي أرضهم تاريخيا، وأن التاريخ والتراث مرتبط بهم وهم الأصل في هذه الأرض وغيرهم ليسوا من أبنائها وهم من عابري سبيل فقط، وأن الأرض لا ترتبط عندهم بمعنى مميز كما ترتبط عند اليهود وهنا هم يشيرون إلى فترات حكم داوود وسليمان عليهما السلام ودولتي إسرائيل ويهودا.<sup>(3)</sup>

ويدعي اليهود أن فلسطين أرضهم التاريخية، ولهم الحقوق الكاملة عليها، لأن أجدادهم سكنوها فترة من الزمن بدءا بإبراهيم وإسحاق ويعقوب مروراً بموسى ويوشع بن نون عليهم السلام، وقامت مملكتهم في زمن داود وسليمان عليهما السلام، وانتهاء بطرد آخر يهودي من بيت المقدس في عصر التشرذم والتشتت اليهودي الذي كان في عام 70م.<sup>(4)</sup> ويدعون أيضا أن هذا الحق جاء في كتبهم المقدسة التي عندهم أن الله تعالى وعدهم بامتلاك (أرض

(1) /-ريجينا الشريف، المصدر السابق، ص-ص 86-87.

(2) /-عمر موسى حامد، المرجع السابق، ص5.

(3) /-محسن محمد الصالح، فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، ط1، كوالالمبور، ماليزيا، 2002م، ص 35.

(4) /-محمود عبد الرحمان قدح، موجز تأريخ اليهود والرد على بعض مزاعمهم الباطلة، كلية الدعوة وأصول الدين، الجامعة الإسلامية، (د. ب. ن)، 2003م، ص 286.

كنعان) فلسطين وماجورها [من نهر النيل إلى الفرات]، وهي أرض الميعاد لتكون لهم ملكا ووطنا، ويستدلون على هذا بما ورد في التوراة، بأن هذا الوعد كان مع أبيهم إبراهيم عليه السلام حينما قال له الرب: [لنسلك أعطي هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات]،<sup>(1)</sup> وقال أيضا: [وأقيم عهدي بيني وبينك وبين نسلك من بعدك في أجيالهم عهدا أبديا، لأكون إلها لك ولنسلك من بعدك، وأعطي لك ولنسلك من بعدك أرض غربتك كل أرض كنعان ملكا أبديا وأكون إلههم].<sup>(2)</sup>

ويزعم اليهود المعاصرون أيضا أنهم أحفاد إبراهيم وسلالته وأنهم شعب الله المختار فهم الأحق إذا بفلسطين وما جاورها أرض الآباء والأجداد.

أما بالنسبة للحق الديني والوعد الإلهي لإبراهيم عليه السلام وانتسابهم إليه دينيا وهذا ما ينقلونه عن التوراة المحرفة من إعطاء الله تعالى هذه الأرض لإبراهيم ونسله، ومما جاء في التوراة المحرفة، قال الرب أيضا: [إذهب من أرضك وعشيرتك ومن بيت أبيك إلى أرض التي أريك... فذهب كما قال له الرب... فأتوا إلى أرض كنعان... وظهر الرب لإبراهيم وقال له: لنسلك أعطي هذه الأرض]،<sup>(3)</sup> وجاء في التوراة أيضا: [وسكن إبراهيم في أرض كنعان، فقال له الرب ارفع عينيك وأنظر من الموضع الذي أنت فيه شمالا وجنوبا وشرقا وغربا لأن جميع الأرض التي أنت ترى أعطيها ولنسلك إلى الأبد].<sup>(4)</sup>

ويحتجون أيضا بتراث أنبياء بني إسرائيل في أرض المقدسة، وسعيهم لإسكان أتباعهم فيها، ومد نفوذهم عليها كما فعل موسى ويوشع بن نون وداود وسليمان عليهم السلام.

(1) /-سمير أيوب، المرجع السابق، ص 32.

(2) /-حبيب سعيد، المدخل إلى الكتاب المقدس، دار التأليف والنشر للكنيسة الأسقفية، المطبعة الفنية الحديثة، القاهرة،

(د.س. ن)، ص 80

(3) /-نفس المرجع، ص 29.

(4) /-محسن محمد الصالح، المرجع السابق، ص 33.

# الفصل الأول: فلسطين والانتداب البريطاني

## أولاً: أوضاع فلسطين قبيل الانتداب

1-1 الأوضاع السياسية.

2-1 الأوضاع الاقتصادية.

3-1 الأوضاع الاجتماعية والثقافية

## ثانياً: المؤامرات البريطانية لتمهيد فلسطين

1-2 الحملة العسكرية البريطانية على فلسطين

2-2 اتفاقية سايكس بيكو 1916م

3-2 تصريح وعد بلفور 1917م

4-2 مؤتمر الصلح 1919م

5-2 مؤتمر سان ريمو 1920م وصك الانتداب 1922م

تمتع فلسطين بأهمية استراتيجية جعلتها محط أطماع العديد من الدول الأوروبية التي تتسابق لاقتكاكها من حضن الدولة العثمانية، والتي قد أثر على جميع المجالات في فلسطين، السياسية منها والاقتصادية والاجتماعية وحتى الثقافية، مما سهل لبريطانيا الظفر بها والسيطرة عليها، وقد كانت فرصة الحرب العالمية الأولى الأمثل لذلك، حيث ساهمت في تقسيم المشرق العربي وضياع إيالات السلطة العثمانية، وبريطانيا هنا كانت قد خططت مسبقا بالتعاون مع مجموعة من الدول الأوروبية، من أجل تنفيذ المشروع الاستيطاني اليهودي والذي استند على مجموعة من الأحداث كانت أولها اتفاقية سايكس بيكو لاقتسام البلاد العربية ومن ثم الإعلان عن تصريح وعد بلفور 1917م كأساس لتنفيذ الاتفاقية ومنح اليهود جزء من الأرض العربية بموجب صك الانتداب الذي منحتة عصابة الأمم.

أولاً: أوضاع فلسطين قبيل الانتداب.

### 1-1 الأوضاع السياسية

لطالما كانت فلسطين جزء من البلد العربية التابعة للإمبراطورية العثمانية،<sup>(1)</sup> وكان يطلق عليها سوريا الجنوبية ولم يكن لعرب فلسطين جهاز سياسي وطني لأنهم جزء من الشعوب التي تتألف منها الإمبراطورية العثمانية، لكن في أواخر العهد العثماني شهدت المنطقة العربية أحداثا خطيرة، حيث تعرضت لأطماع الدول الاستعمارية،<sup>(2)</sup> تزامن هذا الوضع مع انتشار الفساد وانحيار وتفكك الدولة العثمانية وظهور حركات التمرد.<sup>(3)</sup>

(1) /-دار الجليل، كفاح شعب فلسطين ومسيرة حركته الوطنية، ط1، دار الجليل للنشر والتوزيع، عمان، (د. س. ن)، ص 9.

(2) /-محمد الأخضر ضيف الله، محاضرات في النهضة العربية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1980م، ص 25.

(3) /-ألبرت الحوراني، الفكر العربي في عصر النهضة، تر: كريم عزقول، دار النهار للنشر، بيروت-لبنان، 1968م، ص 53.

سعت بريطانيا بفضل التناقضات التي ظهرت بين الوطنيين العرب والدولة العثمانية للتقرب من الشريف حسين أبناءه عبد الله والأمير فيصل واستغلالهم للوقوف جنبها في الحرب العالمية الأولى، بعد أن وعدت الشريف بتحقيق أطماعه الشخصية، حيث عرضت بريطانيا على العرب مساعدتها والوقوف الى جانبها خلال الحرب العالمية الأولى، وبالمقابل تقوم بريطانيا في المستقبل بمساعدة العرب لتخلص من الدولة العثمانية، وعلى هذا جرت المفاوضات بينها وبين العرب للبحث عن حلول سياسية تغير وضعهم،<sup>(1)</sup> ونتيجة لذلك نشبت الثورة العربية الكبرى والتي يمكن القول أن لها الفضل الأكبر في انتصار الحلفاء خلال الحرب العالمية الأولى،<sup>(2)</sup> وبعد انتهاء هذه الحرب التي أسهم العرب في القتال فيها إلى جانب الحلفاء كان ينتظر هؤلاء أن يحقق ما وعدوا به، أي الاستقلال الأقاليم العربية التي كانت تابعة للدولة العثمانية غير أن الحلفاء خلفوا بوعدهم وقاموا بتقسيم هذه الأقاليم التي كانت تابعة للدولة العثمانية، غير أن الحلفاء خلفوا بوعدهم وقاموا بتقسيم هذه الأقاليم فيما بينهم، وأخضعوها لنظام الانتداب، وذلك جاء تطبيقا لمعاهدات عقدت زمن الحرب بين الدول الأوروبية والتي بموجبها اتفقوا على إيجاد وطن قومي لليهود بفلسطين من خلال قرارات اتفاقية سايكس بيكو وتصريح بلفور للاقتسام المنطقة فيما بينهم.<sup>(3)</sup>

كما سبق لذكر أن فلسطين جزء من البلاد العربية التابعة للدولة العثمانية، فإن جل ما مرت به البلاد العربية سواء خلال الحرب العالمية الأولى أو بعدها قد أثر على أوضاعها السياسية وشملتها الاتفاقية الأوروبية مثلها مثل باقي دول الشرق العربي ابتداء من اتفاقية سايكس بيكو إلى مؤتمر الصلح، وهي من ضمن مناطق سورية الطبيعية التي تمثلت في المؤتمر

(1) /-علي إبراهيم حطيط، الوعود البلفورية، دار الفارس للنشر والتوزيع، بيروت، 2014م، ص 158.

(2) /-محمد عبد الرحمان برج، التاريخ العربي الحديث والمعاصر، دار التعليم الجامعي للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2010م، ص 214.

(3) /-سليمان موسى، الحركة العربية المرحلة الأولى للنهضة العربية الحديثة (1908-1924م)، دار النهار للنشر، عمان، 2002م، ص 336.



السوري 1919م،<sup>(1)</sup> أمام لجنة الاستفتاء حيث أصدرها الأخير عدة قرارات أهمها كان رفض اتفاقية سايكس بيكو ووعده بلفور وكل مشروع بهدف إلى تقسيم بلاد الشام وإنشاء دولة يهودية في فلسطين.<sup>(2)</sup>

## 2-1 الأوضاع الاقتصادية

### أ- الزراعة:

فلسطين بلد زراعي من الدرجة الأولى فالزراعة اعتبرت عماد اقتصادها،<sup>(3)</sup> كان معظم سكان فلسطين يعملون في قطاع الزراعة وتربية المواشي وتربية الدواجن، وكان معظم المحاصيل تتألف من القمح والشعير والذرة البيضاء والسمسم فضلا عن الحبوب فقد كان الفلاحون يزرعون الخضروات وبعض الفواكه ويشكل الزيتون الغلة الرئيسية بالإضافة إلى زراعة القطن.<sup>(4)</sup>

شهدت الزراعة قبيل الانتداب وفي أواخر العهد العثماني تضررا كبيرا وهذا عائد لإرهاق الفلاحين بالضرائب وتجنيد شبان القرى في الجيش كما عانى الفلاحون من الأوبئة التي صابتهم وأصابت مواشيتهم زيادة على هذا فقد تأثرت بالعوامل الطبيعية كالجفاف والجراد.<sup>(5)</sup> أما عن العوامل البشرية، فإن الدولة قامت بالاستيلاء على أراضي المزارعين مقابل الديون التي تراكت عليهم،<sup>(6)</sup> وتصور كتب الرحالة أوليفست لمس حالة الفلاحين في العقدين الثامن والتاسع من القرن التاسع عشر أدق تصوير فقد حدثه الأهالي عن فقرهم كما شاهد

(1) - عبد الهادي هاشم، هيئة الموسوعة الفلسطينية، ط1، مج4، مكتبة المهندسين، دمشق، 1984م، ص 353.

(2) - عبد المنعم إبراهيم الجمعي، المشرق والمغرب العربي دراسات في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الفيوم- القاهرة، 2013م، ص 99.

(3) - عيسى بن محمد الماضي، كيف ضاعت فلسطين، دراسة للمؤثرات الاقتصادية والثقافية والسياسية في ضياع فلسطين، ط1، مكتبة المعلا، كويت، 1988م، ص 19.

(4) - رفيق شاكر النتشة وآخرون، تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر، ط1، دار فارس للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، (د. س. ن)، ص 10.

(5) - عبد الكريم رافق، فلسطين في عهد العثمانيين من مطلع القرن الثالث عشر هجري إلى التاسع عشر الميلادي إلى العام 1236هـ/1918م، الموسوعة الفلسطينية، ق2، ج2، ط1، بيروت، 1990م، ص 950.

(6) - على المحجوبي، جذور الاستعمار الصهيوني في فلسطين، دار سراس للنشر، تونس، 1990م، ص 13.

## الفصل الأول: ..... فلسطين والانتداب البريطاني

هو بنفسه نفود الملتزمين واضطهادهم للفلاحين وتآمر شيوخ القرية مع الملتزم (1) لإفقار القرويين وسلب الأراضي منهم وإعطاء الشيخ حصة منها. (2)

### ب/- الصناعة:

رغم أن الصفة الرئيسية للاقتصاد الفلسطيني قائمة على الزراعة ولكن الصناعة التي نشأت لا يستهان بها (3) فقد أكسبتها شهرة إقليمية وعالمية، ومن الصناعات التي تزخر بها: صناعة الصابون والأدوات من خشب الزيتون (4) والتبع بالإضافة إلى المنتجات القطنية والحربية وهناك صناعات أخرى مثل الأسلاك والأنابيب والمسامير وشفرات الحلاقة، (5) واشتهرت القدس بصناعة الأحذية وغزة بصناعة الفخار كثرة المعاصر لاستخراج الزيوت، زيت الزيتون والسهم.

-يعود بسبب تأخر الصناعة العربية في فلسطين لعدة عوامل:

-عدم توفر الأمن والطمأنينة أواخر العهد العثماني وعدم توفر وسائل النقل فكانت الحيوانات والعربات هي وسائل نقل البضائع، بالإضافة إلى ما سيق لعبت الامتيازات التي منحتها الدولة العثمانية لأوروبيين دورا كبيرا في عرقلة الصناعة بفلسطين. (6)

### ج/- التجارة:

عرف الاقتصاد المحلي بفلسطين نوعا من الاكتفاء الذاتي والفائض من المنتجات، كانت تصدر إلى البلدان المجاورة، وقد اعتبرت مدينة الخليل نقطة استقطاب للقوافل القادمة من

(1) -/الملتزم: هي الشخص المكلف إدارة القرية وتنظيم شؤونها، ويساعد في ذلك عدد من الموظفين، كما يقوم بجمع الأموال المقررة على القرية أو القرى التابعة لها أنظر: جمال كامل محمود محمد، نظام الالتزام في الريف الصعيد في العصر العثماني، تحت إشراف: محمد عفيفي عبد الخالق أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الآداب قسم التاريخ، جامعة القاهرة، مصر، 2001م، ص 52.

(2) -/عيسى محمد الماضي، المرجع السابق، ص 23.

(3) -/نفسه، ص 20.

(4) -/عبد الكريم رافق، المرجع السابق، ص 954.

(5) -/عيسى محمد الماضي، المرجع السابق، ص 20.

(6) -/عبد الكريم رافق، المرجع السابق، ص 955.

مصر ونجد كذلك تعبير تجارة مدينة غزة هامة جدا خاصة الحبوب، واشتهر في يافا سوق الخضر والفواكه.<sup>(1)</sup>

لكن في أواخر العهد العثماني اعتبرت فلسطين معرضا تجاري لسلع وبضائع الدول الأوروبية مثلها مثل باقي البلاد العثمانية، وهذا يعود لتقييد التجارة بالامتيازات الأجنبية،<sup>(2)</sup> فقد كان التجار الأجانب من الابطالين واليونانيين مسيطرين على التجارة الخارجية بفضل الامتيازات التي منحت لحكومتهم.<sup>(3)</sup>

### 1-3 الأوضاع الاجتماعية والثقافية:

أ/- التركيبة السكانية لمجتمع فلسطين قبيل الانتداب.

#### الفلسطينيون:

\***الفلاحون:** وهم الذين يعملون بالزراعة ويملكون ويستأجرون أرضا لا تتجاوز مساحتها أربعين دونما،<sup>(4)</sup> وقد بلغ مجموع الذين يعملون بالزراعة ويملكون أراضي في فلسطين 70.256 مزارع عام 1914م ومنهم 65.786 ذكور و 4.700 إناث أي أن نسبة الاناث كانت 6.7% وبلغ مجموع المزارعين العرب 65.66 مزارعا أي 92.66% من مجموع مزارعي فلسطين أواخر العهد العثماني.<sup>(5)</sup>

(1) /-ريا جمال سليمان الزهار، تطور الاقتصاد الصهيوني في فلسطين (1882-1949م)، بحث تكميلي للحصول على درجة الماجستير في التاريخ، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية غزة-فلسطين، 2011م، ص 10.

(2) /-عبد الكريم رافق، المرجع السابق، ص-ص 958-959.

(3) /-عيسى بن محمد الماضي، المرجع السابق، ص-ص 20-22.

(4) /-**الدنم:** وحدة قياس للمساحة أرض، استعملت أول مرة في العصر العثماني وبقيت على هذا الحال إلى الآن، أما الدنم في فلسطين فهو يعادل ألف متر مربع. (أنظر: حكومة فلسطين، تقرير في إدخال النظام الزراعي في فلسطين عام 1929م، ص 76.

(5) /-عنان العامري، التطور الزراعي والصناعي في فلسطين، دار الكتاب، بيروت، 1974م، ص-ص 75-81.

## الفصل الأول: ..... فلسطين والانتداب البريطاني

وكانت ممتلكات المزارعين تتألف في معظمها من أراضي متفرقة في جميع أنحاء القرية وكان مختار القرية على معرفة بتلك الممتلكات كما أن نظام الميراث كان يفتت الأرض إلى أقسام صغيرة مما كان يقلل من قيمة تلك الملكية.<sup>(1)</sup>

وكان معظم أراضي القرى في فلسطين مشتركة بين المزارعين وأهل القرى في تلك الفترة، وتقتسم الأراضي المشتركة في كل بداية كل سنة زراعية على أهالي القرية أو أفراد العشيرة بالأسهم والقراريط بمعرفة مختار القرية ووجهائها ورؤساء القبائل، ويتم التوزيع تبعا لعدد الأنفس أو النسبة لمقدار النفوذ أو غير ذلك من المقاييس، أما فيما يتعلق بالنساء الفلاحات فكن يتجولن ووجههن سافرة، وتعدد الزوجات بين الفلاحين هو الأكثر انتشارا بين السكان الفلسطينيين.<sup>(2)</sup>

\***البدو:** هم البدو الذين يربون الأغنام كما هو الحال بشكل عام شمال غرب الجزيرة العربية، أما الجنوب غرب الجزيرة العربية فهم الجمالة الذين يربون الجمال، مع أنه ينظر البدو عادة باعتبارهم رحالة إلا أن بدو فلسطين لم يكونوا في حركة مستمرة، فترحالهم يتركز على البحث عن المراعي لقطعانهم في فصول السنة المختلفة، ومن الممكن أن يرتحلوا نتيجة لظروف طارئة مثل أبعادهم عن موطنهم بواسطة بعض القبائل الأخرى أو نتيجة لغزو المجتمعات المستقرة وقد عاشت بعض القبائل البدوية في فلسطين لفترات طويلة في نفس الإقليم فترة العهد العثماني،<sup>(3)</sup> وقد عدد البدو في إحصاء 1922م ب: 10.3331 بدويا

(1) -/حكومة فلسطين، المصدر السابق، ص76.

(2) -/زيدان مصطفى زيدان أصهبر، أحوال فلسطين الاجتماعية قبل الانتداب البريطاني (1894-1922م)، باحث

دكتوراه، قسم التاريخ الحديث والمعاصر، كلية البنات، جامعة عين الشمس، مجلة البحث العلمي في الآداب، عدد خاص، (د.ب.ن)، (د.س.ن)، ص 3.

(3) -/Esco Foundation (E.F): Palestine. A study of Jewish British to lisies,(W. P. C) 1947: vol.1. p500.

ينتسبون لخمس قبائل رئيسية و75 فرعا إن كان من المتفق عليه بشكل علم أن هذا العدد غير دقيق بسبب التنقل مكان إلى آخر.<sup>(1)</sup>

أما من الناحية الاجتماعية فقد حافظوا البدو على تقاليدهم وعلى بعض السمات الاجتماعية للحياة القبلية، فانتظموا في عشائر يرأسها شيخ العشيرة، وكل عضو في هذه القبيلة أو العشيرة يعتبر مسؤولاً عن نفسه وأخيه في أمور الشرف والأخذ بالثأر.<sup>(2)</sup>

\***العمال:** لم يكن في فلسطين قبل الحرب العالمية الأولى أي فترة الحكم العثماني ما يطلق على طبقة عمالية لها خصائصها المميزة وأوضاعها الاجتماعية المميزة المستقلة، فقد كان العمل الصناعي في أغلبيته بشكل جزء من عمل المزارع، وكانت العلاقة بين رب العمل والعمال تقوم على أساس عائلي، والهدف من هذه الصناعات هو سد الاحتياجات العائلة أو القرية، كما أن معظم الإنتاج الزراعي كان يستهلك محليا باستثناء صناعة الصابون التي كانت تصدر إلى البلاد العربية المجاورة.

\***التجار:** كانت الدولة العثمانية قبل الحرب العالمية الأولى ميدانا واسعا لتجارة فلسطين، وكانت التجارة تأتي من القسطنطينية في طريقها إلى العراق مرة في البحر الأحمر إلى الهند فالبضاعة المرسله إلى دمشق أو بيروت يدفع عليها رسوم مضاعفة والتجار المتجولون في أنحاء البلاد يجب أن يكونوا حائزين على جوازات تكلفهم وتقيدهم حركتهم، فالتجارة في فلسطين غير منظمة وتعتمد على القوافل التجارية التي تأتي من الدولة العثمانية مرة بفلسطين متجهة إلى مصر والهند أو العكس.<sup>(3)</sup>

ومنذ بداية الحرب العالمية الأولى ساهمت عدة عوامل في تقدم تجارة البلاد الخارجية وكان أهمها:

(1)/-Simpson: Palestine report on Immigration lane settlement and devilmnt (W. P. C). 1929. p 73.

(2) /-Esco: OP.CIT, p 504.

(3)/-سعيد حمادة، النظام الاقتصادي في فلسطين، مؤسسة القدس للثقافة والتراث، بيروت، 1939م، ص-ص 502-

النمو السريع في نظام النقل المواصلات واستيراد الآلات الحديثة والزيادة الكبرى في عدد السكان بسبب النمو الطبيعي والهجرة وتغير وسائل الإنتاج والاستيراد والأدوات الحديثة وكانت تجارة الحمضيات تبلغ 75% من مجموع صادرات فلسطين في يد الجمعيات اليهودية أما منتجو الزيتون والحمضيات والفواكه والنخيل فكانوا يصدروا منتجاتهم بواسطة التجار المصدرين الذين يمنحونهم القروض لإجبارهم على البيع عن طريقهم، وكانت تجارة فلسطين الخارجية تقوم على العملاء الذين يتقاضون العمولة على وكلاء المحلات التجارية الأجنبية وفروعها في البلاد.<sup>(1)</sup>

\***الحرفيون:** نظرا لأن بلاد فلسطين كانت زراعية بالدرجة الأولى، كانت حرفة الصناعة فيما ذات أهمية ثانوية، ومعظم الحرف ذات صعبة زراعية. أما الإنتاج الصناعي فقد وجدت بعض المنتجات الخفيفة أهمها الصابون والخمر يقصد الاستفادة من محليا. فضلا عن وجود بعض المحلات الحرفية التي تستخدم العمال والآلات ذات المحركات التي يستورد معظمها من خارج.

تميزت حرفة الصناعة في فلسطين قبل الحرب العالمية الأولى بطابع بدائية، وأيضا، وكانت علاقة العمال برب العمل تجمعهم علاقة عائلية.

فعند وفاة الأب كان الأبن يرث حرفته، وكان العمال يشتغلون في منازل أصحاب أرباب العمل ودكاكينهم على أساس أجر القطعة.

اعتمدت الحرفة على المواد الأولية التي تنتجها البلاد محليا، كما وجدت في فلسطين حرفة غير مرتبطة بالزراعة أو الصناعة وهي استخراج الأحجار،<sup>(2)</sup> لاستخدامها في أغراض البناء والأغراض المعمارية، لكن هذه الحرفة تأثرت بعدما قام اليهود بصناعة الإسمنت الذي صار

<sup>(1)</sup> -/زيدان مصطفى أزهير، المرجع السابق، ص 5.

<sup>(2)</sup> /-Simpson:OP.CIT، pp.133-134.

يستعمل محل الحجر المنحوت، ما ترتب عنه تشريد عدد كبير من عمال النحت والبناء العرب.<sup>(1)</sup>

## ب/- التعليم قبيل الانتداب البريطاني:

### \*التعليم في المدن والقرى الفلسطينية:

بداية التعليم الرسمي في الدولة العثمانية خلال المدة الواقعة ما بين عام 1793-1795م حتى أنشأ السلطان سليم الثالث 1789-1807 م عددا من المدارس العسكرية يدرس فيها معلمون أجنب معظهم من فرنسا، إذ تدرس المواد العلمية العسكرية في دار العلم الحديثة باللغة الفرنسية.

وفي عام 1846م أصدرت حكومة الباب العالي تعليمات لإجراء إصلاحات شاملة في العملية التعليمية وإلى إيجاد مؤسسات تربوية حديثة في ولايات الدولة العثمانية كافة، وكان لتأسيس المجالس المعارف في إسطنبول في العام ذاته دور في متابعة عملية التعليم وتأسيس أدوات للمعارف في الولايات العثمانية.

وقد تطور التعليم في فلسطين بشكل واضح ومع بروز حركة الإصلاحات ونظام المعارف في فترة متأخرة، ويرجع هذا إلى رعايتها للمؤسسات الدينية التربوية والتعليمية والعلمية بل إغداها بالأموال لحمايتها والإشراف عليها وتطويرها ومع وجود المسجد الشريف في مدينة القدس وبقايا المدارس المملوكة التي تجاوزت المئة مدرسة ووجود العلماء الوافدين عليها وطلبة العلم، لذا حظي التعليم في مدينة القدس في هذه المرحلة بكثير من العناية والامتيازات.<sup>(2)</sup>

في عام 1869م نص قانون المعارف العثمانية على وضع أساس النظام التعليمي المتكامل في ولايات الدولة العثمانية ومنها ولايات المشرق العربي وخاصة ولاية فلسطين، حيث تناولت مواد القانون البالغة 198 مادة مختلفة جوانب التعليم، كما عرف نوعين من التعليم

<sup>(1)</sup> -/سعيد حمادة، المرجع السابق، ص 502.

<sup>(2)</sup> -/محمد التوفيق، الشهادات السياسية أمام اللجنة الملكية في فلسطين، (د. د. ن)، دمشق، 1947م، ص 17.

هما التعليم الحكومي ( العمومي ) و التعليم الخصوصي، وكانت مهمة الدولة الإشراف على التعليم، كما تضمن تقسيم المدارس الحكومية إلى مدارس ابتدائية عليا بالإضافة إلى مدارس أخرى متخصصة وفنية ، وكان التعليم إلزاميا في جميع الولايات المذكورة للذكور والإناث ولجميع الطوائف وقسمت المدارس الحكومية إلى ثلاثة أقسام وهي :

المدارس الابتدائية الدنيا وهي التي تقبل التلاميذ من السن السادسة أو السابعة وتكون مدة التدريس فيها ثلاث سنوات.

المدارس المتوسطة وهي نوعان:

**النوع الأول:** يكون التعليم فيها مدة خمس سنوات

**النوع الثاني:** يكون التعليم فيها مدة سبع سنوات وهي المدارس الأولية الزراعية والصناعية ودار المعلمين.

المدارس العليا: مدة الدراسة فيها أربع سنوات وتقبل التلاميذ فيها من سن الثامنة عشر إلى التاسعة عشر وهي مدارس الطب والحقوق والإدارة السياسية وتسمى المدرسة الملكية الشاهانية والتجارة العليا ومدرسة الزراعة العليا ودار المعلمين العليا والسيطرة والهندسة والصناعة والفنون الجميلة.

وكما نص قانون التعليم العثماني الزامية التعليم مع مجانيته لجميع رعايا الدولة دون تمييز بين الذكر والأنثى أو بين طائفة أو أخرى.(1)

وفي أواخر العهد العثماني وبعد تنفيذ هذا القانون وجدت فلسطين مدارس تقوم بتعليم التلاميذ من ذكور وإناث ومن العرب و الأتراك فوزارة التعليم العثمانية كانت تشرف على 356 مدرسة في منطقة القدس إشراف مباشر لمكانتها المقدسة ، وكانت هذه المدارس موزعة بين مدارس خصوصية ومدارس عمومية،(2) أما فيما يخص المدارس الإسلامية الخاصة فكان عددها 379 مدرسة وبلغ عدد معلميها 417 ويتعلم فيها 8705 طالبا منهم 131 طالبة

(1)-/مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين، ج1، الق الثاني، بيت المقدس، ط1، بيروت، 1976م، ص136.

(2)-/نفسه، ص 138.



فقط في فلسطين وكان هناك تنافس بين الجمعيات التبشيرية الأوربية في فتح المدارس المسيحية الدينية إلا أن الثقافة السائدة في البلاد ظلت إسلامية تقليديا، وكان البعض القليل من تلاميذ فلسطين قد اختاروا التعليم وتكميل تحصيلهم العلمي في الجامعات الحديثة في بريطانيا أو الأزهر الشريف في مصر.<sup>(1)</sup>

وكان التعليم في فلسطين بعد الارتياح من العرب الفلسطينيين وهكذا كان التعليم التركي فيه بحيث لم يقتصر بأن مختلف بل لأن الدولة العثمانية كانت تهدف من وراء ذلك إلى تتركب العرب وقد كانت مواد التاريخ والجغرافيا والآداب مصبوغة بصبغة عثمانية حتى تعذر على الطالبة دراسة تاريخ بلادهم وكانت هذه الإجراءات مهمة على مختلف مراحل الدراسة الابتدائية.<sup>(2)</sup>

ثانيا: المؤامرات البريطانية لتهويد فلسطين.

### 1-1 الحملة العسكرية البريطانية لتهويد فلسطين.

في سنة 1917م أخضعت القوات البريطانية جنوبي بلاد الشام من أيدي الحكم العثماني وفرضت عليها السيطرة العسكرية، وفي 9 ديسمبر 1917م استطاعت القوات البريطانية بقيادة ألبيني<sup>(3)</sup> الدخول إلى مدينة القدس بعد عدة محاولات لها وهذا بعد انسحاب القوات العثمانية منها، وهنا دخل القائد مع قواته العسكرية إلى الأراضي الفلسطينية في أكتوبر

<sup>(1)</sup> -/عادل مناع، تاريخ فلسطين في أواخر العهد العثماني عام 1918م (فلسطين في التقارير البريطانية)، مطبعة مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1999م، ص226.

<sup>(2)</sup> -/زيدان مصطفى زيدان أزهير، المرجع السابق، ص 11.

<sup>(3)</sup> -/إدموند ألبيني(1861م-1936م)، قائد سياسي بريطاني في عام 1917م أصبح قائدا عاما للقوات البريطانية في المشرق العربي، وجعل القاهرة مركز لقيادته، وأهم مهمة له هو الاستيلاء على فلسطين بمساعدة العناصر العربية المناهضة للحكم العثماني، وأصبح بعد ذلك مندوبا ساميا لمصر والسودان لفترة حكمه شهدت مصر العديد من الفظائع من قتل وتدمير وحرق وإقامة المحاكم العسكرية، أنظر: أحمد عطية الله، القاموس السياسي، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، ط3، القاهرة، ص109.

## الفصل الأول: ..... فلسطين والانتداب البريطاني

1917م، فكان أول مدينة فلسطينية تدخلها هاته القوات في مدينة القدس هي بئر السبع<sup>(1)</sup> التي تعتبر البوابة الجنوبية لفلسطين والبوابة الشرقية لمصر، لهذا كانت المنطقة مهمة ومحط أنظار القوات البريطانية، وعندما احتلت القوات العسكرية هذه المنطقة والمدينة أصبحت أوروبا مبهجة بوقوع القدس تحت القبضة المسيحية، وتبعها وقوع غزة يوم 31 أكتوبر وبأفا 16 نوفمبر من نفس السنة على يد الصهاينة<sup>(2)</sup> وكان هذا تمهيدا لاحتلال مدينة فلسطين كاملة بعد السيطرة على تلك المناطق.

ونلاحظ بأن دخول مدينة القدس (فلسطين) كان بعد عدة محاولات فاشلة من طرف القائد اللبني، استطاع الدخول بعد ذلك من باب الخليل في يوم 11 ديسمبر 1917م، ومن هنا بعد دخول القائد أعلن بيانا رسميا للسكان على أن النظام سيظل ساريا مادامت الاعتبارات الحربية تقتضي ذلك، وأعلن الأحكام العسكرية وكما قام بإنشاء إدارة عسكرية تتولى شؤون البلاد.<sup>(3)</sup>

كان للقائد اللبني خطة دفاعية من أجل السيطرة على فلسطين في الميدان الغربي وتوجيه ضربة قاضية لفلسطين، ففكر باجتياز وعبور نهر الأردن وهذا من أجل عزل القوات التركية المتمركزة في المدينة المنورة، فبدأت العمليات الحربية في يوم 19 فيفري 1918م، وبعدها احتلت مدينة أريحا ولكن عملية اقتحام نهر الأردن فشلت.<sup>(4)</sup>

<sup>(1)</sup> /بئر السبع: في فترة الحديثة كانت تتمتع بأهمية حربية لدى الجيوش المصرية في حرب 1948م، ولكن عند إنشاء الكيان الإسرائيلي، أصبحت منطقة بئر السبع منطلقا للقوات البرية الجوية الصهيونية في هجومها على قطاع غزة والعريش من حيث التضاريس، وتعتبر بئر السبع بمثابة امتداد لنطاق المرتفعات الوسطى في فلسطين، وتتألف من تلال وعره المسالك. أنظر: نبيل خالد الأغا، مدائن فلسطين-دراسات ومشاهد، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع، بيروت، ص 39.

<sup>(2)</sup> /كامل محمود الخلة، فلسطين والانتداب البريطاني 1922م-1939م، المنشأة العامة للنشر والتوزيع، ط1، 1982م، بيروت، ص 63.

<sup>(3)</sup> /صالح علي الشورة، مدينة القدس تحت الاحتلال والانتداب البريطانيين (1917م-1948م)، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2011م ص-ص 67-68.

<sup>(4)</sup> /إبراهيم بدوي الجيلاني، سلسلة الحملات البحرية عبر التاريخ-الحملات الحربية في فلسطين، المكتبة العربية للمعارف للنشر والتوزيع، مصر، (د.س)، ص-ص 94-95.

وهكذا استمرت القوات البريطانية في زحفها على كامل المناطق الفلسطينية والسيطرة عليها والقضاء على الجيوش العثمانية، فتم كسر الجيش العثماني في 20 سبتمبر 1918م، ويعود الفضل هنا إلى تفوق الجيش البريطاني على الجيش العثماني لامتلاكه تجهيزات وعدة متطورة عكس الجيش العثماني التركي، كما يفوقه أيضا من حيث عدد أفراد الجيش وتسليحهم. (1)

## 2-2 اتفاقية سايكس بيكو 1916م.

في 21 أكتوبر 1915م بدأت المفاوضات السرية التي جمعت بين كل من بريطانيا وفرنسا وروسيا حول مستقبل المشرق العربي، وعقدت عدة مؤتمرات واتفاقيات بين هاته الدول سنة 1916م، ولم يدروا العرب بهذه الاتفاقية التي قسمت العرب وفرقتهم بين الدول الاستعمارية آنذاك إلى مناطق نفوذ. (2) وجرت المفاوضات السرية بين فرنسا وبريطانيا بحيث تولى من الجانب الفرنسي قنصل فرنسا العام في بيروت جورج بيكو، (3) ومن الجانب البريطاني السيد أرثيرنيكلسون في البداية وخلفه بعد ذلك مارك سايكس، (4) فكان كل من بيكو وجورج خبيران بشؤون المنطقة، واستمرت الاجتماعات حتى شهر مايو 1916م، وهنا تم الاتفاق على الصيغة النهائية للاتفاقية، وكلف الرجلان بالحصول على الموافقة الروسية، فأرسلا إلى وزير الخارجية زازانوف مذكرة، وأبلغ فيها وأبلغ فيها الحكومتين الفرنسية والبريطانية موافقة روسيا عليها. (5)

(1) -صالح علي الشورة، المرجع السابق، ص 67.

(2) -صالح صائب لحبوري، محنة فلسطين وأسرارها السياسية والعسكرية، ط1، المركز العربي للأبحاث والدراسات، بيروت، 1970م، ص 77.

(3) -فرانسوا جورج بيكو: (1970-1951م) دبلوماسي فرنسي ومحامي المفاوضات على اتفاقية سايكس بيكو بين فرنسا وبريطانيا. أنظر: أنس حسام، من هو فرانسوا جورج بيكو على الموقع: <http://filaat.com/20/04/2021>، 12:30.

(4) -مارك سايكس: (1819-1919م) الضابط السياسي البريطاني، تولى مناصب عدة في الخارجية البريطانية، حضر مؤتمر الصلح في باريس، ارتبط اسمه باتفاقية سايكس بيكو الشهيرة سنة 1916م. أنظر:

Sykes, Mark, The caliph's last Heritage, Ashort history of the turkih empire, London, 1915, p 553.

(5) -عيد عابد، قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الأمس واليوم (فلسطين)، (د. د. ن)، بيروت، 1998م، ص 129.

وفي 4 مارس 1916م توصلت بريطانيا مع حلفائها فرنسا وروسيا القيصرية إلى اتفاق يقتضي بتقسيم الإمبراطورية العثمانية، وابرمت هذه الدول الاستعمارية الثلاث معاهدة بطرسبرغ.<sup>(1)</sup>

### تضمنت المعاهدة ما يلي:

اعتراف كل من فرنسا وبريطانيا بإقامة دولة عربية مستقلة واتحاد دول عربية في المناطق (أ) و(ب) المحددة على الخريطة المرفقة تحت سيادة حاكم عربي، (أنظر إلى الملحق رقم 01).

بأن تحظى فرنسا داخل المنطقة (أ) حقوق لأعمال والمصالح الداخلية أما بريطانيا فتحصل على نفس الحقوق داخل المنطقة (ب)،<sup>(2)</sup> وتتولى الدولتان تزويد الدولة العربية الناشئة أو الاتحاد بالمستشارين والخبراء عند الطلب، وعلى فرنسا وبريطانيا بإقامة إدارة لهاته المناطق، فرنسا داخل المنطقة الحمراء وبريطانيا داخل المنطقة الزرقاء، ويمكن لهذه الإدارة أن تكون مباشرة أو غير مباشرة وتكون لها رقابة.

وفي المنطقة البنية اللون على الخارطة أي أن فلسطين سوف تنشأ إدارة دولية بعد التحدث مع روسيا والحلفاء الآخرين ويستثنى من هذا التدبير مرفأ عكا وحيفا اللذان سيخضعان للنفوذ البريطاني، كما حددت منطقة النفوذ الفرنسية من لواء الإسكندرونة<sup>(3)</sup> شمالا وحتى عكا جنوبا في فلسطين، بالإضافة إلى جبل لبنان وجبل العلويين.

<sup>(1)</sup> -/عمر عبد العزيز عمر، دراسات في التاريخ العربي الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية، بيروت، 1975م، ص 576.

<sup>(2)</sup> -/أحمد التلاوي، الدولة والعمران في الإسلام وأزمة كيانات سايكس بيكو، ط1، مركز الإعلام العربي، مصر، 2015م، ص 38.

<sup>(3)</sup> -/لواء الإسكندرونة: يتمتع بموقع استراتيجي وتجاري وسياحي، فهو مدينة يقع على البحر المتوسط في تركيا، وكان تابعا لولاية حلب في العصر العثماني، حظي اللواء بالاستقلال الإداري في عهد الانتداب. أنظر: سعيد سعدي وليد هند، معجم الشرق الأوسط العراق سوريا لبنان فلسطين الأردن، تر: إلياس لخوري، ط1، دار الجيل، بيروت، 1998م، ص 53.

أما في المنطقة الخاضعة للنفوذ البريطاني تشمل بلاد ما بين النهرين باستثناء الموصل، ومقابل ذلك أعطيت وعود لروسيا للاعتراف بمصالحها في الإمبراطورية العثمانية، بحيث أنهما يعترفان بضمها أرض روم ومناطق فان وبتليس وشواطئ البحر الأسود وبعض أراضي الكردستان الواقعة جنوبي فان وجزيرة بن عمر.<sup>(1)</sup>

\* وتمتوريد السلاح إلى الأراضي العربية بعد موافقة كل من فرنسا وبريطاني.<sup>(2)</sup>

إن اتفق كل من فرنسا وبريطانيا وروسيا على تقسيم المنطقة وفق مصالحهم، فانفتحت الأطراف على تقسيم البلاد بالشكل الذي يتيح لكل طرف الاستفادة من مقدراتها الجغرافية والباطنية دون الإضرار بمصالح الدول المتحالفة فانفق على منح مضيق الدردنيل ومضيق البوسفور للإمبراطورية الروسية<sup>(3)</sup> كانت ترغب في الاستيلاء على المضائق القسطنطينية. وفي أكتوبر 1917م بعد الثورة البلشفية المناوئة للرأسمالية كشفت الحكومة الشيوعية الروسية عن اتفاقية سايكس بيكو، وحذرت العرب منها ومن الوقوف إلى جانب فرنسا،<sup>(4)</sup> وفي الوقت ذاته أصدرت بريطانيا وعد بلفور أو ما يعرف بتصريح بلفور 1917م.

ويظهر من خلال هذه الاتفاقية تمزيق الوحدة العربية، فقد عملت هاته الدول الاستعمارية على إنشاء دولة عربية تابعة للحكم البريطاني الفرنسي

### أثر الاتفاقية على العرب:

وجهت هذه الاتفاقية طعنة كبيرة لعرب المشرق العربي وعملت على تفتيت الشرق العربي الآسيوي، بحيث أن هذه الاتفاقية تتعارض ومنافية لما تم الاتفاق عليه بين العرب والانجليز.<sup>(5)</sup>

(1)-/عيد عابد، المرجع السابق، ص 129-130.

(2)-/زين العابدين شمس الدين نجم، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ط1، دار المسيرة، عمان، 2011م، ص 197.

(3)-/يحي بوزيدي وحسن بوزيدي، سايكس بيكو ومشاريع التقسيم في الماضي والحاضر المؤامرة الخارجية والاستعدادات الداخلية، ط1، مركز البيان للبحوث، الرياض، ص 51.

(4)-/نمير طه ياسين، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ط1، دار الفكر، عمان، 2009م، ص 171.

(5)-/صالح مسعود أبو بصير، جهاد شعب فلسطين خلال فصف قرن، ط1، (د. د. ن)، (د. ب. ن)، 1969م، ص 58.

وكانت الاتفاقية بمثابة ضربة قوية لشريف حسين والبلدان العربية، وأن هذه الاتفاقية مناقضة لما اتفق عليه الشريف حسين مع بريطانيا، بحيث كان لهذه الأخيرة دورين بارزين، وتمثل في الدور الأول بأنها تظهر فيه بمظهر الحليف للشريف وأنها ستجعله يكون ملكا على عرب المشرق ويوحدها تحت رايته، أما الدور الثاني بأنها تتحالف مع حليفها فرنسا من أجل تمزيق وتشيتت الدول العربية.(1)

## 2-3 تصريح وعد بلفور 1917م:

لما تولى محمد علي باشا الحكم على مصر (1085م-1840م) عرض عليه أحد كبار الصهاينة السير مونتيفيوري مشروع إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، ولكن في المقابل خشي برفض من قبل محمد باشا، حيث كانت فلسطين تحت السيطرة المصرية بعد انتزاعها من العثمانيين أثناء الحرب في الشام مع السلطان(2).

بعد فشل الصهاينة في تحقيق مطالبهم من محمد علي باشا توجهوا بطلب المساعدة من إنجلترا، وهنا قدم اللورد شافتسبري(3) مذكرة إلى الوزير الخارجية إنجلترا بطلب المساعدة بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، ولكن لم يكن لها صدى لدى إنجلترا ورغم هذا لم يكف اليهود عن محاولاتهم وأخذوا يبحثون عن طريقة لتحقيق آمالهم فعقدوا مؤتمر بال في سويسرا سنة 1897م.(4) (أنظر الملحق رقم 02)

بعد هذا المؤتمر تشكلت شركات يهودية لتمويل الاستعمار الاستيطاني في فلسطين، وكانت إنجلترا إبان الحرب العالمية الأولى مركز تمويل وتشجيع الاستعمار الاستيطاني في فلسطين

(1)-/محمد صالح المنسي، المشرق العربي المعاصر الهلال الخصيب، (د. د. ن)، (د. ب. ن)، 1990م، ص 9.

(2)-/رشيد مقدم، وعد بلفور خلفياته التاريخية وتداعياته على المنطقة العربية (1917-1920م)، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية، العدد الأول، مجلد الثاني، 2019م، ص 453.

(3)-/اللورد شافتسبري: (1801-1885م)، أحد أهم الشخصيات في القرن 19م، وكان اليهود أحد الموضوعات التي شغلت فكره، وهو زعيم لانجليين، وصاحب الشعار المعروف وطن بلا شعب لشعب بلا وطن أنظر: عبد الكريم الحسيني، الصهيونية الغرب والمقدس والسياسة، ط1، شمس للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004م، ص 383.

(4)-/منير الهوى وطارق موسى، مشاريع التسوية الفلسطينية (1947-1986م)، دار الجليل، بيروت، (د. س. ن)،

سنة 1917م حين تنازلت بريطانيا عن وعودها للعرب بمنحهم الاستقلال عند إزالة الحكم العثماني من بلادهم.<sup>(1)</sup>

خطت الحكومة البريطانية من أجل احتلال فلسطين ومساعدة اليهود على إنشاء وطن قومي لهم قبل اندلاع الحرب العالمية الأولى، ولكن بعد اندلاع الحرب كانت هناك فرصة كبيرة أمام المخطط البريطاني،<sup>(2)</sup> ففي أكتوبر 1917م اجتمعت الحكومة البريطانية وأقرت بصفة نهائية موافقتها على مطالب الصهاينة من إنشاء وطن قومي لهم في فلسطين، فأصدرت في 02 نوفمبر 1917م وبعد سلسلة من المحادثات انتهت بإعلان بتصريح بلفور، الذي كان يحمل تعاطف الحكومة البريطانية مع قيام وطن قومي لليهود في فلسطين.<sup>(3)</sup>

### صدر التصريح:

بعد استقالة رئيس وزراء بريطانيا اسكويث عام 1916م، تشكلت وزارة ترأسها لويد جورج،<sup>(4)</sup> أما بلفور فترأس منصب الوزارة الخارجية في 1917م، فقام حاييم وايزمان بمقابلة بلفور وكان معه ليونيل فالتر روتشيلد والسير رونالد جراهام، حين عرض على بلفور إقامة وطن قومي لليهود، فرحب بلفور بهذه الفكرة، وبعد عقد حاييم مؤتمرا لمناقشة هذه القضية وإنشاء وطن قومي لهم في فلسطين، وقبل المشروع كل من سايكس والأمريكيتين فلم يعترضوا وكان هذا بعد دراسة المشروع،<sup>(5)</sup> وفي 02 نوفمبر 1917م قامت بريطانيا بإصدار تصريح وعد بلفور

(1) -/منير الهوى وطارق الموسى، المرجع السابق، ص 9.

(2) -/عبد الناصر قاسم الفرا، البعد السياسي لفلسطين (1914-1948م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، (د. س. ن)، ص 6.

(3) -/علي أكرم فضل مهاني، العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين (1918-1936م)، مذكرة للحصول على درجة الماجستير في التاريخ، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب في الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، 2010م، ص 13.

(4) -/لويد جورج: ولد عام 1863م في مانشستر بإنجلترا وتوفي والده عندما كان عمره عاما، ويعتبر أحد زعماء حزب الأحرار، تدرج جورج في مؤسسة قانونية في سن 16 ثم بدأ في ممارسة القانون وعمره 21 سنة وفي عام 1916م أصبح رئيسا للوزراء البريطاني ويعتبر من أشهر العسكريين في بريطانيا وتوفي سنة 1945م. أنظر: أحمد الشويخات مهدي محمد، الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة سلطان بن عبد العزيز، السعودية، 2004م، ص 46.

(5) -/صلاح عيسى وجميل عطية إبراهيم، صك المؤامرة - وعد بلفور 1917/11/2م، ط1، المكتبة التاريخية، دار المفتي العربي، 1991م، ص-ص 51.56.

من قبل وزير خارجيتها بلفور،<sup>(1)</sup> وصدر هذا الوعد على شكل رسالة. ( أنظر الملحق رقم 03)

### دوافع صدور التصريح:

كان الدافع من صدور الوعد هو استمالة بريطانيا للعناصر الصهيونية القوية في سائر أنحاء العالم إلى جانب الحلفاء خاصة لكسب عطف اليهود الأمريكيتين، إضافة إلى جعل فلسطين المجاورة لقناة السويس، وهي على ماهية عليه من الأهمية البريطانية منطقة نفوذ تحمي مواصلاتها إلى الهند ومكانتها في مصر وتكون سدا منيعا بين مصالحها ومصالح فرنسا المستقبلية في سوريا حسب معاهدة سايكس بيكو.<sup>(2)</sup>

أما الدافع الديني فقد لعب الدور الأخطر في تضليل الشعوب الغربية وخاصة البروتستانت في كل من بريطانيا والولايات المتحدة، جعلهم يرون ويعتقدون بضرورة عودة اليهود إلى فلسطين وتحقيق نبوءة التوراة.

إلى جانب هذا اعترف جميع كتاب الغرب وقادته بأهمية هذا العامل الديني على عكس أغلب الكتاب والقادة العرب رغم اهتمامهم بالقضية.

وهكذا كان تصريح بلفور هو الوثيقة التي أرست الحجر الأساس في مأساة فلسطين، ولهذا حرص الاستعمار والصهيونية على ترسيخ وإدراج نص تصريح بلفور في جميع الوثائق الهامة المتعلقة بفلسطين، سواء كانت وثائق ذات صبغة دولية مثل معاهدة سفر التي فرضتها بريطانيا على الدولة العثمانية في أوت 10 أوت 1920م أو التي صدرت عن طريق المنظمات الدولية.<sup>(3)</sup>

<sup>(1)</sup> -/جيمس آرثر بلفور: ولد في ويتنغهام بأستكلندا عام 1848م أنهى دراسته الأولية في بلده ثم انتقل إلى إنكلترا وأكمل دراسته العليا، وقد عمل وزيرا أول بأستكلندا ثم وزيرا رئيسا للشؤون بإيرلندا وفي عام (1902. 1905م) أصبح رئيسا لوزراء بريطانيا وكان يدعو لإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين وتولى منصب الوزارة الخارجية وتوفي عام 1930م أنظر: محمد عوض الهزايمة، القدس في الصراع العربي الإسرائيلي دار الحامد للنشر والتوزيع، ط، 1الأردن، 2011م، ص 6.

<sup>(2)</sup> -/رشيد مقدم، المرجع السابق، ص 455.

<sup>(3)</sup> -/محمد فيصل عبد المنعم، فلسطين قلب العروبة، دار المعارف، مصر، 1967م، ص 17.



## 2-4 مؤتمر الصلح 1919:

في عام 1919م وصل الأمير فيصل<sup>(1)</sup> باريس، كـممثـل للوفد الحجازي في مؤتمر الصلح  
مواجهـا مشـكـلة المصـالـح الأورـوبـية: مصلـحة بـريـطـانـيا الاستـعـمـارية في العـراق وفلسـطين،  
ومصلـحة فرنـسا الاستـعـمـارية في سورـيا، والمصلـحة الصهـيـونـية القومية في فلسـطين وكان  
الخلاف هو كـيفـية التصرف بتلك الأقطار العربية الشمالية،<sup>(2)</sup> أما البلاد العربية فبقيت خارج  
نطاق ذلك النزاع ففي العراق كانت البلاد عبارة عن كتلة واحدة على رأسها مندوب بريطاني  
من المـدنيـين أما في سورـية وفلسـطين فقد قـسمت البلاد إلى ثلاثة مناطق منطقة العدو  
المحتلة القسم الجنوبي وتضم فلسطين فيما يقرب حدودها الحالية وإدارتها بريطانية والثانية  
تعرف باسم منطقة العدو المحتلة القسم الشرقي وتضم داخل سورية من العقبة إلى حلب  
وإدارتها عربية والثالثة هي منطقة العدو المحتلة القسم الغربي تضم لبنان وإدارتها  
فرنسية<sup>(3)</sup>، أما فيصل فلم يسمح له بالمشاركة ولكن بعد تدخل إنجلترا سمح له بالمشاركة  
ممثلا للحجاز.<sup>(4)</sup>

واختيار فيصل لتمثيل العرب في مؤتمر الصلح لم يكن اختيارا موفقا فلم يكن هو  
السياسي العربي الذي يستطيع التصدي والدفاع عن المطالب العربية من أجل الحصول على  
الاستقلال وفيصل كان يجهل اللغة الإنجليزية والفرنسية،<sup>(5)</sup> وكان محبوبا من طرف  
أصحابه لأنه تربي تربية جيدة من قبل والدقال فيصل «: ألا ترى أن الضرورة تشدنا إلى

<sup>(1)</sup> - الأمير فيصل: ولد في مدينة الطائف وسط الحجاز، في 20 مايو 1883م، دعاه والده الشريف حسين للإقامة في عاصمة الخلافة، أين أمضى طفولته وصباه، عاد إلى الحجاز وعند وصوله أقيم احتفال بزواجه من خزيمة، كان له اتصالات بالجمعية البرية، غادر الشام وعاد إلى الطائف أنظر: يعقوب يوسف كورية، إنجلترا في حياة فيصل الأول، ط1، عمان، 1998م، ص ص9-10.

<sup>(2)</sup> - جورج انطونيوس، بقظة العرب، تق: نبيل أمين فارس، تر: ناصر الأسد، ط8، دار الملايين، بيروت، 1987م، ص 387.

<sup>(3)</sup> - نفسه، ص 388.

<sup>(4)</sup> - نائلة غانم، اتفاقية سايكس بيكو وانعكاساتها، ط1، (د. د. ن)، دمشق، 2006م، ص ص 153-154.

<sup>(5)</sup> - عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص 560.

بريطانيا؟ إننا لمسورون أن نكون أصدقاءهم وممتنين لمساعدتهم غير أننا لسنا بالرعايا البريطانيين وكم نكون سعيدين لو كان بيننا وبين بريطانيا توازن في القوى<sup>(1)</sup>، قام فيصل بإلقاء خطاب تكلم فيه عن دور العرب وطالب باستقلال البلاد.

ورفض المندوب الإنجليزي إقامة حكومة في العراق تكون عربية حيث أصر على رغبة الانجليز في الاستيلاء على العراق وفلسطين.

وكان فيصل على علم بالمحادثات البريطانية الفرنسية فقد تعرض لضغط من بريطانيا حيث أرادت الحصول على فلسطين وطالبوا من لورانس أن يؤثر على فيصل بحيث حملهاً يعطي قراراً رسمياً نيابة من سيمثلهم من العرب الصهاينة استغلوا ذلك لكي يضع فيصل توقيعاً على اتفاقية رسمية بينه وبين وايزمان.<sup>(2)</sup>

#### ظروف الانعقاد:

بعد أن أعلنت الهدنة في نوفمبر 1918م، تطلع الحلفاء لعقد مؤتمر الصلح متخذين باريس مقراً للمؤتمر، وذلك اعترافاً بالدور الذي لعبته فرنسا أثناء الحرب وما ترتب عنها من خسائر بالإضافة إلى التدمير الذي تلقته من طرف الألمان.<sup>(3)</sup>

\* عملت الحكومة البريطانية على أخذ إقرار صريح بالموافقة على تصريح بلفور والعمل على تنفيذه، من خلال الحركة الصهيونية التي كانت تضغط على الحكومة البريطانية من أجل مساعدتها على إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين.

\* انتهت الاتصالات بين البريطانيين و فيصل والصهيونيين بتوقيع اتفاقية بين فيصل وحايم وايزمان في جانفي 1919م وقد رسمت الاتفاقية حدود التعاون بين العرب واليهود.<sup>(4)</sup>

<sup>(1)</sup> -لورانس العرب، أعمدة الحكمة السبعة، ط1، منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، 1963م، ص ص 58-59.

<sup>(2)</sup> -جورج انطونيوس، المصدر السابق، ص ص 191-294.

<sup>(3)</sup> -عبد العزيز سليمان نوار عبد المجيد، التاريخ المعاصر لأوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية، ط1، دار النهضة العربية، لبنان، 2000م، ص 472.

<sup>(4)</sup> -عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص 253.

\*طلبت الحكومة البريطانية من الشريف حسين أن يرسل مندوبا عنه إلى مؤتمر الصلح واختار ابنه فيصل لتمثيله وفي 23 نوفمبر 1918م، أبحر فيصل من بيروت لحضور مؤتمر الصلح في باريس وعلى ذلك ركز فيصل جهوده على توطيد علاقاته مع الحكومة البريطانية لوقف الأطماع الفرنسية في المشرق العربي.<sup>(1)</sup>

#### قرارات المؤتمر:

قدم فيصل مذكرة في 29 جانفي 1919 لمؤتمر الصلح أكد فيها على توحيد العرب في ظل حكومة واحدة تتمتع بالسيادة الكاملة، كما طالب باستقلال العرب في الجزء الآسيوي من الدولة العثمانية وبذلك استطاع فيصل أن يحصل على تأييد من قبل العالم للقضية التي جاء من أجلها للمؤتمر وبالتحديد من الولايات المتحدة الأمريكية، أما المذكرة الثانية فطالب فيها باستقلال المشرق العربي مؤكدا على مبادئ الرئيس الأمريكي ولسنفي حق الشعوب بتقرير مصيرها حيث طالب أيضا فيصل بأن تكون الدولة المنتدبة على سوريا أثناء اجتماعه مع الوفد الأمريكي لكن لم توافق وعهدت أن ترسل لجنة تحقيق من الحلفاء إلى سوريا وهو مقترح طرحه فيصل خلال جلسات المؤتمر ووافق عليه الوفد الأمريكي.

\*إرسال لجنة إلى بلاد الشام الاستفتاء الشعب والوقوف على رغباته،<sup>(2)</sup> واتفاقية سايكس بيكو هي إحدى الموضوعات التي دار حولها الجدل حيث أن كليمنصوفي لندن قام بينه وبين لويد جورج مناقشة من أجل بقائها أو بطلانها فقد وصف (Hobert langsing)سكرتير الرئيس ولسن الملك فيصل "إن قوامه النحيف، وجسمها المنتصب الذي يبدو وكأنه أطول مما هو عليه، وعباءته السوداء الفضفاضة، وعقالها المطهب، وكوفيته المطرزة، الملقاة على كتفيه تحت العقال كل ذلك زاد من وقاره والذي ينظر إلى محياه

(1)-/عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص 253.

(2)-/نائلة غانم، المرجع السابق، ص ص 153-154.

حيث لم تفارقه أبداً ابتسامته الساحرة، يؤمن بأنه رجل قد أضاعته الطبيعة ليكون زعيماً وأنه أهل لتلك الزعامة.<sup>(1)</sup>

## 2-5 مؤتمر سان ريمو 1920م:

جاء المؤتمر كرد فعل على المؤتمر السوري الذي لم تعترف به كل من فرنسا وبريطانيا،<sup>(2)</sup> وهو مؤتمر كغيره من المؤتمرات الغادرة من قرارات الأقوياء على الضعفاء، إذ قدمت الجمعية الصهيونية إلى مجلس الحلفاء مذكرة باختيار بريطانيا دولة منتدبة على فلسطين. وعقد المجلس الأعلى للحلفاء اجتماعاً في سان ريمو<sup>(3)</sup> في إيطاليا من 19 إلى 26 أبريل 1920م وفيه أقر المؤتمر صيغة الانتداب بحيث تم وضع سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي والعراق وفلسطين وشرق الأردن تحت الانتداب البريطاني، على أن تلتزم بريطانيا بتطبيق وعد بلفور<sup>(4)</sup>، وفي ضوء هذا أيضاً تقرر أن تحل القوات الفرنسية محل القوات البريطانية في مختلف مناطق الانتداب الفرنسي.<sup>(5)</sup>

وكان الغاية من هذا الاجتماع هو وضع تركيا في اتفاقية خاصة، ففي 24 من الشهر المذكور وضعت معاهدة سفر التي نصت المادة 94 فيه منها على انتداب سوريا والعراق وفقاً للمادة 22 من ميثاق عصبة الأمم، وبهذا تكون اتفاقية سايكس بيكو قد أقرت رسمياً في مؤتمر المجلس الأعلى للحلفاء، وهذا مع بعض التعديلات وكان الانتداب شكل من أشكال الاستعمار.<sup>(6)</sup>

<sup>(1)</sup> -يعقوب كورية، المصدر السابق، ص 11.

<sup>(2)</sup> -أكرم زعيتير، المصدر السابق، ص 53.

<sup>(3)</sup> -سان ريمو 1920: هو مؤتمر دولي عقده الحلفاء الغربيون المنتصرون على ألمانيا في الحرب العالمية الأولى، في مدينة سان ريمو الإيطالية في أبريل 1920م للبحث في مصر السلطنة العثمانية، وتقاسم وتجزئة المشرق العربي بين كل من إيطاليا وفرنسا وفق خطة سايكس بيكو أنظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (د.س.ن)، ص 107.

<sup>(4)</sup> -أكرم زعيتير، المصدر السابق، ص 53.

<sup>(5)</sup> -محمد الفاروق الخالدي، المؤامرة الكبرى على بلاد الشام، ط1، دار الراوي، 2000م، ص 241.

<sup>(6)</sup> -محمد الفاروق الخالدي، المرجع السابق، ص 242.

## الفصل الأول: ..... فلسطين والانتداب البريطاني

كانت قرارات مؤتمر سان ريمو مخالفة لما جاء به المجلس الأعلى للحلفاء من عهود ومبادئ، استهانة برغبات السكان وهي على الأقل فيما تتعلق بفلسطين مخالفة للمادة 22 من ميثاق عصبة الأمم التي أعترف مسبقا باستقلال البلاد المستقلة عن تركيا عدا كونها تفصل فلسطين عن سوريا وسائر البلاد العربية.

إذ أسفر هذا الأمر على احتلال سوريا كلها من قبل فرنسا إثر واقعة ميسلون التي استشهد فيها وزير الدفاع السوري يوسف العظمة في 24 من يوليو 1920م، أما فيما يخص فلسطين فقد جاء هذا القرار الجائر بصراع عنيف مستطيل بين الصهيونيين والاستعمار من جهة والعرب من جهة أخرى.<sup>(1)</sup>

### ظروف انعقاد المؤتمر:

في 9 من نوفمبر 1919م أرسل جورج كليمنصو<sup>(2)</sup> رسالة إلى لويد جورج يخبره بأن قرارات مؤتمر الصلح يجب أن تطبق ويجب أن يتم الموافقة على الاتفاق الذي تم بنائه في اجتماع آخر.

في سنة 1919م كانت هناك حالة توتر بين العرب واليهود، وتم وضع اجتماع من طرف وزارة الخارجية البريطانية، إذ أوضح هذا الاجتماع على تفسير محدد لوعده بلفور ويوضح هارندج<sup>(3)</sup> أنه يجب الانتظار بعد مؤتمر سان ريمو.

(1) -/أكرم زعيتير، المصدر السابق، ص 54.

(2) -/جورج كليمنصو: سياسي ورجل دولة فرنسي، شغل منصب رئيس وزراء مرتين (1906-1917م)، إذ قضى عدة سنوات معلما وصحفيا بالولايات المتحدة الأمريكية، انتخب عضوا بمجلس النواب 1893-1976م، أصبح رئيس للوزراء في مؤتمر الصلح بعد اندلاع الحرب العالمية الأولى، وهو من أهم المعارضين للرئيس الأمريكي ويلسون أنظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج5، الموسوعة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ص 138.

(3) -/هارندج(1856-1923م) وهو وارين حماليل هارندج وهو سياسي أمريكي والرئيس 26 للولايات المتحدة الأمريكية ولد بولاية "أوهايو" عام 1865م عمل بالصحافة وأنظم إلى الحزب الجمهوري عام 1920م وتوفي سنة 1923م. أنظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج7، الموسوعة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1994م، ص 21.

## الفصل الأول: ..... فلسطين والانتداب البريطاني

عقد المؤتمر السوري العام وهو مؤتمر تمثيلي برلماني كان برئاسة فيصل، وهو مؤتمر دعت إليه الحكومة العربية، وضم مندوبين من جميع مناطق سوريا الطبيعية وهي سوريا الحالية لبنان، فلسطين، شرقي الأردن.

وفي 8 مارس 1920م اتخذت عدة قرارات تنص على استقلال سوريا استقلالاً تاماً بما فيها فلسطين، وإنشاء حكومة مسؤولة أمام المؤتمر.

### قرارات مؤتمر سان ريمو:

\* معاهدة سفر التي رسمت مستقبل المنطقة العربية التي تضم كل من سوريا والعراق.

\* تقسيم سوريا الكبرى إلى ثلاثة أقسام: سوريا ولبنان والأردن.

\* تكون سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي، وفلسطين والأردن تحت الانتداب البريطاني.

وكانت هذه القرارات مستندة على المادة 22 من عصبة الأمم.<sup>(1)</sup>

ولقد قرر مجلس الحلفاء الأعلى في مؤتمر سان ريمو مصير بلدان المشرق العربي التي كانت خاضعة للحكم العثماني ووافق على وضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني ويعتبر القرار نصراً للصهاينة لان الانتداب على فلسطين سيجبر بريطانيا على تطبيق وعد بلفور.<sup>(2)</sup>

### صك الانتداب 1922 م:

إذا كان الإعلان عن تصريح بلفور من قبل الحكومة البريطانية يعد النجاح الأول الذي حققته المنظمة الصهيونية العالمية في تعاطف تلك الحكومة في ضرورة إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، فإن النجاح الثاني الذي حققته تلك المنظمة نحو تحقيق هدفها المنشود،

(1) -/عصبة الأمم: هي محاولة مهمة قامت بها القوى العظمى بعد نهاية الحرب العالمية الأولى في سبيل تحقيق الأمن والسلام في الدول وصيغ ميثاقها التأسيسي جزءاً من اتفاقية فرساي 1919، عقدت الجلسة الأولى في جنيف عام 1920 وحصرها ممثلون عن 42 دولة وعلى غرار الأمم المتحدة تألفت العصبة من جمعية ومجلس وارتبطت منظمات عدة بالعصبة وسعت العصبة إلى تعزيز الاستقرار الساسي أنظر: مارتين غريفش وتيري اوكلهان: المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية، ط1، مركز الخليج للأبحاث، دبي، 2002م، ص-ص 305-306.

(2) -/سعيد جميل تراز، طرد الفلسطينيين في الفكر والممارسة الصهيونية 1882-1949م، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين، إشراف زكريا إبراهيم السنوار، 2013م، ص 94.

تمثل في إصدار عصبة الأمم لصك الانتداب على فلسطين في 24 يوليو 1922م والذي صار ساريا المفعول في 23 سبتمبر 1923م.<sup>(1)</sup>

ويمكن التأكيد منذ البداية أن وضع فلسطين تحت السياسة البريطانية كان مقصودا ومخطط من طرف الحركة الصهيونية والهدف من صك الانتداب هو وضع تصريح بلفور موضع التنفيذ من خلال إطار دولي بتبنيه من طرف مجلس عصبة الأمم وهذا هو المقصود.<sup>(2)</sup>

راحت كل من بريطانيا وفرنسا يتقاسمان تركة الدولة العثمانية فيما بينهم، وهذا على أن تتنازل فرنسا على الموصل لبريطانيا وأن توافق على وضع فلسطين تحت السيطرة البريطانية، وفي المقابل توافق بريطانيا فرنسا في السيطرة على سوريا.<sup>(3)</sup>

وضعت بريطانيا مشروع صك الانتداب على فلسطين وعرضته على عصبة الأمم، فأقره في 24 يوليو 1922م، وهو لا يكاد يكون مطابق لمشروع الجمعية الصهيونية الذي عرضته في مؤتمر الصلح في فيفري 1919م.<sup>(4)</sup>

يحتوي صك الانتداب على 28 مادة وكل هذه المواد معظمها يصب في صالح اليهود والوطن القومي لهم في فلسطين، ومن بين هذه المواد نقرأ في الفقرة الثالثة من مقدمته والمادة الثانية من صك الانتداب اعترفت بالصلة التاريخية التي تربط الشعب اليهودي بفلسطين والبواعث التي تدعو إلى إعادة إنشاء وطنهم القومي في تلك البلاد، وهو أمر لم يتضمنه التصريح على الإطلاق، وأكد هذا حايم وايزمان أن السير آرثر بلفور هو الذي وضع كلمة الصلة التاريخية.<sup>(5)</sup>

(1) /كامل محمود الخلة، المرجع السابق، ص-ص 163-167.

(2) /أسامة محمد أبو نحل وناجي صادق شراب، قراءة في أهم مواد صك الانتداب البريطاني على فلسطين-رؤية

تاريخية سياسية جديدة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأزهر غزة، فلسطين، 2011م، ص 6.

(3) /أكرم زعيتير، المصدر السابق، ص 52.

(4) /نفسه، ص 55.

(5) /عيسى أسفري، فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية، ط1، مطبعة مكتبة فلسطين الجديدة، يافا، 1937م،

ص 56، أنظر أيضا: حايم وايزمان، ملخص كتاب التجربة والخطأ، تر: وديع البستاني، مطبعة الحكيم، الناصرة،

1964م، ص 191.

ورد في المادة الأولى من الصك يكون للدولة المنتدبة بمعنى بريطانيا السلطة التامة في التشريع والإدارة، إلا حيث أقيمت لهما حدود في نصوص صك الانتداب هذا.<sup>(1)</sup>

ورد في المادة الثانية تكون الدولة المنتدبة مسؤولة على جعل البلاد في أحوال سياسية وإدارية واقتصادية تكفل إنشاء الوطن القومي اليهودي كما جاء في ديباجة الصك وترقية الحكم الذاتي مع ضمان الحقوق المدنية والدينية لجميع سكان فلسطين بقطع النظر عن الأديان والأجناس.<sup>(2)</sup>

ورد في المادتين (4) و(6) من الصك بالاعتراف بالوكالة اليهودية، ففي المادة (4) نصت على أن تعتبر الوكالة كهيئة عمومية لتشير وتتعاون في إدارة فلسطين في الشؤون الاقتصادية والاجتماعية وغير ذلك، مما يؤثر على إنشاء وطن قومي لليهود ومصالح السكان اليهود في فلسطين وتساعد على ترقية البلاد تحت سيطرة حكومتها.<sup>(3)</sup>

أما المادة (6) فقد نصت على حكومة فلسطين مع كفالة عدم إلحاق الضرر بحقوق جميع طوائف الأهالي أن تسهل هجرة اليهود إلى فلسطين في أحوال مناسبة وتنشيط بالاتفاق مع الوكالة اليهودية المشار إليها في المادة (4) واستقرار اليهود في الأراضي الزراعية.<sup>(4)</sup>

نصت المادة (7) على جعل الجنسية الفلسطينية الجنسية المشتركة للعرب واليهود بأن يتعين على حكومة فلسطين أن تسن قانونا للجنسية يتضمن نصوصا بتسهيل حصول اليهود الذين يتخذون فلسطين مقاما دائما لهم على الرعية الفلسطينية.<sup>(5)</sup>

(1) -/عيسى أسفري، المرجع السابق، ص 57.

(2) -/أكرم زعيتز، المصدر السابق، ص 56.

(3) -/نفس المصدر، ص 55-56.

(4) -/عيسى أسفري، المرجع السابق ص 57.

(5) -/عيسى أسفري، المرجع السابق، ص 57-58.



كما نصت المادة(22) من الصك على أن تكون العربية والإنكليزية والعبرية اللغات الرسمية في فلسطين، فكل عبارة مكتوبة بالعربية على الطوابع أو العملة في فلسطين تكرر بالعبرية وكل عبارة بالعبرية تكرر بالعربية.<sup>(1)</sup>

---

(1) /-نفسه، ص 61.

## الفصل الثاني: المشروع البريطاني لتهويد فلسطين

### أولاً: تهويد الجانب السياسي والعسكري

1-1 تهويد أجهزة الحكم

2-1 الإدارة العسكرية البريطانية في فلسطين

3-1 لجان التقسيم

4-1 الكتب البيضاء

### ثانياً: تهويد الجانب الاقتصادي

1-2 الزراعة

2-2 الصناعة

3-2 التجارة

4-2 الامتيازات الاقتصادية للصهاينة

### ثالثاً: تهويد الجانب الاجتماعي والثقافي

1-3 الهجرة والاستيطان

2-3 ترحيل وتصجير الفلسطينيين

3-3 المساعدات الاجتماعية والثقافية لتهويد فند

بعد دخول فلسطين تحت الحكم العسكري البريطاني، تم إحكام القبضة والسيطرة على أهم المناطق الموجودة بها، ومن هنا شرعت بريطانيا في تطبيق سياستها التهودية متبعة أساليب وممارسات قانونية وغير قانونية، وهذا بهدف التسريع من إقامة وطن قومي يهودي بفلسطين.

### أولاً: تهويد الجانب السياسي والعسكري:

#### 1-1 تهويد أجهزة الحكم.

بعدما أحكمت بريطانيا سيطرتها على فلسطين عام 1918م سعت الحركة الصهيونية في تثبيت وجودها في فلسطين، وكتب الزعيم الصهيوني حاييم وايزمان<sup>(1)</sup> قبل 4 أشهر من إنشاء الإدارة المدنية 1920م إلى اللورد كيررون الذي كان وزير للخارجية آنذاك وحذر من وجود موظفين عرب داخل الإدارة العسكرية لأنهم لا يمكنهم أن يفهموا سياسة إنشاء وطن قومي يهودي، مؤكداً أن تغلغل عدد من اليهود البريطانيين الإدارة العسكرية سيكون أمراً مرغوب فيه بشدة وكشف حاييم النقاب على المنظمة الصهيونية التي أعدت مسبقاً قوائم بالمرشحين الجاهزين بجميع المستويات الإدارية.<sup>(2)</sup>

عملت بريطانيا على تنفيذ ذلك المخطط الذي وضعه حاييم وايزمان فحول فلسطين إلى إدارة مدنية بدلاً من الحكم العسكري وعين هربرت صموئيل البريطاني مندوباً سامياً لفلسطين،<sup>(3)</sup> الذي عمل على تنفيذ سياسته الصهيونية بتهويد مؤسسات الإدارة البريطانية، فعين اليهود

(1) -/أكرم علي فضل مهاني، المرجع السابق، ص 43.

(2) -/حاييم وايزمان: ولد في روسيا (1874-1952م)، يعد أهم شخصية في التراث الصهيوني بعد تيودور هرتزل، لعب الدور الأهم في إصدار تصريح وعد بلفور، انتخب في عام 1949م رئيساً لدولة إسرائيل. أنظر: حاييم وايزمان، مذكرات حاييم وايزمان، دراسة الحسيني معدي، مكتبة دار الخلود للنشر والتوزيع، القاهرة، 2015م،

(3) -/فؤاد بسيسو، الاقتصاد العربي في عهد الانتداب البريطاني (1920-1948م)، ج 1، ط 2، الموسوعة الفلسطينية، بيروت، 1990م، ص 60.

الصهاينة في المناصب المرموقة في فلسطين لدرجة أنهم أصبحوا يمثلون ثلث مجموع الموظفين في الوقت الذي لم تتعدى نسبة اليهود في فلسطين 11% من مجموع السكان.<sup>(1)</sup> ويكون توظيف الموظفين على أساس مدى تعاطف الشخص المرشح للوظيفة مع سياسة الحكومة البريطانية، فيما يتعلق بتصريح بلفور قيام الوطن القومي اليهودي بالدرجة الأولى وهذا مع إتقانه الحديث باللغتين العربية والعبرية.<sup>(2)</sup> عندما أصبح هربرت صموئيل (Herbert Samuel) حاكما مدنيا على مدينة القدس، وأصبحت بذلك الدولة اليهودية في فلسطين موجودة فعلا فالسلطة كانت بيد المندوب السامي الذي عمل على تثبيت السيطرة اليهودية على فلسطين وهذا بتعيين رؤساء الإدارات الحكومية من اليهود أو من الإنجليز<sup>(3)</sup> المعروفين بتعصبهم الصهاينة<sup>(4)</sup> ووضع الإدارات القضاء والتجارة والهجرة بأيدي الصهاينة المعروفين بتعصبهم بالصهاينة كما عين في كثير من الوظائف قانونية المهمة في الدوائر المركزية ودوائر المقاطعات موظفين إنجليز معظمهم يهود.<sup>(5)</sup>

ومن أخطر الشخصيات اليهودية الذي قام بتعيينها نورمان بنتويتش (Norman Bentwich) إذا جعله سكرتيرا قضائيا في حكومة الانتداب، ويتولى هذا المنصب قام نورمان ووضع فوانين وسن التشريعات الأزمة للفلسطينيين. بحيث أصدرت سنت المئات من القوانين التي تهدف إلى تقييد العرب والحد من نشاطاتهم وحمى اليهود وسهلت هجرتهم، وجعل اللغة العبرية لغة رسمية ثالثة إلى جانب اللغتين العربية والانجليزية في فلسطين،<sup>(6)</sup> كما

(1)-/أحمد طريين، فلسطين في عهد الانتداب، المرجع السابق، ص ص 1006-1007.

(2)-/أمجد الزغبى، هربرت صموئيل وتأسيس إمارة الأردن (1920-1925م)، وزارة الثقافة، عمان، 2002م، ص 39.

(3)-/محمد عزة دروزة، القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها، المكتبة العصرية، صيدا، 1959م، ص 31.

(4)-/محمد عبد الرحمان حسن، العرب واليهود في الماضي والحاضر والمستقبل، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1971م،

ص ص 155-156.

(5)-/تيسير جبارة، تاريخ فلسطين الحديث، ط2، مؤسسة البيادر، القدس، (د. س. ن)، ص 68.

(6)-/محمد الفاروق الخالدي، المرجع السابق، ص 469.

## الفصل الثاني: ..... المشروع البريطاني لتهود فلسطين

وضعت موارد الثروة الرئيسية واستغلالها في أيدي اليهود الصهاينة ومنحهم التسهيلات والامتيازات.<sup>(1)</sup>

وكان المجلس التنفيذي الذي يرأسه المندوب السامي يضم ثلاثة موظفين وهم السكرتير العام والسكرتير المالي والسكرتير القضائي، فكان السكرتير الأول ديرز (Dedz) اليهودي الصهيوني والسكرتير المالي سمولوود (Smallwood) والسكرتير القضائي نورمان بنتويتش ممثل اتحاد الصهيوني في لندن 1916م، هو من الصهاينة وترك له حرية سن القوانين،<sup>(2)</sup> فكان الرئيس الفعلي للجهاز القضائي المشرف على تنفيذ سن القوانين لم يقف الأمر عند هذا الحد بل قام بتعيين عدد كبير من الصهاينة في مواقع وإدارات حساسة ولم يوظف أحدا من العرب المسلمين في المراكز المهمة بل عين المتقنين المسلمين والمسحيين في الوظائف البسيطة،<sup>(3)</sup> بهدف إعطاء فلسطين طابعا يهوديا يسهل عملية التهود ويشجع هجرة اليهود من الخارج إلى فلسطين، مما مكن هربرت صموئيل أن يبرز ويكون أول ملوك اليهود في فلسطين.<sup>(4)</sup>

<sup>(1)</sup> -/هربرت صموئيل (Herbert Samuel)، سياسي بريطاني وأول مندوب سامي لبريطانيا في فلسطين، تبنى فكرة الصهيونية سنة 1914م، عندما عرف أنها تخدم المصلحة الإمبريالية، وفي سنة 1915م قدم مذكرة للوزارة البريطانية من أجل إنشاء دولة يهودية في فلسطين ن شارك في إصدار وعد بلفور عندما كانت فلسطين تحت الانتداب، عين كمندوب سامي، وفي عهده ازدادت المستوطنات وأصبحت من 44 مستوطنة إلى 100 مستوطنة. أنظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (د. س. ن)، ص 645.

<sup>(2)</sup> -/من الصهاينة المتعصبين المتشددون المسيحيين الذين تم تعيينهم ألبرت جايسون (Albert Hyamson) مدير دائرة الهجرة وهو عضو في المنظمة الصهيونية، الكولونيل هارولد سولومون (Harold Solomon) وهو يهودي كان مراقبا للمخازن، الكابتن هراري (Harary) مديرا للتجارة والصناعة من عائلة يهودية مصرية، ماكس نورك (Max Norock) سكرتير صموئيل حلقة وصل بين الحكومة والحركة الصهيونية، الجنرال جرانت (Grant) مدير دائرة الأشغال العامة، المستر بومن (Bowman) مدير للتعليم ووينجت (Wingate) قائد لمقاطعة حيفا، الكولونيل سترلنج قائد للمقاطعة في يافا، الكولونيل ستورز (Storros) قائدا للمقاطعة القدس. أنظر: إبراهيم الجندي، سياسة الانتداب البريطاني الاقتصادية في فلسطين (1922-1939م)، دار الكرمل حامد، عمان، 1986م، ص-ص 22-23.

<sup>(3)</sup> -/أحمد طربين، فلسطين في عهد الانتداب البريطاني، ق 2، ج 5، ط 1، الموسوعة الفلسطينية، بيروت، 1990م، ص 1007.

<sup>(4)</sup> -/محمد عزة دروزة، المصدر السابق، ص 32.

## 1-1 الإدارة العسكرية البريطانية.

لما تم احتلال القدس أعلن الجنرال أليينبي عن قيام إدارة عسكرية سميت باسم الإدارة الجنوبية لبلاد العدو المحتلة يدير المدير العام الذي يعينه القائد البريطاني اللينبي، ولما تم احتلال فلسطين نهائياً في سبتمبر 1917م شملها الحكم العسكري البريطاني المذكور أما سورية الداخلية من العقبة إلى حلب فجعلت إدارتها عربية على رأسها فيصل عرفت باسم الإدارة الشرقية لبلاد العدو المحتلة مع بقائها تابعة للقيادة العامة. أما فيما يخص لبنان وسواحل سورية فجعلت إدارتها بيد فرنسا وعرفت باسم الإدارة الغربية لبلاد العدو فكان هذا التقسيم الإداري يدل على نية الحلفاء نحو مصير البلاد.<sup>(1)</sup>

وكان المدير الإدارة العسكرية في فلسطين منذ الحكم العسكري وهو الجنرال كلايتون (Clayton)<sup>(2)</sup> الضابط الساسي العام في المكتب العربي بالقاهرة، حيث قام بإنشاء هيئة عسكرية تعمل تحت إدارته وهذا من أجل ربط الإدارة العسكرية بالإدارة السياسية من أجل تنفيذ المخطط البريطاني الموضوع بالنسبة لفلسطين.

وهنا قام الحكم كلاتيون بتعيين عساكر على كل من بئر السبع، غزة، يافا، عسقلان، رام الله، الرملة أريحا، بيت لحم، الخليل، ثم القدس بعدما تم الدخول إليها يوم 9 ديسمبر 1917م، وأنشئ وظيفة جديدة عرفت باسم مفتش العرب، وعدة وظائف أخرى مثل المستشار المالي، الزراعة، المعارف، القاضي المال، الجمارك، الواردات، المصلحة الطبية.<sup>(3)</sup>

إن القوانين التي سنها الحاكم كلاتيون وجاء بها إدارة عسكرية سياسية لبريطانيا ظلت سارية المفعول بعد انتهاء فترة الحكم العسكري في 8 يونيو 1920م وهذا لأن هذه الواردات كانت

(1)-/أكرم زعيتير، المصدر السابق، ص 49.

(2)-/عارف العارف، تاريخ القدس، (د. د. ن)، القاهرة، 1915م، ص 139. أنظر أيضاً:

-. Luke Harry Charles Keith Roach Edward. The Hand Book of Palestine And. London Transjordan. 1934. p31

(3)-/كامل محمود الخلة، المرجع السابق، ص 65.

مهتمة بالنظام المالي في البلاد حتى تستطيع أن توفر الأموال الضرورية اللازمة في لنفقات الإدارة.<sup>(1)</sup>

وكان لحكم هذه الإدارة اليهودية حيث كانوا يشكلون الأغلبية حتى وإن كان فيها أهل القدس العرب، بحيث لم تطبق الإدارة العسكرية على مستوطنات اليهودية آنذاك، وبني المقابل ضيقة هذه الإدارة على العرب فقط.<sup>(2)</sup>

وهنا حاولت بريطانيا جعل فلسطين تحت الحماية العسكرية من أجل تطبيق تصريح بلفور، وإنشاء وطن قومي لليهود المزعوم، وبفعل استطاعت بريطانيا أن تغير الحكم العسكري لفلسطين إلى حكم مدني في سنة 1920م، في عهد وقيادة هربرت صموئيل. والتمهيد لتطبيق مخططاته على أرض فلسطين.<sup>(3)</sup>

وبعد اعتراف باللغة العبرية لغة رسمية ثالثة في البلاد، واستعان بشخصيات إنجليزية من الصهاينة في حكومته فسيطروا على دائرة الهجرة ودوائر التجارة والصناعة.<sup>(4)</sup>

وعين نورمان بنتويتش اليهودي سكرتيرا قضائيا عاما في حكومة الانتداب وكان يتولى وضع القوانين وسن التشريعات الأزمة، وبعد هذا تصدر موقعه من المندوب السامي صموئيل وسن هذا الأخير عدة تشريعات فوضع عدة قوانين حدثت من نشاط العرب وحمت اليهود وسهلت هجرتهم، وفتح أبواب المناصب لليهود رغم قلة عددهم حتى أصبحت أربعة أضعاف العرب.<sup>(5)</sup>

<sup>(1)</sup> -/كامل محمود الخلة، المرجع السابق، ص-ص 68-69.

<sup>(2)</sup> -/صالح على الشورة، المرجع السابق، ص-ص 80-81.

<sup>(3)</sup> -/كامل محمود الخلة، المرجع السابق، ص 82.

<sup>(4)</sup> -/محمد الفاروق الخالدي، المرجع السابق، ص 469.

<sup>(5)</sup> -/إبراهيم رضوان الجندي، المرجع السابق، ص 20.

## الفصل الثاني: ..... المشروع البريطاني لتهود فلسطين

وتمت تسليم إدارة الهجرة لليهود (جايسون) كما سلم إدارة التجارة لليهودي آخر، ولم تبقى دائرة إلا ويرأسها يهودي أو يساعد مديرها البريطاني يهودي آخر هذا وقد وصلت بريطانيا طوال انتدابها خطط صموئيل المذكورة سياسة التهود. (1)

### 1-3 لجان التقسيم

#### 1-لجنة بالين (PALIN) 1920م:

كونت الحكومة البريطانية بعد أحداث ثورة مقام النبي موسى، في (نيسان) أبريل عام 1920م لجنة عسكرية للتحقيق في أسباب الاضطرابات برئاسة الجنرال بالين، حيث عرفت اللجنة باسمه (لجنة بالين Plain). (2) وأعدت تقريرها الذي ظل طي الكتمان، (3) وقد عقدت اللجنة جلساتها طوال خمسين يوماً، واستجوبت نحو 152 شاهداً ناطقين بعدة لغات هي: الإنجليزية، والعربية، والعبرية، والفرنسية، واليديشية.

#### علاقة اللجنة بالصهيونية:

أوضح تقرير لجنة بالين أن الحكومة البريطانية تعمل على خدمة المشروع الصهيوني، مما أدى إلى عرقلة عمل الحكومة البريطانية في فلسطين. (4) وذكرت اللجنة أن تهور المسؤولين الصهيونيين كان إلى حد كبير سبب تلك الاضطرابات وأن سبب الذعر بين العرب ناتج عن منافسة الصهاينة لهم في المجال الاقتصادي فإنه أينما غدا اليهودي مالكاً للأرض، ووصلت الحال بالفلاح الريفي المالك العربي إلى أن يكون عاملاً أجيراً كما جاء في التقرير أن وحدة السياسيتين الإنجليزية والصهيونية في فلسطين، تتمثل في نشوء وحدات يهودية للدفاع الذاتي، (الهاغانا)، شكلها جابوتنسكي، الذي كان يحارب في صفوف الجيش البريطاني خلال الحرب، والمستر روتنبرغ، الذي كان موظفاً روسياً بارزاً في عهد حكومة

(1) -/أحمد طربين، محاضرات في تاريخ قضية فلسطين، (د. د. ن)، القاهرة، 1958م، ص 78.

(2) -/صبري جريس، تاريخ الصهيونية 1918-1939م، ج2، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، نيقوسيا، 1986م، ص 36.

(3) -/أحمد طربين، فلسطين في عهد الانتداب البريطاني، المرجع السابق، ص 1005.

(4) -/محمود كامل الخلة، المرجع السابق، ص 239.



كيرسكي عام 1917م، وأن تلك الوحدات شكلت دون موافقة الإدارة العامة أو معرفتها، إذ كانت تتدرب بصورة علنية وراء مدرسة ليمل، وفوق قمة جبل الزيتون،<sup>(1)</sup> والأخطر من ذلك، أن الإدارة العامة البريطانية استخدمت تلك الوحدات غير الشرعية.<sup>(2)</sup> ومن خلال ما ورد في تقرير اللجنة الذي حمل الصهاينة والحكومة البريطانية، أسباب الأحداث وانتقاده الحكومة البريطانية، الداعمة للصهاينة على حساب أصحاب الأرض، لذا قامت الحكومة البريطانية بإخفاء نتائج التقرير، لأنه يعرقل تنفيذ تصريح بلفور، ولم يرى النور إلى عام 1968م، بعدما احتل الصهاينة كل فلسطين.

## 2- لجنة هايكرافت:

شكلت الحكومة البريطانية في 7 مايو 1921م، لجنة للتحقيق في الإضرابات التي وقعت في يافا في الأول من مايو 1921م، برئاسة توماس هايكرافت (T. Haycraft) قاضي قضاة فلسطين، ومستر لوك (H.C. Luke)؛ مساعد حاكم القدس، ومستر ستبس (J.N. Stubbs)؛ مساعد مدير دائرة الأراضي،<sup>(3)</sup> وعضوية ثلاثة آخرين عن الطوائف الثلاثة: عارف الدجاني عن المسلمين، وإلياس مشبك عن المسيحيين، والدكتور إلياس (M Eliash) عن اليهود، ولم تكن لهم سلطة حقيقية، واستمعت اللجنة إلى شهادات وبيانات العرب والإنجليز واليهود.<sup>(4)</sup>

## علاقة اللجنة بالصهيونية:

أكدت اللجنة أن "مظاهرة الشيوعيين الصهاينة، كانت الشرارة التي أشعلت حق العرب القابل للانفجار، وأحدثت الثوران الذي آل إلى سفك دماء العرب واليهود"، وأن وجود اليهود في فلسطين، هو الذي جلب المصاعب للحكومة البريطانية "لولا وجود القضية اليهودية في فلسطين، لما لقت الحكومة أقل صعوبة في إدارة الشؤون المحلية، ونعتقد أن كره العرب

(1)- عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص 124.

(2)- أحمد طربين، فلسطين في عهد الانتداب البريطاني، المرجع السابق، ص 1005.

(3)- عيسى أسفري، المرجع السابق، ص 74.

(4)- محمود كامل الخلة، المرجع السابق، ص 262.

## الفصل الثاني: ..... المشروع البريطاني لتهود فلسطين

للحكومة البريطانية نشأ عن مساعدتها للسياسة الصهيونية"، كما ذكر تقرير اللجنة أن ما كتبه الصهاينة حول تفسير وطنهم القومي كان سبب التصادم، وجاء في افتتاحية مقالة لصحيفة الجيوش كرونيل الصهيونية في عددها 2720 الصادر بتاريخ 25 مايو 1921م أن الحل الوحيد لمسألة فلسطين هو إعطاء اليهود تلك الحقوق والامتيازات في فلسطين، التي تمكنهم من جعلها يهودية، كما أن إنكلترا إنكليزية وكندا كندية، و صرح رئيس اللجنة دافيد أيدر<sup>(1)</sup> أن اليهود وحدهم يجب السماح لهم بحمل الأسلحة "وأنه لا يمكن إلا أن يكون هناك وطن قومي واحد في فلسطين، هو الوطن اليهودي، كما أن لا مساواة في الشراكة بين اليهود والعرب، وإنما سيكون التفوق لليهود بمجرد زيادة أعداد العرق اليهودي بصورة كافية.

### 3- لجنة شو:

أرسل وزير المستعمرات البريطاني؛ اللورد باسفيلد (Pass field)، في 13 سبتمبر عام 1929م،<sup>(2)</sup> لجنة للتحقيق في أسباب ثورة البراق 1929م برئاسة قاضي كبير هو ولتر شو<sup>(3)</sup> (Walter Shaw) وثلاثة أعضاء من النواب في البرلمان البريطاني، كانوا يمثلون الأحزاب الثلاثة وهم: هنري بترتون (H. Betterton) من حزب المحافظين، هوبكن موريس (Morris) من حزب الأحرار، وهنري سنيل (H. Snell) من حزب العمال.<sup>(4)</sup> (أنظر

### الملحق رقم 04)

(1) - دافيد أيدر: مثقف وزعيم صهيوني في إنجلترا، ولد عام 1866م، أصبح صهيونيا متحمسا في عام 1918م، أرسل إلى فلسطين عضوا في اللجنة الصهيونية، وأصبح عضوا في الإدارة الصهيونية ورئيسا للهستدروت الصهيوني في بريطانيا، توفي في لندن عام 1936م أنظر: أفرايم ومناحيمتلمي معجم المصطلحات الصهيونية، تر: أحمد العجرمي، ط1، دار الجليل للنشر، عمان، 1988م، ص 22.

(2) - صالح أبو بصير، المصدر السابق، ص 125.

(3) - والتر شو: ولد السير والتر سيدني شو في 15/04/1863م، وهو قاضي إنجليزي ورئيس لجنة التحقيق في

الاضطرابات التي حدثت في فلسطين عام 1929م والتي شكلها اللورد باسفيلد وزير المستعمرات البريطاني آنذاك وقد قررت اللجنة في تقريرها عن أسباب الاضطرابات في فلسطين، توفي والتر شو في يوم 24/04/1937م. أنظر: الموقع الإلكتروني (www.ar.kcugenii.com/wiki/walter-shaw-(judge))، يوم 05/06/2021م، علنا الساعة 16:30.

(4) - أحمد طربين، محاضرات في تاريخ قضية فلسطين، المرجع السابق، ص 1021.

كانت صلاحيات اللجنة مقيدة ومحصورة في "التحقيق عن الأسباب المباشرة التي أدت إلى الانفجار الذي وقع حديثاً، والتوصية بما يتخذ من تدابير لتجنب تكراره، وقد وصلت اللجنة فلسطين في 24 أكتوبر 1929م، وباشرت عملها لمدة (66) يوماً، تمكنت خلالها من عقد (47) جلسة علنية، و (11) جلسة سرية، واستمعت إلى (610) شهود من موظفين، عرب ويهود، ووضعت تقريراً في لندن، وقدمته إلى وزير المستعمرات.<sup>(1)</sup>

### أهم توصيات اللجنة:

جاء تقرير لجنة شو مؤكداً مخاوف العرب من الوطن القومي اليهودي، وقد اشتدت "منجراً التصريحات المنصرفة التي أذيعت عن السياسة الصهيونية،<sup>(2)</sup> كما أوصت اللجنة ضرورة إصدار تصريح من حكومة جلالة الملك عن السياسة التي تتوي إتباعها في فلسطين يكون أكبر عون على تنظيم شؤون الحكم في البلاد، وتزداد قيمة هذا البيان، إذا تضمن بجلاء، وبعبارات واضحة المعنى الذي تعلقه حكومة جلالة الملك على أحكام صك الانتداب، التي تنص على صيانة حقوق الطوائف غير اليهودية في فلسطين، وأن تجاهر الحكومة البريطانية مرة أخرى، بأن المقام الخاص المسموح به للجمعية الصهيونية لا يخولها الحق في أن يكون لها نصيب في حكم فلسطين، كما جاء في الكتاب الأبيض لسنة 1922م"، كما أوصى تقرير لجنة شو "أن تصدر الحكومة بياناً صريحاً عن الهجرة اليهودية، وأن تدرس وسائل تنظيمها ومراقبتها، بقصد وضع حد لتكرار الزيادة في الهجرة. وأوضح التقرير إلى عدم إمكانية تحقيق الالتزام المزدوج بقولها إن «وطناً قومياً لليهود، بالمعنى الذي كان يفهمه الناس عامة لا يتلاءم مع مطالب الوطنيين من العرب، والمطالب الوطنية العربية إذا قبلت تجعل العهد المعطى لليهود مستحيلاً.<sup>(3)</sup> لكن لجنة شو لم تقدم تقرير بشأن قضية حائط

(1)-/أكرم زعيتر، المصدر السابق، ص 79.

(2)-/محمود كامل الخلة، المرجع السابق، ص 318.

(3)-/نفسه، ص 318.

البراق، فقد اعتبرت تلك القضية ليست من اختصاصاتها، وأوصت أن تحقق فيها لجنة أخرى.

#### 4/- تقرير جون هوب سمبسون<sup>(1)</sup> (J.H. Simpson) عام 1930:

عقب صدور تقرير لجنة شو عام 1930م، أوفدت اللجنة التنفيذية الفلسطينية وفداً إلى لندن، في 31 مارس 1930م، وتمكن الوفد من مقابلة رئيس الوزراء رمزي ماكدونالد (Ramsay McDonald) ووزير المستعمرات باسفيلد<sup>(2)</sup> وقدم إليهما مذكرة بمطالب العرب من وقف الهجرة، ومنع انتقال الأراضي من يد العرب، وتأليف حكومة وطنية نيابية،<sup>(3)</sup> لكن الحكومة البريطانية رفضت تلك المطالب في بيان أصدرته في 30 مايو 1930م، بحجة "أن التغييرات الدستورية الواسعة النطاق بشأن تأسيس حكم برلماني في فلسطين التي طلبها الوفد العربي، غير مقبولة برمتها، إذ أنها تجعل من المستحيل على حكومة بريطانيا القيام بجميع المسؤوليات الملقاة على عاتقها أي إنشاء الوطن القومي اليهودي، بصفتها الدولة المنتدبة على فلسطين وأوضحت أنها سترسل خبيراً إلى فلسطين،<sup>(4)</sup> لدراسة مسألتها الهجرة والأراضي.<sup>(5)</sup>

<sup>(1)</sup> جون هوب سمبسون: الخبير في شؤون العمل الزراعي والاستيطان وكان عضواً في لجنة عصبة الأمم التي كانت مسؤولة على عملية تبادل السكان بين تركيا واليونان ودراسة ميدانية وأفية كلف سمبسون بدراسة وضع فلسطين وترأس اللجنة عام 1930م، وقد جاء تقريره بعنوان الهجرة وإسكان الأراضي وتنميتها عام 1930م. أنظر: الموقع الإلكتروني: الموسوعة الفلسطينية، www.alkottob.com، 2021/06/06م، على الساعة: 16:15.

<sup>(2)</sup> ناهض زقوت، وثائق القضية الفلسطينية من 1935-637م، ج1، ط1، المركز القومي للدراسات والتوثيق، غزة، 2003م، ص 352.

<sup>(3)</sup> نفسه، ص ص 352-353.

<sup>(4)</sup> صبري جريس، المرجع السابق، ص 211.

<sup>(5)</sup> بسام العسلي، الشيخ عز الدين القسام، الناشر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلام، (د. ب. ن)، (د. س. ن)، ص

## الفصل الثاني: ..... المشروع البريطاني لتهويد فلسطين

أوفدت الحكومة البريطانية إلى فلسطين السير جون هوب سمبسون؛ الخبير العالمي بمسائل الهجرة والإسكان، فوصل في مايو/ أيار 1930م، وطاف في فلسطين كلها لمدة شهر، ودرس أحوال فلسطين، والأراضي المزروعة والمهجورة، والأراضي التي يمكن تطويرها، ودرس حالة البلاد الاقتصادية، ومدخولات الأسر، وإنتاج الأراضي، وخرج بتقرير قدمه إلى وزارة المستعمرات في 22 أغسطس 1930م ونشر في 20 أكتوبر 1930م، برفقة كتاب باسفيد الأبيض.

رفض تقرير سمبسون، فيما يتعلق بالأرض الصالحة للزراعة على حسب تقديرات الوكالة اليهودية (16 مليون دونم) ، كما رفض تقدير مندوب دائرة الأراضي (10,592,000 دونم) وأكد أن الأرض الصالحة للزراعة تبلغ (6,544,000 دونم)، باستثناء منطقة بئر السبع وأشار إلى أن اليهود لا يطبقون الأساليب الفنية الحديثة في جميع الأراضي التي أخذوها من العرب، وضرب مثلاً لذلك مرج ابن عامر 400 ( ألف دونم)، الذي "قل إنتاجه، وتأخرت أساليب استثماره، بعد أن انتقل من أيدي العرب إلى اليهود،<sup>(1)</sup> كما وجه سمبسون نقداً شديداً إلى مؤسسات الاستيطان الصهيوني، كونها تنتهج سياسة رسمية، معلنة في دساتيرها وعقود تأسيسها، وبهذا أدت عملياً إلى التمييز العنصري، ضد العرب، وذلك بحمل المستوطنين الصهاينة، على التوقيع على عقود تعهدوا بموجبها، باتباع قواعد العمل العبري، والامتناع عن استخدام العمال العرب لديهم؛ مما ساعد على ازدياد التوتر بين العرب واليهود ولم يكتفي الصهاينة بذلك، بل إنهم حاولوا حمل مستوطنات بيكا،<sup>(2)</sup> أيضاً على إتباع سياستهم، المنافية لنصوص صك الانتداب وروحه.<sup>(3)</sup>

كما أوضح التقرير أن أعداداً كبيرة من اليهود دخلوا فلسطين بطريقة سرية فزيادة عن المهاجرين من ذوي الأصناف المصرح بها لمن يريدون الاستيطان في فلسطين، يدخل

(1)-محمود كامل الخلة، المرجع السابق، ص 323.

(2)-شركة الاستيطان اليهودي لفلسطين (Palestine Jewish colonization Association PJCA) تولت مسؤولية النشاط

الاستيطاني لليهود في فلسطين. أنظر: صبري جريس: المرجع السابق، ص 148.

(3)-نفسه، ص 212.

سنوياً عدد وافر من الناس بصفة سائحين يبلغ أحياناً بضعة آلاف، ولا تنتبه الحكومة إلا للقليل منهم، ولا يمكن مراقبة المهاجرة إلى فلسطين بصورة جدية، ما لم تتخذ الإجراءات للضرب على أيدي الذين يدخلون البلاد خلافاً للقانون"، وتحمل الوكالة اليهودية مسؤولية تلك المخالفات، كما أوصى التقرير بضرورة وقف الهجرة اليهودية.

#### 1-4 الكتب البيضاء

بعد اختيار بريطانيا فلسطين وفرض الانتداب عليها بتاريخ 24 أبريل/نيسان 1920م، وفي نيتها إلغاء الحكم العسكري في فلسطين واستبداله بالإدارة المدنية، ابتداء من أول يوليو/جويلية عام 1920م أخذت على عاتقها متابعة تنفيذ السياسة البريطانية، بهدف جعل فلسطين وطناً قومياً لليهود، الأمر الذي أدى إلى قيام عرب فلسطين بثورات عدة ضد تلك السياسة وهذا ما دفع الحكومة البريطانية إلى العمل على امتصاص غضب عرب فلسطين وتضليلهم، وهذا من خلال إصدار الكتب البيضاء لكسب أكبر وقت ممكن لضمان قيام الوطن القومي اليهودي في فلسطين،<sup>(1)</sup> فكانت الكتب على النحو التالي:

#### أ/-الكتاب الأبيض الأول 1922م:

فكرت بريطانيا بعد أحداث ثورة النبي موسى 1920م ويافا 1921م<sup>(2)</sup> بطريقة تهدئ بها حدة الاحتقان الفلسطيني، فأصدرت مذكرة على لسان وزير المستعمرات البريطاني وتسون تشرشل 1922/6/22م عرفت باسم "الكتاب الأبيض" أو "تصريح تشرشل"، عكست المبادئ الأساسية للسياسة البريطانية المراد انتهاجها في فلسطين. كانت بريطانيا تتوقع من هذا الكتاب أن يمثل تفسيراً لتصريح بلفور بطريقة تطمئن العرب، فانتهجت في كتابة كلمات

(1)/-فضل مهاني، المرجع السابق، ص 76.

(2)/- انتفاضة وطنية شعبية قام بها عرب فلسطين ضد الهجرة الصهيونية والمشروع الصهيوني وتصريح بلفور، بدأت إحداثها مطلع مايو 1921م، ونتيجة لتلك الأحداث أرسلت بريطانيا لجنة هايكرافت للتحقيق في أسباب الصدام، وقدرت اللجنة عدد القتلى في اضطرابات يافا نحو 95 قتيلاً من بينهم 48 عربياً، و 47 صهيونياً، ونحو 218 جريحاً من بينهم 72 عربياً 146 صهيونياً، غير أن تلك الإحصاءات لم تتضمن الإصابات لتي وقعت في الخامس من مايو 1921م. أنظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج1، الموسوعة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1994م، ص 928.

## الفصل الثاني: ..... المشروع البريطاني لتهويد فلسطين

الكتاب الأبيض بصيغ لفظية تحمل التأويل، لترك طابع الاعتدال على السياسة البريطانية في فلسطين، إلا أنه أكد على المواقف الأساسية في تصريح بلفور، فبالتالي كان مخيباً لآمال الفلسطينيين، وعليه كان هذا الكتاب حافزاً لهم لمتابعة النضال ضد الاحتلال البريطاني،<sup>(1)</sup> واشتمل هذا الكتاب الذي كان أول إعلان عام للسياسة البريطانية في فلسطين بعد تصريح بلفور على عدة مبادئ أهمها:

- 1- التأكيد على وجوب إقامة "وطن قومي لليهود" في فلسطين، ولكن ليس في كل فلسطين، وأن هذا الوطن لا يعني دولة.
- 2- أن وجود "الشعب اليهودي في فلسطين هو حق من حقوقه وليست منّة"، ويستند إلى صلة تاريخية قديمة لكنّ بريطانيا لا تهدف لجعل فلسطين يهودية كما هي إنجلترا إنجليزية، ولا تفكر في إفناء السكان العرب.
- 3- لا مشكلة في استمرار زيادة الهجرة اليهودية إلى فلسطين، شريطة عدم التعارض مع قدرة فلسطين الاقتصادية على استيعاب المهاجرين الجدد.
- 4- إن المركز الممنوح للجنة التنفيذية الصهيونية (الوكالة اليهودية)؛ لا يخولها الاشتراك في إدارة البلاد مع البريطانيين.
- 5- إقامة حكم ذاتي كامل في فلسطين، وتشكيل مجلس تشريعي تكون أغلبية أعضائه من المنتخبين.<sup>(2)</sup>

### ب/- الكتاب الأبيض الثاني 1930م:

في 23 سبتمبر 1928م أحدث اليهود بعض التغييرات على حائط البراق،<sup>(3)</sup> متجاهلين المادة (13) من صك الانتداب التي نصت على بقاء الحالة الراهنة في الأماكن المقدسة على

<sup>(1)</sup> - شفيق الرشيدات، فلسطين تاريخاً وعيراً ومصيراً، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 1991م، ص 86-89.

<sup>(2)</sup> - أكرم زعيتير، المصدر السابق، ص 69-70.

<sup>(3)</sup> - حائط البراق: هو الحائط الغربي للمسجد الأقصى، وهو وقف إسلامي وسمي بالبراق نسبة إلى الدابة التي كان يمتطيها الرسول صلى الله عليه وسلم في رحلة الإسراء والمعراج، واستقرت به عند الحائط الغربي، ويطلق اليهود عليه اسم

## الفصل الثاني: ..... المشروع البريطاني لتهود فلسطين

ماهي عليه، إذ أن هذه التغييرات أثارت غضب المسلمين، فقاموا بتأسيس لجنة الدفاع عن البراق الشريف في 30 سبتمبر/أيلول 1928م، عقدوا في القدس مؤتمرا إسلاميا في الأول من نوفمبر من عام 1928م، وقرر المؤتمرون تشكيل (جمعية حراسة المسجد الأقصى)<sup>(1)</sup>. في 15 آب/ أوت 1929م قام اليهود بتنظيم مظاهرات في القدس واتجهت إلى حائط البراق، وهناك رفعوا العلم الصهيوني وانشدوا النشيد الوطني الخاص بيهم، وفي اليوم الثاني ويوم عيد المولد النبوي، خرج المسلمون من المسجد الأقصى بتظاهرة نحو البراق أدت إلى وقوع اشتباكات مع اليهود، وهنا وقعت الصدمات بين العرب واليهود بعد صلاة الجمعة التالية في 22 آب عام 1929م في القدس، وعم التوتر في معظم أرجاء القدس، مما أسفرت هذه الأحداث على مقتل وجرح العشرات من كلا الجانبين إضافة إلى الخسائر المالية التي لحقت بالمتكاثات.<sup>(2)</sup>

فقد شكلت الحكومة البريطانية لجنة للتحقيق في أسباب ثورة البراق 1929 عرفت بلجنة شونسبة إلى اسم رئيسها والتر شو، وأكد التقرير الذي قدمته اللجنة على أن من أسباب الاضطرابات:

\*شعور العرب بالعداء نحو اليهود لخيبة أمانهم السياسية والوطنية، وخوفهم على مستقبلهم الاقتصادي.

\*تخوفهم من تجريدهم من أراضيهم، ومن الهجرة اليهودية المتزايدة.<sup>(3)</sup>

واستنادا إلى تقارير اللجان السابقة الذكر، أصدرت الحكومة البريطانية ممثلة بوزير

المستعمرات اللورد باسفيلد في نوفمبر 1930م الكتاب الأبيض "الثاني، الذي عرف أيضا

باسم "كتاب باسفيلد" **Passefile white paper** "أكدت فيه بريطانيا أنها لن تتخلى عن تنفيذ

---

الحائط(الحائط المبكي)، وكان المسلمون يسمحون لليهود بزيارة المكان من باب التسامح الديني، أنظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج1، المرجع السابق، ص 198.

<sup>(1)</sup>/-صالح محسن، **دارسات منهجية في القضية الفلسطينية**، ط1، مركز الإعلام العربي، مصر، 2003م، ص 274.

<sup>(2)</sup>/-صبري جريس، المرجع السابق، ص 213.

<sup>(3)</sup>/-مؤسسة الدراسات الفلسطينية، **فلسطين تاريخها وقضيتها**، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1983م، ص 86.



صك الانتداب، رغم ذلك فقد أنصفت فيه هذه الأخيرة الفلسطينيين نوعاً ما مقارنة مع

مواقفها السياسية السابقة، وذلك عندما نص الكتاب على:

\* إنشاء مجلس تشريعي مشابه للمجلس التشريعي الذي وضعته تشريعات سنة 1922م كخطوة لإعطاء فلسطين الحكم الذاتي.

\* إدخال تحسينات على أساليب الزراعة والري.

\* ضمان عدم إخراج المستأجرين العرب من الأرض.

\* العمل على تحديد عدد المهاجرين اليهود المسموح بهجرتهم إلى البلاد. (1)

مع أن هذا الكتاب لا يحقق آماني الفلسطينيين، ويتمسك بنصوص الانتداب الممقوت، فلم يرفضه الفلسطينيون، حيث ردت اللجنة التنفيذية العربية عن استعدادها للنظر فيه، على الرغم أنه لا يختلف عن سابقه كثيراً، ولكن بريطانيا التي فاجأها الموقف الفلسطيني الجديد، أخذت تتردد في تطبيق بنود كتاب باسفيد. (2)

### ج- الكتاب الأبيض الثالث 1931م:

هاجم الصهاينة كتاب باسفيد، وفجروا موجة من الغضب والاحتجاجات ضده، واستقال حاييم وايزمان من رئاسة الوكالة اليهود والحركة الصهيونية كعلامة احتجاج. وتحت تأثير هذه الضغوطات والاحتجاجات تراجع رئيس الوزراء البريطاني رمسي ماك دونالد عن بنود كتاب باسفيد (الكتاب الأبيض) وقدم للحركة الصهيونية في شباط/ فبراير 1931 بياناً أعلن فيه أن "حكومة جلالتهم لم تفرض وليس في نيتها وقف أو منع الهجرة اليهودية في أي من تصنيفاتها... وأنها "لم تفرض أية قيود على حياة اليهود أراض إضافية... ولا تنوي اتخاذ إجراءات في هذا الصدد." فوصف الفلسطينيون هذا التراجع بـ "الكتاب الأسود". (3)

(1) - شفيق الرشيدات، المصدر السابق، ص 91.

(2) - محمد محسن صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة

للدراسات والاستشارات، بيروت، 2012م، ص 88.

(3) - أكرم زعيتر، المصدر السابق، ص 90-91.

## ثانياً: تهويد الجانب الاقتصادي

### 1-2 الزراعة

كانت الزراعة في فترة الانتداب رائجة لأنها قد حظيت بدعم سلطة الانتداب منها:

نذكر منها على سبيل المثال: (1)

أ/-زراعة الحمضيات:

وجهت سلطة الانتداب اهتمامها خصوصاً لتطوير زراعة الحمضيات وهذا يرجع لخصوبة تربة فلسطين وبذلك صارت المنتج الأول فيها حيث تمثل حوالي 75% من صادراته وإذ قامت سلطة الانتداب بتحسين عمليات تصديرها من خلال الجمعيات القانونية الصهيونية، وكانت بريطانيا أول الدول المستوردة لهذا المنتج إذا وصل ما استوردته في عام 1935م حوالي 79.9% وتزايدت النسبة إلى 96% من مجموع الصادرات الفلسطينية. (2)

ب/-زراعة الحبوب والخضروات:

شجعت السلطات البريطانية زراعة الخضروات عند الصهاينة ووجهت اهتماماً كبيراً لها، وإذ قامت بتلبية احتياجات المزارع الصهيوني، وبالمقابل عملت على فرض ضرائب باهضة على المنتجات العربية، لكيلا تفلح في منافسة المنتجات الصهيونية. (3)

### 2-2 الصناعة

عملت سلطة الانتداب على وضع قطاع الصناعة تحت إشراف المنظمة الصهيونية، وذلك بمنحهم امتيازات كبرى ومصانع وكان أهم هذه المصانع مصنع الطوب لعام 1921 ومصنع الإسمنت في حيفا 1921 وهذا بغية توفير مناصب شغل للمستوطنين اليهود الجدد. (1)

(1) -فضل مهاني علي أكرم، المرجع السابق، ص 117.

(2) -أحمد سعد، التطور الاقتصادي في فلسطين، ط1، دار الاتحاد للطباعة والنشر، حيفا، 1985م، ص 68.

(3) -ماهر الشريف، تاريخ فلسطين الاقتصادي والاجتماعي، ط1، دار ابن خلدون، بيروت، 1985م، ص 82.

## الفصل الثاني: ..... المشروع البريطاني لتهويد فلسطين

كما ساندت الإدارة البريطانية هذه المصانع وذلك بإعفاء جميع الآلات التي تستوردها والمعدات من رسوم الاستيراد ورفعت الضرائب الجمركية عنها،<sup>(2)</sup> بالإضافة إلى هاذين المصنعين أنشئت شركة مطاحن فلسطين الكبرى على يد البارون إدموند وديروتشيلد<sup>(3)</sup> عام 1923م وكذلك مصنع شيمن للزيوت النباتية،<sup>(4)</sup> أسست هذه المصانع جميعا خدمة لمصانع اليهود وذلك لتوفير مناصب عمل لإعداد كبيرة من المهاجرين الوافدين لفلسطين على شكل موجات متتالية وذلك بغية حل مشكلة البطالة التي خلقوها في فلسطين.

### 2-3 التجارة:

شجعت سلطة الانتداب التجارة الداخلية، وذلك بتقديم رؤوس الأموال للتجار الصهاينة، كما عملت أيضا على حماية شركاتهم المسوقة لإنتاجهم الزراعي.<sup>(5)</sup> ومن جانب آخر، عملت أيضا على حماية التجارة الخارجية وتسهيل طرق التبادل التجاري الخاص بها، حيث قامت بتوصيل الخط الحديدي الذي يربط بور سعيد بحيفا، وأجرت سلطة الانتداب مباحثات مع أعضاء اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية، ومنحتها حق الانفراد بعد

<sup>(1)</sup> -/إبراهيم رضوان الجندي، الصناعة في فلسطين إبان عهد الانتداب البريطاني 1922-1948م، مجلة الشؤون الفلسطينية، ع 144-145، مركز أبحاث منظمة التحرير، بيروت، مارس-أبريل 1985م، ص 88.

<sup>(2)</sup> -/أحمد طربين، فلسطين في عهد الانتداب البريطاني، الموسوعة الفلسطينية، ق2، ج2، ط1، بيروت، 1990م، ص 1109.

<sup>(3)</sup> -/البارون روتشيلد: إدموند دي روتشيلد 1845-1934م، هو الابن الثالث لجيمس يعقوب دي روتشيلد مؤسس الفرع الفرنسي لعائلة روتشيلد، صاحب الفرع الفرنسي للإمبراطورية آنذاك، يلقبه اليهود إلى يومنا هذا بالسخي المشهور، وأبو الاستيطان اليهودي، وأبو السكان اليهود والمسؤول عن إدارة التوطين الاستعمارية نيابة عن عائلة روتشيلد وممثلا لليهود، أسس سنة 1923م، فيكا (الجمعية اليهودية للاستيطان في فلسطين)، وفي سنة 1929م عين رئيسا للوكالة اليهودية تكرما له. توفي البارون عام 1934م، وفي عام 1954م تم جلب عظامه إلى إسرائيل حيث تم دفنه في رمات-هنديف بالقرب من زخرون يعقوب أنظر: مجدي كامل، آل روتشيلد. تجار الحروب. والثورات. وجنى الثروات المال عندما يخلق دولة من العدم الدرس الذي لم يتعلمه العرب، دار الكتاب العربي للنشر، دمشق-القاهرة، (د. س. ن)، ص-ص 183-184.

<sup>(4)</sup> -/إبراهيم رضوان الجندي، المرجع السابق، ص 190.

<sup>(5)</sup> -/نفسه، ص 186.

الاتفاقيات التجارية طبقا للمادة 18 من صك الانتداب، وبهذا نجحت الحركة الصهيونية في عقد الكثير من الاتفاقيات مع ممثلين من تشيكوسلوفاكيا والنمسا وسويسرا.<sup>(1)</sup> بعد إلغاء سلطة الانتداب للامتيازات التي كان يتمتع بها التجار الأجانب في 1923م، ومنحها للصهاينة بناء على المادة 8 من صك الانتداب التي نصت على إلغاء تلك الامتيازات، سيطر الصهاينة على تجارة فلسطين الخارجية بشكل أكبر.<sup>(2)</sup>

## 2-4 الامتيازات الاقتصادية للصهاينة

### أ/- مشروع روتنبرغ للكهرباء:

وضع بنحاس روتنبرغ<sup>(3)</sup> مشروعا لتزويد فلسطين بالكهرباء، وعرف بإسمه بعد دراسته للأوضاع الاقتصادية لفلسطين خلال تواجده بها، وقام بعرضه على الزعماء الصهاينة وعلى الحكومة البريطانية، حيث في عام 1921م تمكن من إقناع وزير المستعمرات البريطاني ونستون تشرشل بأهمية هذا المشروع.<sup>(4)</sup>

وفي عام 1932م تمكن روتنبرغ من إنشاء شركة عامة للكهرباء، و بموجب ذلك حصل على امتيازين حيث كان الأول في 12 ديسمبر من سنة 1921م من طرف المندوب السامي هيرت سموئيل، لاستغلال نهر الخوجا شمال تل أبيب لتوليد الطاقة الكهربائية، أما بالنسبة للثاني فقد منح له في 5 مارس 1926م لاستغلال مياه نهر الأردن وروافده واليرموك لتوليد الطاقة الكهربائية، حيث صدر في المادة الثالثة لعقد الامتياز، تضع الشركة امتياز مطلق

(1)/- فضل مهاني، المرجع السابق، ص 188.

(2)/- ريا جمال سلمان الزهار، المرجع السابق، ص 11.

(3)/- **بنحاس روتنبرغ: 1879-1942م**: مهندس ورجل أعمال مشهور تقرب من الصهاينة خلال ح ع 1، هاجر إلى فلسطين مع البعثة الصهيونية سنة 1918م، تولى رئاسة اللجنة الوطنية لليهود مرتين 1929م و 1939م، أنظر: سلام فاضل المسعودي، **السياسة الصهيونية في تهويد الأراضي الفلسطينية**، ط1، در أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2003م، ص 64.

(4)/- رفيق شاكر الننتشة وإسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص 55.

## الفصل الثاني: ..... المشروع البريطاني لتهديد فلسطين

لاستغلال نهر الأردن واليرموك لتوليد الطاقة لمدة 75 سنة ولا يسمح للسكان باستخدام هذه المياه لتوليد الطاقة أو لأي أغراض زراعية أو صناعية أخرى.<sup>(1)</sup>

كما منحت سلطة الانتداب للشركة الحق في بناء سد لتخزين مياه، ومنه استطاع الصهاينة بفصل هذا المشروع انتزاع ما يريدونه من الأراضي، كما جاءت كل مواده متتالية لحضر استعمال السكان لمياه نهر اليرموك والأردن وكذلك نصت على منع العرب من إقامة مشاريع تعتمد على المياه، وفي المقابل أعطت له أحقية احتكار مجموعة من الأشغال.<sup>(2)</sup> كما ألغت المادة 35 على صاحب المشروع من دفع الضريبة ولمدة 10 سنوات الأولى حتى تضمن تحقيق الأرباح للمشروع، كذلك منحت له قرض قدره ب 250 ألف جنيه إسترليني لإتمام المشروع.<sup>(3)</sup>

### ب/- امتياز البحر الميت لعام 1929م:

عملت سلطة الانتداب على منح لشركة البوتاس<sup>(4)</sup> امتياز لاستثمار ثروات البحر الميت، بموجب هذا الأخير للشركة حق في استخراج أملاح البحر الميت والمعادن والمواد الكيميائية وبيعها في الأسواق، وتكون مدة هذا الامتياز 75 سنة، وتقوم الشركة بدفع أجرة سنوية مقدارها 150 جنيه فلسطيني.<sup>(5)</sup>

منحت بعض مواد هذا الامتياز للمندوب السامي الحق في اختيار أشخاص المشروع، كما تم ترك المجال مفتوح لأي شخص لتولي مراقبة الشركة، وهذا ما منح الصهاينة فرصة كبيرة في

(1) -/إسماعيل أحمد ياغي، الجذور التاريخية، المرجع السابق، ص 63.

(2) -/سلام فاضل المسعودي، المرجع السابق، ص 63.

(3) -/محمد سليمان، القوانين البريطانية واستهلاك الصهيونيين في فلسطين 1920-1930م، مجلة الشؤون الفلسطينية، العدد 148-149، أوت 1985م، ص 57.

(4) -/شركة البوتاس: مع مطلع العام 1930م وقعت وزارة المستعمرات البريطانية مع المهندس الصهيوني موشيه نوفو

مسيكي عقدا لتأسيس شركة البوتاس الفلسطينية، منح نوفو مسيكي الرخصة الاحتكارية لاستخراج الأملاح والمعادن وأهمها ملح البوتاس، من البحر الميت بعد أن سحبت الموافقة لاستثمار مياه البحر واستخراج البوتاس من الريادي الفلسطيني أنظر: أسماء عودة الله، عن شركة البوتاس الفلسطينية، مدونة الجزائر، (د-ب-ن)، 19 أيار 2020،

<https://khazaaen.wordpress.com>، 2021/05/27، الساعة 22:58.

(5) -/أبو بصير صالح مسعود، المصدر السابق، ص 119.

## الفصل الثاني: ..... المشروع البريطاني لتهويد فلسطين

تنفيذ المشروع كما أقامت شركة البوتاس بالقرب من البحر الميت مستعمرة سميت: كالية بعد انتزاع من الأراضي الفلسطينية من أصحابها بحجة احتياج الشركة لها.<sup>(1)</sup>

### ج- امتياز تجفيف بحيرة الحولة 1934 م:

تتالت المفاوضات بين الوكالة اليهودية التي تدعمها سلطة الانتداب وممثل الشركة السورية العثمانية المكلفة بالمشروع لأجل انتقال المشروع للصهاينة في عام 1925م لكنها فشلت مما جعل الصهاينة يصنعون العراقيل أمام هذه الشركة للتخلي عن المشروع واستمرت هذه المفاوضات حتى تمكنوا من شراءه في 3 أكتوبر 1834م من الشركة السورية العثمانية بمبلغ قدره 192 جنيه إسترليني.<sup>(2)</sup> لطالما لما سعى الصهاينة لادى سلطة الانتداب لشراء منطقة الحولة و الضواحي المحيطة بها وذلك من خلال نزع امتياز تجفيف بحيرة الحولة<sup>(3)</sup> من الشركة السورية العثمانية التي منحتها لها الدولة العثمانية سنة 1914م وفي عام 1934م صادقت الحكومة البريطانية على منح شركة تطوير الأراضي الصهيونية في فلسطين امتياز بتجفيف البحيرة.<sup>(4)</sup>

عملت بريطانيا على مساعدة هذه الشركة بكل الطرق والأساليب، حيث منحتها 75 ألف جنيه إسترليني بالإضافة لإعفاءها من الضرائب مدة 15 عاما.<sup>(5)</sup>

### ثالثاً: تهويد الجانب الاجتماعي والثقافي.

(1)- فضل مهاني، المرجع السابق، ص 204.

(2)- محمد سليمان، المرجع السابق، ص 71.

(3)- بحيرة الحولة: تقع بحيرة الحولة في فلسطين بالقرب من مدينة صفد شمال بحيرة طبريا على مسار نهر الأردن، تبلغ مساحتها 14 كم<sup>2</sup>، أما المستنقعات حولها فتتمتد على مساحة 60 كم<sup>2</sup> تقريباً، يصل عمق البحيرة الأقصى 6 أمتار، وقد قامت إسرائيل بتجفيف البحيرة بدءاً من أبريل 1951م وحتى 30 أكتوبر 1957م وتحويلها إلى أراضي زراعية، أما نجاح المشروع فكان محدوداً، إذ ألحق تجفيف البحيرة أضراراً ملموسة في البيئة، بينما كانت أرباح المزارعين من الأراضي الجديد قليلة. أنظر: أسعد عبد الرحمن، بحيرة الحولة، الموسوعة الفلسطينية. <http://www.palestinapedia.net>. 2021/05/28 19:02.

(4)- فضل مهاني، المرجع السابق، ص-ص 205.207.

(5)- واصف عبوشي، فلسطين قبل الضياع، تر: على جرباوي، الرئيس للكتب والنشر، الرياض، د: ب-ن، د: س-ن، ص

### 3-1 الهجرة والاستيطان:

تعد الهجرة اليهودية إلى فلسطين من أهم الركائز الأساسية التي تستند عليها الحركة الصهيونية، من عام 1882م إلى منتصف مايو من عام 1948م، كانت مهمة الهجرة الصهيونية تأمين القاعدة البشرية لإقامة الوطن القومي اليهودي في فلسطين، وقد ساهم في هذه الهجرة العديد من الدول الغربية الاستعمارية خدمة لمصالحها في الشرق الأوسط، ومن بين هذه الدول بريطانيا التي كانت لديها السلطة المنتدبة على فلسطين في الدعم المباشر لمشاريع الحركة الصهيونية وأهدافها، وعليه كانت الهجرة اليهودية ومازالت تبني وترسخ وتجدد الطاقة البشرية اللازمة ليظل الكيان الصهيوني قادرا على أداء دوره الوظيفي في خدمة ومصالح ومخططات القوى الامبريالية التي سعت لخلق هذا الكيان ابتداء ووقفت، ولا تزال تقف وراءه بعد قيامه، ولهذه الأسباب وغيرها فقد استخدمت الصهاينة، من البداية كل وسائل التضليل والترغيب والضغط لحمل اليهود على الهجرة إلى فلسطين.

### الهجرة الاستيطانية الأولى (1882-1903م):

بدأت الهجرة اليهودية إلى الأراضي الفلسطينية منذ سنة 1882م إلى غاية سنة 1903م وهي على دفعتين، فالدفعة الأولى كانت ما بين 1882-1884م وفي أعقاب التطورات التي شهدتها روسيا القيصرية من عمليات واضطهاد، وأعضاء هذه الدفعة من جماعة بيلو<sup>(1)</sup> BILLU الطلابة اليهودية الاستيطانية التي تأسست في سنة 1882م في روسيا، وكان لها الدور الكبير في عمليات الاستيطان الصهيوني الأول.<sup>(2)</sup>

<sup>(1)</sup> -بيلو BILLU: منظمة شبانية تأسست عام 1882م في أوكرانيا ضمن الإمبراطورية الروسية سابقا، إذ يعود اسمها على الحروف الأولى من كلمات وردت في سفر/ شعبا (2/5) بيت يعقوب لخوفا نليخا، وهي بيت يعقوب هلم فنسلك في نور الرب. أنظر: همخلول، بيلو، 2018/012/01م، <http://bit.ly/2fxzoy>، 2021/04/26م /9:03.

<sup>(2)</sup> -/Roger Garaudy، The Case of Israel a study of Political Zionism، (London ، 1983)، p.8.

## الفصل الثاني: ..... المشروع البريطاني لتهود فلسطين

وهذه الدفعة أيضا اقتصرت على العائلات فقط، وكان جل المهاجرين هاجروا من الولايات المتحدة، ولم يصل إلى فلسطين إلا 2% من المهاجرين اليهود وهم قرابة 400 مهاجر،<sup>(1)</sup> والملفت للنظر أن الدولة العثمانية نظرت إلى طلائع المهاجرين هذه بعين الريبة، على الرغم من عددها، وذلك لأنها قادمة من روسيا.

وأنشأت آنذاك نحو عشر مستوطنات جديدة لإيواء القادمين من روسيا وبولندا، وبحسب ما قيل فإن الدفعة الأولى كانت تمول من جمعيات، وأهم هذه الجمعيات جمعية أحباء صهيون أو هواة صهيون<sup>(2)</sup> (Hibbatzio) التي تأسست هي الأخرى في روسيا سنة 1882م، وانتشرت في العديد من الدول الأوروبية، فضلا عن الولايات المتحدة الأمريكية بهدف منع اليهود من الاندماج في المجتمعات التي يعيشون بينها كخطوة على طريق جمعهم في فلسطين.<sup>(3)</sup>

أما الدفعة الثانية فكانت من سنة 1891م إلى غاية 1903م وكانت منقطعة وبلغ مجموع المهاجرين فيها نحو ألفين وخمسمائة يهودي، واقتصرت هذه الدفعة أيضا على العائلات اليهودية، إضافة إلى عدد من شباب بيلو، الذين يعتبرون من أصحاب عقيدة تربط بين

---

<sup>(1)</sup> /بيان نويهض الحوت، فلسطين القضية الشعب الحضارة، دار الاستقلال للنشر والدراسات، بيروت، 1991م، ص 394.

<sup>(2)</sup> /-جمعية أحباء صهيون: ترجمة الاسم العبري حوفي نسيون وهو اسم يطلق على الجمعيات الصهيونية نشأت في روسيا سنة 1881م، بعد صدور قوانين مايو التي فرضت قيودا على الأقلية اليهودية بين عامين 1881-1883م وعلى حركة المهاجرين اليهود من روسيا وبولونيا ورومانيا إلى فلسطين، ومن ثم قامت جمعيات مختلفة من أنحاء متفرقة من أوروبا تدعو إلى محاربة الاندماج بين اليهود وإلى حب صهيون واتخذت شعار لها إلى فلسطين، ودعت إلى الاستعداد للهجرة لشراء الأراضي فيها ومساعدة الاستيطان اليهودي هناك، وكانت حركة أحباء صهيون همزة وصل بين ما أطلق عليه طلائع الصهيونية في منتصف القرن التاسع عشر وبداية الصهيونية السياسية مع ظهور تيودور هيرتزل وانعقاد المؤتمر الصهيوني الأول في سنة 1897م، أنظر: عبد الوهاب بن محمد لمسييري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، رؤية نقدية، مركز الدراسات والإستراتيجية الأهرام، 1975م، ص 59.

<sup>(3)</sup> /-وليد عبود محمد وعبير وفيق شفيق، موجات الهجرة اليهودية إلى فلسطين حتى عام 1948م، ماجستير تاريخ حديث، جامعة بغداد، كلية التربية، ابن رشد، العدد 6، مجلة مداد الأدب، ص 6.



## الفصل الثاني: ..... المشروع البريطاني لتهويد فلسطين

الإصلاح الاشتراكي وتحقيق الوطنية، غير أنهم لم تكن لهم خبرة بالزراعة، وتم في هذه الدفعة كذلك إلى إنشاء العديد من المستعمرات.

وبإقدام أحماء صهيون على الخطوة الأولى بالهجرة الاستيطانية تتالت بعدها الهجرات وانتعشت أحماء صهيون بعد الفتر الذي أصابها وشكلت لها لجنة مركزية بقية ليونيسكر<sup>(1)</sup>، وفتحت مكتب لشراء الأراضي في يافا وهكذا عادت الهجرة اليهودية إلى فلسطين، الأمر الذي دعا الدولة العثمانية لإعادة النظر في قرار تخفيف القيود على الهجرة اليهودية، وقد أدى احتجاج سكان فلسطين وممثليهم في البرلمان العثماني دورا بالتأثير على الباب العالي لاتخاذ قرار العدول على السماح بهجرة يهود روسيا إلى فلسطين.<sup>(2)</sup>

وكان الهدف من الجمعية هو العمل على تأسيس مستعمرات زراعية في فلسطين لتكون الأداة لامتلاك برمتها.

وأبرز المستعمرات الصهيونية الأولى هي: ريشون لتسون، روش بيناه، زخرون يعقوب، بتاح تكفاه. (أنظر الملحق رقم 05)

### الهجرة الاستيطانية الثانية (1905-1918م):

شهدت الهجرة الثانية أحداث مهمة، إذ تسلمت الحركة الصهيونية أعمال الإشراف على الهجرة والاستيطان اليهودي في فلسطين، وهذا بعد صدور تصريح بلفور نسبة إلى وزير الخارجية البريطانية آرثر جيمس بلفور **Arthur James Balfour 1916-1919** الذي أعلن عن دعم بريطانيا لإنشاء الوطن القومي لليهود في فلسطين بعد نهاية الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى.<sup>(3)</sup>

<sup>(1)</sup> -ليون بنسكر (1821-1891م) ولد في بولونيا الروسية ودرس في مدرسة لوالده في أوديسا، وكان ينتمي إلى أسرة متعلمة، وهو من القلائل الذين دخلوا الجامعة في محيطه، فدرس الحقوق أولا ثم الطب في جامعة موسكو، ورجع إلى أوديسا ليعمل فيها كطبيب منذ سنة 1849م، يعتبر رواد الصهيونية بين يهود روسيا أنظر: بيان نويهض الحوت، المصدر السابق، ص 54.

<sup>(2)</sup> -إلياس شوفاني، الموجز في تاريخ فلسطين السياسي منذ التاريخ حتى سنة 1949م، ط4، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 2003م، 319.

<sup>(3)</sup> -Abdelatif Tibawi، 'British Interests in Palestine 1800-1901'، (London، 1961)، p.143.

## الفصل الثاني: ..... المشروع البريطاني لتهود فلسطين

تميزت هذه الهجرة التي انطلقت من أوروبا الشرقية، بتعدد الفئات المهاجرة إذ لم تكن كلها كالهجرة السابقة من المواطنين البسطاء الهاربين من الاضطهاد، بل كان أغلب المهاجرين هذه المرة من أبناء الطبقة الوسطى، الذين حركتهم الصهيونية العالمية، وحملوا معهم الأفكار الليبرالية والعلمانية،<sup>(1)</sup> وكان لهؤلاء فضل في تأسيس دعائم الدولة اليهودية، فقد كان من ضمنهم مثلاً بن غوريون<sup>(2)</sup> أول رئيس وزراء صهيوني.<sup>(3)</sup>

ومع بداية الحرب العالمية الأولى توقفت الهجرة، واستوقفت نشاطها في سنة 1918م إثر دخول القوات البريطانية الأراضي الفلسطينية وإخضاعها للحكم العسكري البريطاني وإعلان الانتداب عليها، الأمر الذي فتح أبواب وآفاق جديدة أمام الهجرة اليهودية وجاء في صك الانتداب في المادة السادسة: (إن الإدارة البريطانية سوف تلتزم بتسهيل الهجرة اليهودية بشروط مناسبة وسوف تشجع بالتعاون مع الوكالة اليهودية، استيطان لليهود في الأراضي بما في ذلك الأراضي الحكومية الخالية وغير اللازمة لاستخدام العام).<sup>(4)</sup>

وفي المادة السابعة من صك الانتداب نصت على ضرورة تسهيل منح المهاجرين اليهود الجنسية الفلسطينية، وبذلك أخذت الهجرة طابعا شبه رسميا أو مرخصا.<sup>(5)</sup> وفضلا على ذلك نفذت توصيات اللجنة الأمريكية التي وصلت إلى فلسطين في 10 جوان 1919م، وبعد أن قدمت تقريرها في 28 جوان من نفس العام، داعية اليهود إلى العودة والاستيطان في فلسطين.<sup>(6)</sup>

(1)-إلياس شوفاني، الموجز في تاريخ فلسطين السياسي، المصدر السابق، ص 320.

(2)-دافيد بن غوريون: ولد في بولندا سنة 1886م، نشأ في مدرسة يهودية وصل إلى فلسطين سنة 1906م وتوجه سنة 1913م إلى إسطنبول لدراسة القانون، وعاد قبل نهاية ح. ع. 1 إلى فلسطين ضمن الفرقة اليهودية التابعة للجيش البريطاني، وعند إعلان دولة الكيان الإسرائيلي في سنة 1948م انتخب رئيس للحكومة إسرائيل، توفي سنة 1973م أنظر: أفرايم ومناحيم تلمي، المصدر السابق، ص ص 71-72.

(3)-بيان نويهض الحوت، المصدر السابق، ص 400.

(4)-An Introduction to the Jewish Agency for Israel، The Jewish Agency for Israel، (Jerusalem, 1986)، p. 13.

(5)-شفيق الرشيدات، المصدر السابق، ص 110.

(6)-Harry Howard، the King -Crane Commission Khaytes، (Beirut, 1903)، p.349.

## الفصل الثاني: ..... المشروع البريطاني لتهود فلسطين

ومن جهتها أصدرت الإدارة المدنية البريطانية في فلسطين التي كان جل غالبيتها من اليهود، قانون الهجرة في 26 أوت 1920م، الذي منح حق هجرة اليهود إلى فلسطين. لكل يهودي يملك ويمارس حرفة أو مهنة وعنده مبلغ مالي يقدر ب: خمسمائة جنيه، اليهودي الذي يملك ألف جنيه، اليهودي الذي يدرجه للهستدروت<sup>(1)</sup> (**Histadrut**) تحت وصف العامل الماهر على أن يمتلك مبلغا لا يقل على مئتين وخمسين جنيه، اليهودي الذي له إيرادات ثابتة يقل عن أربعة جنيهات شهريا، اليتيم القادم إلى أحد ملاجئ اليهود في فلسطين، الرجل والنساء اليهود الذين يمارسون نشاطا دينيا شرط كفالة إعالتهم من إحدى العائلات اليهودية في فلسطين، الطلبة اليهود الحاصلين على ضمان الإعالة عائلات العمال من الرجال والنساء اليهود في فلسطين، كبار السن المكفولين بالإعالة من قبل أقاربهم، إذ نجد أن هذا القانون مثل إسهاما في الإدارة البريطانية لإنجاح المشروع الصهيوني الذي يسهل للمنظمات اليهودية إدخال ستة عشر ألف وخمسمائة يهودي سنويا إلى فلسطين<sup>(2)</sup>.

ومن أهم ما تم إنجازه خلال الهجرة الثانية، فعلى الصعيد العمراني كان أبرز ما شيد مدينة تل أبيب عام 1909م، وبهذا تكون أول مدينة يهودية تقام في العالم المعاصر، إذ بلغ عدد سكانها سنة 1948م ب: 2.5000 نسمة<sup>(3)</sup> إضافة على الصعيد الأمن الذاتي والدفاع على المستعمرات تم إنشاء منظمة هاشومير بهذه النواة منظمة الهاجاناة العسكرية<sup>(4)</sup> وتم أيضا إنشاء المستعمرات الزراعية الجماعية والتعاونية الصهيونية، حيث ارتبط بهذه الهجرة

(1) -/الهستدروت **Histadrut**: مختصر الاتحاد العام للعمال العبريين ( **Labour. The General Union for** )

(2) (**Hebrews**) ، الذي تأسس عام 1920م في حيفا بهدف تأمين الشروط الضرورية لتنظيم شؤون العمال الصهاينة في أرض إسرائيل. أنظر: عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية مج 7، بيروت، 2005م، ص 272.

(3) -/إسرائيل كوهين، هذه هي الصهيونية، دار المعارف بمصر، القاهرة، 1952م، ص 100-102.

(4) -/مؤسسة الدراسات الفلسطينية، المصدر السابق، ص 401.

(4) -/نفس المصدر، ص 402.

## الفصل الثاني: ..... المشروع البريطاني لتهويد فلسطين

شعار العمل العبري الجماعي، كما وجدت الحركة الصهيونية أن تحقق المشروع الصهيوني الذي يقتضي بوجود نوع من الاشراف المركزي الصارم على حركة الاستيطان.<sup>(1)</sup>

وإنشاء منظمات العمال الزراعيين والتي تطورت لتصبح الهستدروت في عهد الانتداب البريطاني أي بما يعرف بنقابة العامة للعمال اليهود.<sup>(2)</sup>

أما بما يخص عدد المهاجرين الهجرة الثانية فقد وصل في فلسطين، وحسب ما قدر في

بعض المصادر الصهيونية والتي تعتبر الأعلى إلى حوالي 85 ألف يهودي، ووصلت

مساحة الأراضي التي استولوا عليها إلى 418 ألف دونم، وأصبح لديهم نحو 44 مستعمرة

زراعية، إذ أن هذه الموجة من الهجرة توقفت بسبب قيام الحرب العالمية الأولى عام

1914م<sup>(3)</sup>. (أنظر الملحق رقم 06)

### الهجرة الاستيطانية الثالثة (1919-1923م):

مع بداية الاحتلال البريطاني لفلسطين، بدأت الهجرات اليهودية تتوالى على فلسطين

وبتشجيع ودعم من حكومة الاحتلال البريطاني، بحيث دخل مع الجيش البريطاني إلى

فلسطين 25 ألف مهاجر يهودي قبل إتمام الاحتلال البريطاني للبلاد،<sup>(4)</sup> بل نتيجة لسياسة

التهويد البريطانية ازدادت أملاك اليهود في فلسطين، التي تكون قد وهبتها لهم الحكومة

البريطانية، أو سهلت لهم طرق شرائها.<sup>(5)</sup> والجدير بالذكر أن تسهيلات الحكومة البريطانية

للمهاجرين اليهود ورؤوس أموالهم، كان من ضمن نتائجها انتصار رأي الصهيونيين

(1)-/عبد الهادي هاشم، هيئة الموسوعة الفلسطينية، الموسوعة الفلسطينية القسم العام، المجلد 4، دمشق، 1984م، ص-517-518.

(2)-/بيان نويهض الحوت، المرجع السابق، ص 402.

(3)-/إلياس شوفاني، المصدر السابق، ص-316-317.

(4)-/شفيق الرشيدات، المصدر السابق، ص 109.

(5)-/أحمد إسماعيل ياغي، المرجع السابق، ص 65.

## الفصل الثاني: ..... المشروع البريطاني لتهويد فلسطين

المتطرفين على رأي اليهود المعتدلين، حيث كان رأي المعتدلون في التحمي للدولة اليهودية في فلسطين خطر على اليهود في كل بلد يقيمون فيه.<sup>(1)</sup>

وفي 1920/08/26 أصدرت السلطات البريطانية نظاما لتسهيل عودة اليهود الذين كانوا قد خرجوا من فلسطين أثناء الحرب العالمية الأولى، ولم يضع هذا النظام أية قيود على دخول اليهود الذين يردون الهجرة إلى فلسطين، وبموجب هذا القانون فقد سمح للمنظمة الصهيونية بإحضار 16.500 يهودي سنويا شريطة أن تكون مسؤولة على إعالتهم لمدة سنة، وفي عام 1921م أصدرت الحكومة البريطانية نظاما جديدا للهجرة مع إضافة بعض القيود مقارنة بالقانون السابق وهذا لاحتواء غضب الفلسطينيين.

إضافة إلى هذا فقد ساهمة العديد من الدول في إنجاح هاته الهجرة، مثل الولايات المتحدة الأمريكية وبعض الدول العربية، إضافة إلى بريطانيا وكندا وجنوب إفريقيا ودول أمريكا اللاتينية في هذه المرحلة إلى تنفيذ استقبالهم للمهاجرين اليهود مما دفعهم للهجرة إلى فلسطين.

ويبلغ عدد المهاجرين في هذه الموجة الثالثة حوالي 53 ألف نسمة، أي ما يعادل ثمانية آلاف مهاجر سنويا، جاء معظمهم من روسيا وبولونيا ورومانيا بالإضافة إلى أعداد صغيرة من لتوانيا وألمانيا والولايات المتحدة، وكان معظمهم المهاجرين من الشباب والشابات المفلسين ومغامرين.<sup>(2)</sup>

وقد ارتفعت نسبة اليهود في فلسطين لتصل إلى 11% من إجمالي سكان فلسطين حسب الإحصاء البريطاني عام 1922م، حيث تزايد عدد سكان اليهود في فلسطين ما بين الفترة الواقعة بين 1914م و1922م بنسبة 39.6% بينما كانت الزيادة الطبيعية للسكان الفلسطينيين هي 55% وسبب تنامي أعداد اليهود إلى الهجرات اليهودية التي تدفقت على

(1)-/شفيق الرشيدات، المصدر السابق، ص 106.

(2)-/هيئة الموسوعة الفلسطينية، المصدر السابق، ص 518.

فلسطين، بمعنى آخر فإن تحولاً ديمغرافياً بدأ يظهر بوضوح لصالح اليهود. (أنظر إلى الملحق رقم 07)

### الهجرة الاستيطانية الرابعة (1924-1931م):

صدر في عام 1921م نظام جديد للهجرة، وعدل أكثر من مرة في الأعوام 1925م و1926م و1927م و1929م بحيث أخذ شكله النهائي في عام 1932م، وكان المقصود من التعديلات التي أدخلت ووضع بعض القيود على الهجرة بسبب تصاعد المقاومة العربية للانتداب وسياسته، في فتح أبواب فلسطين على مصراعها أمام المهاجرين اليهود، ولكن هذه التعديلات كانت شكلية فلم تغير شيئاً في جوهر نظام الهجرة اليهودية، حيث أنها أتاحت اللعب على نصوصه لتسهيل تسريب أعداد كبيرة من اليهود.<sup>(1)</sup>

جاء إلى فلسطين في هذه الموجة نحو 89 ألف مهاجر يهودي معظمهم من أبناء الطبقة الوسطى، وأكثر من نصفهم من بولونيا، واستغل مهاجرو هذه الموجة رؤوس أموالهم الخاصة التي أحضروها معهم في إقامة بعض المشاريع الصغيرة الخاصة.

وقد بلغ تدفق المهاجرين الصهيونيين ذروته عام 1925م ثم بدأت الهجرة بالانحسار منذ عام 1927م بسبب الصعوبات الاقتصادية في البلاد آنذاك، حيث اضطرت الوكالة اليهودية في هذه الفترة إلى دفع تعويضات بطالة لليهود العاطلين عن العمل، وأقامت بعض المشاريع لتشغيل المهاجرين الجدد بمساعدة أموال جمعت من بريطانيا والولايات المتحدة.<sup>(2)</sup> وبلغ عدد اليهود الإجمالي في فلسطين في نهاية المرحلة حوالي 175 ألفاً، أي ما يقارب 16.8% من سكان فلسطين،<sup>(3)</sup> عاش 136 ألف منهم في 19 مستعمرة بلدية، وعاش الباقون في نحو 110 مستعمرات زراعية.<sup>(4)</sup> (أنظر الملحق رقم 08)

(1)- نفس المصدر، ص-ص 518-519.

(2)- هيئة الموسوعة الفلسطينية، المصدر السابق، ص-ص 518-519.

(3)- أحمد إسماعيل ياغي، المرجع السابق، ص-ص 66-67.

(4)- هيئة الموسوعة الفلسطينية، المصدر السابق، ص-ص 518-519.

### الهجرة الاستيطانية الخامسة (1932-1939م):

ابتداء من عام 1932م أخذت تتدفق على البلاد أفواج من المهاجرين لم يسبق لها مثيل، بحيث بلغ عدد المهاجرين اليهود في هذه الموجة حوالي 265 ألف يهودي يمثلون 44 بالمائة من الهجرة اليهودية العالمية، وقدم هؤلاء المهاجرين من وسط أوروبا وشرقها. وبلغ عدد التذاكر الممنوحة من قبل حكومة الانتداب إلى الوكالة اليهودية نحو ألف وستمئة تذكرة، أدخل ما تبقى من اليهود إلى الأراضي الفلسطينية بهيئة سياح.<sup>(1)</sup>

وعليه ازدادت نسبة السكان اليهود في فلسطين من 16% لتصل إلى 28% من عدد السكان، فأصبحوا أقلية كبيرة، وتعد هذه الهجرة من أكبر الهجرات الاستيطانية إلى غاية قيام الصهيونية، وبلغ فيها عدد المهاجرين في إطارها 235.00 مهاجر، وكانت هذه الموجة نتيجة لعوامل وظروف مختلفة عن الهجرات السابقة وتضمنت هذه الهجرة أبناء الشبيبة الطلائعية، كما شملت أبناء الطبقة المتوسطة وأصحاب الأملاك والأكاديميين وأصحاب الحرف الحرة الذين جاء معظمهم من أوروبا، وقد نقل قسم كبير منهم أملاكهم إلى فلسطين، ولعبوا دورا في إقامة مستوطنات زراعية كما أقاموا مدينة نهاريا. (أنظر الملحق رقم 09)

وتمكن حزب باي من استقبال مجموعات كبيرة من الوافدين الجدد إلى فلسطين واستيعابهم، كما استطاع عن طريق سيطرته على الهستدروت تقديم خدمات واسعة للمهاجرين وذلك لاستقطاب قطاعات واسعة منهم في صفوفه.<sup>(2)</sup>

### الهجرة الاستيطانية السادسة (1939-1948م):

ادعت بريطانيا في هذه الفترة أنها تصنع العراقيل في وجه الهجرة اليهودية حيث تتجنب إثارة الفلسطينيين، عن طريق إقناعهم أنها تطبق بنود الكتاب الأبيض، ولكن واقع الحال يثبت

(1) -/وليد عبود وعبير شفيق، المرجع السابق، ص 15.

(2) -/حسن عبد الله يوسف أبو حلبية، تاريخ الأحزاب العمالية الصهيونية (1905-1948م)، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب بالجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، 2011م، ص 166.

## الفصل الثاني: ..... المشروع البريطاني لتهود فلسطين

أنها تسمح بطريقة أو بأخرى للهجرة اليهودية بل وتشجيعها.<sup>(1)</sup> حيث كشفت الوثائق السرية البريطانية النقاب عن أن الأسطول البريطاني الذي كان مكلف بمراقبة شواطئ فلسطين لمقاومة الهجرة الغير شرعية حسب ادعاء الحكومة البريطانية آنذاك.

في صيف 1943م أصدرت الحكومة البريطانية تعليماتها إلى سفارتها في تركيا بإعطاء تصريحات دخول إلى فلسطين لليهود الفارين من الأراضي التي يحتلها النازيون.

وفي 1944م بادرت الولايات المتحدة بعمليات إخراج اليهود من الأراضي التي تحتلها النازية، وتسهيل هجرتهم إلى فلسطين، وأقامت لهذا الغرض مكتبا خاصا أطلقت عليه اسممكتب مهاجري الحرب، وقد وصل بفضل ذلك أعداد كبيرة من اليهود إلى فلسطين، وكما يظهر في مخطط 05، فإنه خلال عامي 1943م و1944م كانت الهجرة اليهودية شرعية فقط، لأن الهجرة نظمت بشكل رسمي من قبل الحكومة البريطانية وذلك بهدف إيواء اليهود الفارين من النازية.

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية 1945-1948م طالب الرئيس الأمريكي هاري ترومان بإدخال مئة ألف يهودي فورا إلى فلسطين، وتشكلت لجنة تحقيق أنجلو أمريكية للبحث في قدرة فلسطين على إستعاب اليهود المشردين في أوربا.

وفي عام 1946م نشرت لجنة التحقيق المذكورة توصياتها فأيدت فيها مطلب الرئيس ترومان، والجدير بالذكر لم تنفذ حكومة الانتداب رسميا توصيات اللجنة لكنها فتحت عمليا أبواب فلسطين للهجرة الصهيونية بثتى أشكالها فقد وصلت إلى سواحل فلسطين بعد الحرب 65 سفينة مهاجرين غير شرعيين تقل نحو 70 ألف مهاجر تسلل قسم منهم إلى فلسطين، واضطرت الحكومة البريطانية إلى احتجاز نحو 50 ألفا منهم في معسكرات خاصة في قبرص، ثم أخذت تدخلهم إلى فلسطين على دفعات بمعدل 780 مهاجر شهريا.<sup>(2)</sup>

(1)-/أكرم زعيتير، المصدر السابق، ص-ص 147-148.

(2)-/هيئة الموسوعة الفلسطينية، المصدر السابق، ص-ص 518-519.



## الفصل الثاني: ..... المشروع البريطاني لتهويد فلسطين

ومع نهاية فترة الانتداب البريطاني واحتلال فلسطين على يد العصابات الصهيونية كان عدد اليهود قد وصل إلى 625 ألف نسمة، أي ما يقارب ثلث سكان البلاد، وكانت الغالبية من المهاجرين الذين دخلوا فلسطين في فترة الانتداب البريطاني من يهود شرق أوروبا.<sup>(1)</sup>

### 2-3 ترحيل وتهجير الفلسطينيين:

تقوم الإيديولوجية الصهيونية على هجرة يهود العالم إلى فلسطين العربية و الاستيطان فيها بترحيل العرب إلى البلدان المجاورة والمصادرة الأراضي والثروات والممتلكات والحقوق العربية، ونقل الملكية العربية إلى اليهود ونزع الطابع العربي عنها وتهويدها وتشيد المستعمرات اليهودية عليها، وتحقيق الاستعمار الاستيطاني وفرض الهيئة الصهيونية العسكرية والسياسية والاقتصادية على البلدان العربية وإقامة إسرائيل العظمى واستغلال الأرض والمياه والثروات والأموال والأسواق العربية لصالح الكيان الصهيوني ويهود العالم والولايات المتحدة الأمريكية.<sup>(2)</sup>

وعلى الرغم من ذلك بالوثائق التاريخ والأرقام كلها تحمل في طياتها الكثير من الحقائق والأسرار بل المآسي أيضا، لقد جاء المشروع الصهيوني عند البداية ملوحا بخلخلة المجتمع الفلسطيني، وطرد الفلسطينيين عن ترابهم الوطني والتوصل بتهجيرهم وبعثهم إلى إزالة مجتمعهم. وضمان عدم إمكانية ظهوره من جديد وهذا ما كان الصهاينة يرمون إليه وهو تشتيت فلسطين في الأقطار المجاورة لكي ينم سيطرتهم في البلاد ويتمكنوا من صبغ فلسطين بالصبغة اليهودية ومن تم يتم إجلاء الفلسطينيين إلى خارج فلسطين وأعد وسلب حقوقهم والإقامة في مكانهم.<sup>(3)</sup>

<sup>(1)</sup>/- نفس المصدر، ص-ص 518-520.

<sup>(2)</sup>/- حسن غازي، الاستيطان اليهودي في فلسطين من الاستعمار إلى الامبريالية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003م، ص 13.

<sup>(3)</sup>/- إلياس صنبر، فلسطين 1948م التغييب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت-لبنان، 1987م، ص 20.

وأكد المفكر الصهيوني البريطاني إسرائيل زانغويل (**Israël Zangwill** 1864-1926م)<sup>(1)</sup> في كتاباته الأولى عام 1917م على ضرورة طرد العرب وترحيلهم فيقول: (يجب ألا يسمح العرب أن يحولوا دون تحقيق المشروع الصهيوني ولذا لابد من إقناعهم بالمهجرة الجماعية أليست لهم بلاد العرب كلها ليس ثمة سبب خاص يحمل العرب على تشتيت بهذا الكيلو مترا القليلة فهم بدوا حل يطوون خيامهم وينسلون في صمت وينتقلون من مكان لآخر).<sup>(2)</sup>

ودعا الصهاينة إلى انتهاج سياسة القوة وهذا لاعتقادهم أن القوة وحدها هي اللغة الوحيدة التي يفهمها العرب لإجبارهم على الرحيل عن وطنهم وأخذوا يعتمدون عليها لتحقيق أهدافهم العنصرية والاستيطانية وكانت فكرة ففي الوجود الفلسطيني بتثبيت قد اعتبر عنها منحيم أوسيشكين (1863م-1941م).<sup>(3)</sup> أحد قادة الاستيطان عام 1930م، بقوله: (من المحتم وبالدرجة الأولى أن تكون جميع أراضي فلسطين أو معظمها ملكا لشعب إسرائيل وبدون حق ملكية الأراضي لا تكون فلسطين يهودية أبدا). كما قال أيضا: (أود أن يذهب العرب إلى العراق وأمل أن يذهبوا إليه في زمن ما).<sup>(4)</sup>

فقد جاء على لسان فلاديمير جابوتنسكي (**Jabo Tinsky Vladimir**) أيضا: (إن العرب يستطيعون التنازل عن فلسطين وشرق الأردن وتكفيهم الأراضي الأخرى الشاسعة التي

<sup>(1)</sup> /- إسرائيل زانغويل: (1884-1926م)، روائي انجليزي وزعيم الصهيونية الإقليمية، ولد في لندن وكان على رأس النشاط الصهيوني في إنجلترا عندما زارها هرتزل. للمزيد من الاطلاع عن الشخصية أنظر: عبد الوهاب المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، المرجع السابق، ص 205.

<sup>(2)</sup> /- David Medawall، Palestine And Israël. (London, New York, I.B Tausis Coltd), p 186.

<sup>(3)</sup> /- مناحيم أوسيشكين: ولد في عام 1863م في بلدة دوفرونا في روسيا البيضاء، وانتقلت عائلته إلى موسكو عام 1871م ودرس في مدرسة عبرية فيها باسم (الريثالي) وتأثر بكتابات المفكرين الصهيونيين أمثال مابو وشولمان وسولنسكين، توفي أوسيشكين عام 1941م. أنظر: عبد الوهاب المسيري، المرجع السابق، ص 76.

<sup>(4)</sup> /- نور الدين مصالحة، طرد الفلسطينيين مفهوم الترانسفير في الفكر والتخطيط الصهيوني 1882-1948م، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت-لبنان، 1992م. ص 41.

## الفصل الثاني: ..... المشروع البريطاني لتهويد فلسطين

يقطنوها وخصوصا أن عدد سكانها قليل للغاية بالنسبة لمساحتها).<sup>(1)</sup> وأكد على جوب ترحيل العرب لأن ترحيلهم بحسب رأي شرط أساسي لتحقيق الصهيونية فاقترح في رسالة بعث بها إلى السناتور الأمريكي غرا نسبيرغ قائلاً: (إن تأسيس أكترية يهودية في فلسطين يجب أن يتم عنوة عن إرادة الأكترية العربية الموجودة في البلاد وسير على عملية إنجاز هذه الأكترية جدار حديدي من القوة اليهودية المسلحة لتحرير فلسطين بحد السيف).<sup>(2)</sup>

واعتبر يوسف فايتس أن الإنسان العربي الفلسطيني حجر عثرة أمام تحقيق المشروع الصهيوني وأن عمليات وصفقات شراء الأراضي قد اصطدمت عديد من المرات بمعارضة الفلسطينيين من أبناء فلسطين الذين جرى ترحيلهم عن بيوتهم.

لقد عمل اليهود على الاستيلاء على فلسطين بشكل مخطط ومدروس تحت شعار (أرض بلا شعب لشعب بدون أرض) وبوسائل اتبعت فيها أحقر وأشرس أساليب التمييز العنصري مستخدمين ثلاثية (الضم والاستيطان والتهجير).<sup>(3)</sup> وكانت محاولات إقامة دولة يهودية تعنى بالضرورة تميز شعب فلسطين العربي، أو كما قال فايتس<sup>(4)</sup> في البند المؤرخ بيوم 20 سيبتمبر 1940م من يومياته: لا بد أن يكون واضحالنا عدم وجود متسع لشعب يعيشان معا في هذه البلاد. وليس ثمة وسيلة سوى نقل العرب من هنا إلى البلدان المجاورة نفلهم جميعا ويجب ألا تبقى قرية واحدة أو قبيلة واحدة.<sup>(5)</sup>

(1) -/محمد بكري، بيجن وقضايا العنف والسلام، تق: محي الدين خالدي، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، (د. ب. ن)، ص 20.

(2) -/ميخائيل بالميو، كيف طرد الفلسطينيون من ديارهم عام 1948م، دار الحمراء، بيروت، 1990م، ص 27.

(3) -/بسام عبد المنعم، المحاولات الصهيونية لتهويد القدس الشريف، كتاب المؤتمر الدولي لنصرة القدس، قدس نت للدراسات والإعلام، 2007م 232.

(4) -/يوسف فايتس: مدير دائرة الاستيطان في الصندوق القومي اليهودي ورئيس لجنة الترحيل الرسمية التي كانت تابعة للحكومة الإسرائيلية في سنة 1948م.

(5) -/ Wetiz Diary(Centra) Zionist Archives Jérusalem) A246/7 p p 1091-1090.

### 3-4 المساعدات الاجتماعية والثقافية لتهويد فلسطين

#### أ/-المساعدات الاجتماعية:

بعدما سعت حكومة الانتداب بتسهيل الهجرة اليهودية إلى الأراضي الفلسطينية سعت جاهدة لتوظيف هؤلاء اليهود متخذة كل التدابير وكل السبل لتحقيق ذلك.

#### \*قانون الجنسية الفلسطينية 1925م:

بعد تولى هريرت صمويل منصب مندوب سامي في فلسطين. أصدر قانون الجنسية الفلسطينية سنة 1925م من أجل ضمان استقرار اليهود بشكل سريع في فلسطين وفي سنة 1921م قدم مسودة هذا القانون إلى الحكومة البريطانية الذي وافقت عليه وزارة المستعمرات في أوت 1921م وهذا ما سهلته عمله المادة السابعة من صك الانتداب التي نصت على منح سلطات الانتداب مهمة سن قانون الجنسية والهدف منها هو هذه المادة خدمة للمصالح الصهيونية وفي سنة 1925م أصدرت السلطات المنتدبة قانون الجنسية الفلسطينية ونص على إمكانية الحصول على الجنسية الفلسطينية لليهود عن طريق التجنيس حيث انقسم هذا المرسوم إلى أربعة فصول.<sup>(1)</sup>

لقد أعطى هذا القانون للصهاينة الحق في امتلاك الأراضي خاصة بعد أن أصبحوا من أصحاب البلاد فقاموا باستغلال قانون الأراضي لعام 1920م الذي يعطي حق امتلاك الأراضي لأصحاب البلاد كما أمن هذا القانون 40 ألف فلسطيني من الحصول على الجنسية بسبب إقامتهم خارج البلاد وكذلك عرقلة الحكومة البريطانية ووصول مراسيم الجنسية إلى قنصليتها خارج البلاد.<sup>(2)</sup>

(1) /- جاء الفصل الأول الجنسية المقررة في معاهدة لوزان، وهي التي جاءت بعد تغيير السيادة على فلسطين بعد الحرب العالمية الأولى، أما الفصل الثاني نص على إعطاء اليهود الجنسية بشروط خاصة، والفصل الثالث وهو أهمها تناول الشروط الجنسية الفلسطينية كالإقامة في فلسطين لمدة لا تقل عن عامين، وفي الفصل الرابع احتوى على حالة النساء المتزوجات والأولاد أنظر: كامل محمود الخلة، المرجع السابق، ص 305-306.

(2) /- أحمد طربين، فلسطين في عهد الانتداب البريطاني، الموسوعة الفلسطينية، قسم 2، جزء 2، ط1، بيروت، 1990م، ص 1018.

**\* دور بريطانيا في تحسين الظروف الصحية للصهاينة:**

نقلت الحكومة البريطانية المنتدبة إدارة الخدمات الصحية لإرادة الدولة العثمانية إلى إدارة الصحة العامة حيث وجهت اهتمامها بالجانب الصحي الصهاينة وتشكلت سنة 1921م ثمانية وعشرين مستشفى وواحد وثلاثين صيدلية تابعة المنظمة الصهيونية إذ كانت مهمتهم تقديم الخدمات الطبية الصهاينة<sup>(1)</sup> استفاد الصهاينة من الخدمات الصحية الحكومية حيث حظي 5022 صهيونيا بالعاية الصحية في سنة 1921م وازداد العديد عام 1922م ما يقارب 6718 شخصا كما سمحت الإدارة المنتدبة لهم ما بين فترة 1930-1936م امتلاك مستشفيات خاصة بسبب عجزها عن سد حاجة الأهالي الطبية.<sup>(2)</sup>

كذلك أدخلت التحسينات على المستشفيات التي يتواجد فيها اليهود إذ زادت نسبة الأسرة فيها حتى وصلت في سنة 1925م إلى 14% من مجموع الأسرة في المستشفيات الفلسطينية أما الفلسطينيون لم ينالوا القليل من الرعاية الصحية.<sup>(3)</sup>

كما نجد أن حكومة الانتداب البريطاني اهتمت بالجانب المواصلات الصهيونية وقامت بإنشاء سكك حديدية لربط المناطق بالمدن وتسهيل خدمة الجيش ونقله وأيضا قامت بشق طرق للمواصلات وربط الريف المؤدية المستوطنات الصهيونية وفي سنة 1925م تم شق طريق روش بينا لتسهيل تنقل الصهاينة.<sup>(4)</sup>

**ب/- المساعدات الثقافية:**

**1/- التعليم:** تعود سياسة إسرائيل التربوية إلى ما قبل قيامها، وبالتحديد إلى بدايات الاستيطان في فلسطين، فمنذ بدايتها أكدت الحركة الصهيونية العالمية على إحياء التراث

(1)-/أكرم فضل مهاني، المرجع السابق، ص 229-231.

(2)-/أحمد طربين، فلسطين في عهد الانتداب البريطاني، المرجع السابق، ص 1143.

(3)-/أحمد طربين، فلسطين في عهد الانتداب البريطاني، ص 1143.

(4)-/أكرم فضل مهاني، المرجع السابق، ص 233.

## الفصل الثاني: ..... المشروع البريطاني لتهويد فلسطين

اليهودي، ونشر الثقافة العبرية بين أتباعها كركيزة أساسية في نشاطها السياسي لإنشاء الوطن القومي اليهودي.<sup>(1)</sup>

تميز التعليم الصهيوني بالاستقلالية في جميع مراحلہ ابتداء من رياض الأطفال حتى مرحلة الدراسات العليا المتمثلة بالجامعة العبرية،<sup>(2)</sup> وذلك استنادا على المادة الخامسة عشر والعشرين من صك الانتداب واللذان جاءتا تتصان على حق كل طائفة في تعليم أبنائها تعليما مستقلا بلغتها، خصوصا بعد الاعتراف بالعبرية كلغة رسمية لفلسطين إضافة إلى اللغة العربية والإنجليزية، وهذا ما سهل للصهاينة إنشاء مدارس مستقلة عن الحكومة البريطانية والعربية.<sup>(3)</sup>

إضافة إلى التعليم الجامعي هناك 5 مراحل تعليمية وضعتها الحركة الصهيونية هي:

\* مرحلة الطفولة المبكرة من 3 أشهر-سنتين.

\* مرحلة التعليم قبل الإلزامي 3-4 أشهر.

\* المرحلة الابتدائية وهي تضم رياض الأطفال من 5 سنوات.

\* المرحلة الإعدادية.

المرحلة الثانوية والتي تضم ثلاث صفوف: العاشر والحادي عشر والثاني عشر ومدارس هذه

المرحلة متنوعة، مدارس ثانوية أكاديمية، المدارس المهنية، المدارس الزراعية، المدارس

الشاملة، المدارس الداخلية.<sup>(4)</sup>

(1) /-إلياس شوفاني، إسرائيل في خمسين عاما، المشروع الصهيوني من المجرى إلى الملموس، الجزء 1، ط1، دار

الجفر، لدراسات والنشر، دمشق، 2002م، ص550.

(2) /-الجامعة العبرية: وهي مؤسسة التعليم العالي العليا في إسرائيل، ويعود تاريخها إلى نهاية القرن التاسع عشر، تأسست

بالقدس نسيان/ أبريل 1925م، افتتح حايبم وايزمان الجامعة في احتفال حضره اللورد بلفور والجنرال اللينبي، هيربرت

صمويل ومجموعة من الشعراء والفلاسفة، بالإضافة إلى الحاخامات ورئيس الجامعة الأول يهودا ليب ماغنيس أنظر: إلياس

شوفاني، نفس المرجع، ص 576.

(3) /-أحمد طربين، فلسطين في عهد الانتداب، ج2، المرجع السابق، ص 1124.

(4) /-إلياس شوفاني، إسرائيل في خمسين عاما، المرجع السابق، ص 558-561.

## الفصل الثاني: ..... المشروع البريطاني لتهويد فلسطين

ثم وضع التعليم الصهيوني بكافة مستوياته تحت إشراف سلطة صهيونية، ممثلة في الاتحاد الصهيوني الفيحاد ها خنوع،<sup>(1)</sup> حيث عرف تعليمهم الابتدائي نشاطا كبيرا باعتباره أساس التعليم اليهودي، حيث تلقت هذه المدارس مساعدات من طرف إدارة الانتداب على شكل منح للتلاميذ بلغت 200 مليم لكل تلميذ في مرحلة الابتدائية.<sup>(2)</sup>

أما المدارس الثانوية فتكون الدراسة فيها 4 سنوات، وكانت لها أهمية كبيرة من خلال تكوين التلاميذ للانتقال إلى الدراسات العليا، منحها إدارة الانتداب ميزانية على شكل منح للتلاميذ قدرت ب 500 مليم سنويا لكل تلميذ، وعلى هذا فإنها تلقت 2100 جنيه كمنحة مالية.

أصبحت سلطات الانتداب تقسم ميزانية التعليم بين العرب واليهود بعد أن اعترفت بالمدارس التي يديرها مجلس التعليم الصهيوني، على أنها تمثل التعليم العبري العمومي،<sup>(3)</sup> كما أنها لم تكن تخضع للتفتيش من قبل الحكومة البريطانية،<sup>(4)</sup> كان للتعليم الديني أهمية بالغة في المدارس الصهيونية التي تحاول نشر الثقافة العامة والمبادئ الدينية اليهودية بين التلاميذ.<sup>(5)</sup>

**2/- الصحافة:** تحت إشراف القائد العسكري البريطاني صدرت أول صحيفة صهيونية في القدس سنة 1918م بعنوان (أخبار الأرض)، وكانت تهدف الحركة إلى إصدار جريدة مستقلة عن حكومة الانتداب وتابعة لها، فقامت سلطة الانتداب بالتضييق على الصحافة الفلسطينية بغرض فتح المجال أمام الصحافة الصهيونية.<sup>(6)</sup>

(1) /- الفيحاد ها خنوع: مجلس التعليم الصهيوني، تشكل عام 1914م بهدف الإشراف على السياسة العامة للتعليم في جميع المدارس الصهيونية، كما تولى فحص الميزانية الخاصة بالتعليم التي تقدمها دائرة التعليم الصهيونية أنظر: فضل مهاني، المرجع السابق، ص 243.

(2) /- نفسه، ص 243.

(3) /- فضل مهاني، المرجع السابق، ص-ص 243-244.

(4) /- أحمد طربين، فلسطين في عهد الانتداب البريطاني، المرجع السابق، ج2، ص 1125.

(5) /- إسلام جودت يونس مقدادي، العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين (1936-1948م)، مذكرة مقدمة لنيل متطلبات الحصول على درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية غزة، 2009م، ص 253.

(6) /- عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج1، المرجع السابق، ص 18.

تأسست الصحيفة الصهيونية دافار سنة 1922م، وكانت تنشر كل يوم باللغة العبرية، وذلك لمساعدة الوافدين الجدد على تتبع الأخبار والمعلومات الجديدة، كما أن سنة 1931م أصدرت صحيفة جديدة للحركة الصهيونية تحت اسم هيا رديت (الأردن).<sup>(1)</sup>

**3-الفنون:** انتعشت الحياة الثقافية في فلسطين بفعل دعم الحكومة البريطانية حيث أدخلت الحركة الصهيونية تعليم المسرح والموسيقى إلى النظام التعليمي الصهيوني، وكان أول الأنشطة الثقافية المسرح التمثيلي الذي أنشأ سنة 1925م والذي من خلاله تم تقديم عدة تمثيلات دينية في عام 1934م، كما تكفل بعدة رحلات إلى أوروبا قصد الترويج للسياسة الصهيونية بمساعدات الجمعيات الصهيونية فيها وحكومة الانتداب، إضافة إلى ذلك تم إنشاء العديد من المراكز الثقافية داخل المستوطنات وخارجها للاهتمام بالمستوطنين الجدد.<sup>(2)</sup>

<sup>(1)</sup> -فضل مهاني، المرجع السابق، ص 255.

<sup>(2)</sup> -إسلام جودت يونس المقدادي، المرجع السابق، ص 258-259.



## الفصل الثالث: انسحاب بريطانيا واستكمال عملية التهود

### أولاً: تقسيم فلسطين وقيام الكيان الصهيوني

1-1 قرار التقسيم 181

2-1 قرار التقسيم 194

3-1 إعلان قيام الكيان الصهيوني 1948م

### ثانياً: أثر السياسة البريطانية التمهيدية على فلسطين

1-2 الآثار الاقتصادية

2-2 الآثار الاجتماعية

3-2 التأثير على المؤسسات الثقافية

### ثالثاً: المواقف الدولية من سياسة التهود

1-3 ردود الفعل الفلسطينية على السياسة التمهيدية

2-3 ردود الفعل العربية على السياسة التمهيدية

3-3 ردود الفعل العالمية من السياسة التمهيدية

تعد عملية تهويد فلسطين أرضا وشعبا تجسيدا لاستكمال المشروع الصهيوني فقد كانت السيطرة على الإدارة والأسواق والهجرة والاستيطان من المظاهر الأساسية في عملية تهويد فلسطين، ولاستكمال هذه العملية اتبعت بريطانيا العديد من أساليب المراوغة التي حظيت بدعم الدول الأوروبية هادفة إلى تجسيد تصريح وعد بلفور على أرض الواقع، في المقابل قامت حركات وطنية فلسطينية وعربية كرد فعل على التلاعب البريطاني والاستيطان اليهودي، متمثلة في ثورات وتنظيمات شهدت تطورا كبيرا خلال فترة الانتداب، وما أن أعلن عن نهايته وقيام ما عرف بدولة إسرائيل حتى اشتعلت الحروب العربية الإسرائيلية.

### أولا: تقسيم فلسطين وقيام الكيان الصهيوني

#### 1-1 قرار التقسيم 181.

تزايدت الضغوطات الأمريكية الصهيونية على بريطانيا، وأصبحت تحاصر تفكيرها في سرعة إقامة دولة يهودية في فلسطين، لكن بريطانيا كانت تفضل الموازنة بين الفلسطينيين والصهاينة، أو أن بريطانيا لم ترد أن تفرض هذا الأمر على العرب فخرجت بريطانيا بحل وسط جديد للتوفيق بين الفلسطينيين والصهاينة ألا وهو مؤتمر لندن 1946-1947م لكن جهودها باءت بالفشل أيضا لهذا قررت بريطانيا أن ترفع القضية للأمم المتحدة.<sup>(1)</sup>

وفي 28 أبريل من سنة 1947م عقدت الجمعية العامة للأمم المتحدة دورة استثنائية خاصة لبحث القضية الفلسطينية، وبعد وجهات نظر أرسلت الجمعية لجنة تحقيق دولية ومنحتها السلطة الكاملة والجدير بالذكر أن أعضاء الجمعية واللجنة من دول تسير أغلبها تحت هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية.<sup>(2)</sup>

(1) /مؤسسة الدراسات الفلسطينية، المصدر السابق، ص -ص 128.131.

(2) /إسلام شحدة العالول، مصطلحات فاصلة في تاريخ فلسطين القديم والحديث، تقديم: نهاد الشيخ خليل، سلسلة مناخ تعليم القضية الفلسطينية، أكاديمية دراسات، الأرجنتين، (د. س. ن)، ص 148.

الفصل الثالث: .....انسحاب بريطانيا واستكمال عملية التهود

بعدها عقدت الجمعية العامة الدورة الاستثنائية، وهذا بناء على طلب السلطة المنتدبة لتأليف لجنة خاصة تكلفها بالإعداد النظر في مسألة حكومة فلسطين المستقلة في الدورة العادية الثانية، فقد قررت الجمعية للأمم المتحدة قرار يقتضي بتقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية وذلك بموافقة 23 دولة ورفض 13 دولة وامتناع 10 دول على التصويت.<sup>(1)</sup>

### صدورالقرار 181:

أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة في 19 نوفمبر 1947م قرار التقسيم الشهير برقم 181 بأغلبية ثلثي الأعضاء وكانت هذه الأغلبية هي المطلوبة للحصول على القرار، حيث صوتت لصالحه 33 دولة من أصل 56 دولة والذين يمثلون عدد أعضاء الجمعية العامة وعارضته 13 دولة بما فيها جميع الدول العربية والإسلامية المستقلة، والأعضاء في الأمم المتحدة آنذاك وامتنع عن التصويت 10 دول ومن بينهم بريطانيا، وفي الوقت الذي أيدت فيه الصهيونية العالمية قرار تقسيم فلسطين رقم 181، والمشابه لمذكرة الوكالة اليهودية المقدم إلى مؤتمر لندن 1946م.

اعتبر الفلسطينيون والعرب أن هذا القرار غير شرعي ومخالف لميثاق هيئة الأمم المتحدة وللقانون الدولي.<sup>(2)</sup>

<sup>(1)</sup> -مع القرار: أستراليا، بلجيكا، بوليفيا، البرازيل، بيلاروسيا، كندا، تشيكوسلوفاكيا، كوستاريكا، الدنمارك، جمهورية الدومينيكان، غواتيمالا، فرنسا، الإكوادور، لوكسمبورغ، هايتي، أيسلندا، نيوزيلندا، هولندا، نيكاراغوا، النرويج، بنما، باراغواي، الفلبين، بيرو، السويد، بولندا، أوكرانيا، جنوب إفريقيا، الاتحاد السوفياتي، أورغواي، الولايات المتحدة الأمريكية. ضد القرار: أفغانستان، كوبا، مصر، اليونان، الهند، إيران، العراق، لبنان، باكستان، المملكة السعودية، سوريا، تركيا، اليمن.

الامتناع: الشيلي، الأرجنتين، كولومبيا، الصين، السلفادور، الحبشة، الهندوراس، المكسيك، المملكة المتحدة، يوغسلافيا. الغياب: تايلاند. أنظر: عبد الحميد أحمد عصمت، قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي الإسرائيلي، المجلد (1947-1974م)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1993م، ص 14.

<sup>(2)</sup> -أحمد إسماعيل ياغي، المرجع السابق، ص -ص 124-125.

### قرارات وتوصيات اللجنة بخصوص القرار: (أنظر الملحق رقم 10)

بعد دراسة الأوضاع رفعت اللجنة الدولية توصياتها التي تشكلت على غالبية أعضائها وكانت التوصيات كالتالي:

#### تقسيم فلسطين إلى:

\* دولة يهودية وتشمل: الجليل الشرقي ومرج بن عامر والنقب وأغلب الساحل، وتشكل 56% من أرض فلسطين.

\* دولة عربية وتشمل: الجليل الغربي وجبال الخليل نابلس والقدس ومنطقة الساحل الجنوبي وغور الأردن، وتشكل 43% من أرض فلسطين.

\* منطقة دولية وتشمل: القدس وما حولها وبيت لحم، وتشكل ما يقارب 1% من أرض فلسطين  
\* تتال كل دولة استقلالها بعد رحلة انتقالية من عامين، وبريطانيا هي المسؤولة عنهم، وتكون تحت إشراف الأمم المتحدة.

\* السماح بالهجرة اليهودية لمناطق دولتهم.<sup>(1)</sup>

### 1-2 قرار التقسيم 194

صدرت عدة قرارات من الأمم المتحدة بخصوص حق عودة الفلسطينيين، وكان لهذا القرارات عدة تفسيرات خاصة من قبل الفلسطينيين المنقسمين فمنهم من قبلها وطالب بتطبيقها ومنهم من رفضها ورفض أية محاولة لحل القضية الفلسطينية في شقها المتعلق بالعودة وفق ما يتناسب مع السياسة الصهيونية،<sup>(2)</sup> بحيث يمثل قرار 194 حق العودة

<sup>(1)</sup> -مؤسسة الدراسات الفلسطينية، المصدر السابق، ص ص 136.139.

<sup>(2)</sup> -نادية شكيل، حق العودة للفلسطينيين على ضوء قرارات الأمم المتحدة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، في القانون العام فرع العلاقات الدولية وقانون المنظمات الدولية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، تحت إشراف: مانع جمال عبد الناصر، جامعة متتوري قسنطينة، 2012/2011م، ص 50.

للاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم وحق التعويض لمن لا يرغب بالعودة، وحق العودة هو حق ثابت وراسخ تكلفه كافة الشرائع والقوانين الدولية.<sup>(1)</sup>

وبعض تلك القرارات اعترضتها استخدامات الفيتو والأخرى لم تطبق بسبب إسقاطها من طرف الكيان الصهيوني الذي لا يرى فيها حلا للفلسطينيين بل تهديدا لوجوده.

بعد أن أقام اليهود دولتهم على أرض فلسطين من خلال قرار 181 إلا أن الأمم المتحدة المصدرة لهذا القرار لم تلتزم بما جاء في البند (ب) منه، حيث أنها لم تلتزم برأي اللجنة المكلفة بالإشراف على تنفيذه، حيث ذكرت في تقريرها المقدم للأمين العام للأمم المتحدة أن قرار التقسيم لا يمكن تنفيذه إلا من خلال القوة العسكرية أي بالحرب، خلال تلك الفترة رفضت بريطانيا الدولة المنتدبة دخول اللجنة الدولية المكلفة بالإشراف على التقسيم، مؤجلة ذلك إلا ما بعد خروجها من فلسطين، وهذا أدى بالجمعية العامة بإصدار قرار 186 في 14 مايو 1948م، ونص على إرسال وسيط دولي مهمته منع نشوب أي أعمال قتالية إلا أنه وصل متأخرا عقب إعلان قيام دولة الكيان الصهيوني واندلعت الأعمال القتالية.<sup>(2)</sup>

استغل الوسيط الدولي " الكونت برنا دوت " الهدنة الثانية لإيجاد صيغة حل وسط يقوم أساسا على:

منح الفلسطينيين 60% من مساحة فلسطين - ..

عودة اللاجئين الذين طردوا من المناطق الخاضعة "لإسرائيل".

-حماية الأماكن المقدسة.

لكن كلا الطرفين رفض الاقتراح، كما أن العصابات الصهيونية اغتالت الوسيط بسبب

دعوته إلى إعادة اللاجئين.

<sup>(1)</sup>/-أحمد حسن محمد أبو جعفر، دراسة نقدية في قراري الجمعية العامة للأمم المتحدة 181 و194 المتعلقين بالفضية

الفلسطينية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في القانون العام، كلية النجاح الوطنية في نابلس-فلسطين، 2008م، ص

58.

<sup>(2)</sup>/-نادية شكيل، المرجع السابق، ص 52.

وفي 4 و 16 أكتوبر 1948م أصدر مجلس الأمن قرارين استنادا للبندين السابع والثامن يحرم فيهما استخدام القوة لتغيير الواقع الذي فرضه اليهود.<sup>(1)</sup>

وفي 16 نوفمبر 1948م أبرمت اتفاقية بين كل من الكيان الصهيوني ومصر، ثم الأردن ثم لبنان نصت على الهدنة الدائمة، وسلمت فيها الدول بالواقع الجديد لجغرافية فلسطين وحدودها مع قابلية التعديل أثناء التسوية النهائية للصراع.

وكان القرار 194 ثمرة توالي السيطرة على اليهودية والأجنبية من جهة والتخاذل العربي من جهة أخرى، حيث قضى القرار بتشكيل لجنة توفيق دولية تتابع المهمة التي بدأها الكونت برنا دوت.<sup>(2)</sup>

في 21 سبتمبر 1948 بعد أربعة أيام من اغتيال الكونت برنادوت " قدم الأمين العام للأمم المتحدة تقرير "الكونت"، إلى الجمعية العامة ناقشته اللجنة الأولى للجمعية العامة، حيث تعاونت الولايات المتحدة الأمريكية مع المملكة المتحدة في صياغة مشروع القرار، وقد تضمن توصيات الوسيط الدولي بشأن اللاجئين الفلسطينيين، إلا أن المملكة المتحدة قامت بعدة تعديلات بإسقاطها عبارة اللاجئين العرب، كما أضافت عبارة وجوب السماح للاجئين بالعودة في اقرب وقت ممكن عمليا ، لكن السؤال المطروح هنا ما المقصود بكلمة «عمليا» ، " ومن يمكنه تحديد ذلك ؟

أما الولايات المتحدة فقد ضمت مبدأ خيار اللاجئين في العودة، واشترط أن يتعايش العائدون في سلام مع جيرانهم، كما سحبت المسودات الأسترالية والبولندية الداعية إلى وضع خطط لعودة ولإعادة توطين الفلسطينيين على حد سواء.

(1) -نفسه، ص 52.

(2) -نادية شكيل، المرجع السابق، ص 54.

في 11 ديسمبر 1948 اجتمعت الجمعية العامة لمناقشة المشروع حيث تم تبني القرار 194 بتصويت 35 عضو لصالحه 15 ضده وامتناع 8 أعضاء.<sup>(1)</sup>

يعتبر قرار 194 الأهم من بين القرارات المتعلقة بحق العودة الخاص بالفلسطينيين وجاء القرار في 15 بندا<sup>(2)</sup> ونص أساسا على:

تشكيل لجنة توفيق دولية: نصت الجمعية العامة على ذلك في البند الثاني من القرار، بحيث تم تشكيل اللجنة من ثلاثة أعضاء في الأمم المتحدة وتكون وظيفتها القيام بالمهام التي أوكلت إلى الكونت برنادوت.

جعل مدينة القدس مفتوحة بإشراف دولي وحماية كل الأماكن المقدسة في فلسطين وجاء هذا في البند السادس والسابع والإشارة إلى حق العودة في البند 11 حيث جاء فيه ما يلي:

تقرر وجوب السماح بالعودة في اقرب وقت ممكن للاجئين الراغبين في العودة إلى ديارهم والعيش بسلام مع جيرانهم، ووجوب دفع تعويضات عن ممتلكات الذين يقررون عدم العودة إلى ديارهم، وعن كل مفقود أو مصاب بضرر عندما يكون من الواجب وفقا لمبادئ القانون أن يعرض عن ذلك الفقدان أو الضرر من قبل الحكومات أو السلطات المسؤولة، وتصدر الجمعية العامة تعليمات إلى لجنة التوفيق بتسهيل إعادة اللاجئين و توطينهم من جديد وإعادة تأهيلهم الاقتصادي و الاجتماعي وكذلك دفع التعويضات

(1) /-مع القرار: الأرجنتين، أستراليا، بلجيكا، البرازيل، كندا، الصين، كولومبيا، الدانمارك، جمهورية الدومينيكان، إكوادور، السلفادور، الحبشة، فرنسا، اليونان، هايتي، هندوراس، أيسلندا، ليبيريا، لوكسمبورغ، هولندا، نيوزيلندا، نيكاراغوا، النرويج، بنما، باراغواي، بيرو، الفلبين، سيام، السويد، تركيا، جنوب أفريقيا، المملكة المتحدة، الولايات المتحدة الأمريكية، أوروغواي، فنزويلا.

**ضد القرار:** أفغانستان، بيلاروسيا (روسيا البيضاء)، كوبا، تشيكوسلوفاكيا، مصر، العراق، لبنان، باكستان، بولندا، المملكة العربية السعودية، سوريا، أوكرانيا، الاتحاد السوفييتي، اليمن، يوغسلافيا.  
**امتناع:** بوليفيا، بورما، الشيلي، كوستاريكا، غواتيمالا، الهند، إيران، المكسيك. أنظر: أحمد عصمت عبد المجيد، المصدر السابق، ص 18.

(2) /-عبد الحميد سيف محمد، حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة والتعويض في ضوء أحكام القانون الدولي العام، الدار العربية للعلوم، ط2، بيروت، 2002م ص-ص 146-148.

وبالمحافظة على الاتصال مع مدير إغاثة الأمم المتحدة للاجئين الفلسطينيين، ومن خلاله بالهيئات والوكالات المتخصصة المناسبة في منظمة الأمم المتحدة.<sup>(1)</sup>

نرى بأن قرار 194 لم يذكر حق الشعب الفلسطيني بتقرير مصيره، والجمع بين حق التعويض والعودة والاحتلال الصهيوني للأماكن المقدسة، بل اكتفى بالمطالبة بالحماية.

## 2-3 إعلان قيام الكيان الصهيوني 1948م

تم الإعلان عن قيام الكيان الصهيوني في 14 ماي 1948م<sup>(2)</sup> بعد انتهاء الانتداب البريطاني على فلسطين بمغادرة مندبها السامي البريطاني رسميا يوم 15 مايو 1948م<sup>(3)</sup>، وفي اليوم نفسه اجتمع المجلس اليهودي بمتحف تل أبيب وأعلن بن غوريون عن قيام حكومة وكيان صهيوني.<sup>(4)</sup>

جاء في إعلان بن غوريون نحن أعضاء مجلس الشعب ممثلو المجتمع اليهودي في البلاد والحركة الصهيونية وفي يوم انتهاء الانتداب البريطاني على فلسطين وبحكم حقنا الطبيعي والتاريخي وبمقتضى قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة نعلن عن قيام الدولة اليهودية في أرض إسرائيل باسم إسرائيل إذ تم تعيين بن غوريون رئيسا للحكومة وحاييم وايزمان أول رئيس للكيان الصهيوني وتل أبيب<sup>(5)</sup> عاصمتها.<sup>(6)</sup>

<sup>(1)</sup>/-بلال الحسن، قرارات في المشهد الفلسطيني عن عرفات وأوسلو وحق العودة وإلغاء الميثاق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، 2008م، ص 157.

<sup>(2)</sup>/-كامل مجدي، المرجع السابق، ص 305.

<sup>(3)</sup>/-رفيق شاكر الننتشة واحمد إسماعيل ياغي، المرجع السابق ص 74.

<sup>(4)</sup>/-أنظر الملحق رقم 11.

<sup>(5)</sup> /-تل أبيب: هي ثاني أكبر مدينة في فلسطين وأول مدينة هي القدس، وتعتبر مركز تجاري ومالي وصناعي في البلاد، وتقع على الساحل الشرقي للبلاد، وفي عام 1909م أسس اليهود الذين جلبوا من أوروبا مدينة تل أبيب شمال شرق يافا وأصبحت مدينة مستقلة عام 1921م وعاصمة إسرائيل بعد اغتصاب فلسطين أنظر: أحمد مهدي محمد الشويخات، المرجع السابق، ص 45.

<sup>(6)</sup>/-جاك تتي، الإخطبوط الصهيوني وخبوط المؤامرة لابتلاع فلسطين، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2001م، ص 57.



ثانيا: أثر السياسة البريطانية التهودية على فلسطين.

## 2-1 الآثار الاقتصادية.

تلقى الاقتصاد الفلسطيني من سياسة التهويد البريطانية طيلة الانتداب، ضربة قوية حطمت ركائزه الزراعية والصناعية والتجارية، بالمقابل عرف الاقتصاد الصهيوني موجة ازدهار في هذه الفترة وبهذا حدث تباين كبير بين الاقتصاديين العربي والصهيوني، والذي انعكس سلبا على الأحوال الاقتصادية الفلسطينية وتمثلت فيما يلي:

عاش الفلاح الفلسطيني خلال هذه الفترة الفقر والفوضى وتراكم الديون عليه، وهذا عائد إلى سيطرة المهاجرين الصهاينة على الأراضي الزراعية بفلسطين وطرده إلى المناطق الجبلية والتلال الصخرية الغير صالحة للزراعة،<sup>(1)</sup> كما عجز الفلاح الفلسطيني على منافسة الإنتاج الصهيوني والذي يعتمد على الآلات الحديثة التي زودتهم بها إدارة الانتداب،<sup>(2)</sup> وهذه الأخيرة عملت على مساعدة الصهاينة في السيطرة على الأسواق وإغراقها بالمنتجات، ومنعت الفلاح الفلسطيني من التسويق لمنتجاته الضعيفة المرود.<sup>(3)</sup>

لقد تراجع الدخل الفردي للفلاح بسبب كساد إنتاجه، وهذا يعود لإغراق الأسواق الفلسطينية والعربية للمنتجات المستوردة من الخارج سواء عن طريق الصهاينة أو سلطة الانتداب، وبغزو المنتجات للأسواق يضطر الفلاح ببيع منتجاته بأسعار رخيصة لا تسد تكاليف إنتاجه واحتياجات بيته، وبهذا يفكر في بيع أرضه كحل لتأمين ما يحتاجه، والمستفيد الأكبر من هذه الحالة هم الصهاينة لأنهم المشتري الوحيد لهذه الأرض.<sup>(4)</sup>

تسببت المشاريع الاقتصادية التي ورد ذكرها سابقا والتي منحتها الإدارة البريطانية بأضرار تابعة للفلاحين الفلسطينيين خصوصا الذين كانوا يقيمون حول مناطق المشروع، وعلى سبيل

(1)-/سلام فاضل المسعودي، المرجع السابق، ص 184.

(2) -/مسعود ظاهر، الدولة والمجتمع في المشرق العرب 1940-1990م، دار الآداب، بيروت، 1991م، ص 241.

(3)-/إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص 63.

(4)-/رجاء عبد الحميد عرابي، سفر التاريخ اليهودي، اليهود، تاريخهم، عقائدهم، فرقهم، نشاطاتهم، سلوكياتهم، الحركة الصهيونية، والقضية الفلسطينية، ط2، دار الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق، 2006م، ص 650.

المثال لا الحصر مشروع روتنبرغ الذي أثر عليهم بانخفاض مستوى ماء البحيرة، وبهذا تضررت محاصيلهم الزراعية.<sup>(1)</sup>

كما شهد المجتمع العربي انتشار البطالة بسبب تدهور وزوال الصناعة الحرفية العربية البسيطة، وخاصة بعد سيطرة اليهود على المشاريع الكبرى الصناعية وامتناع الإدارة البريطانية عن تشغيل الفلسطينيين في مصانعها بمقابل توظيف اليهود.<sup>(2)</sup>

لقد أدى وضع الحواجز الجمركية بين سوريا وفلسطين 1921م إلى شلل في الصناعة والتجارة الفلسطينية، كما أدى إلى تراجع حركة التصدير بين البلدين كما وقعت تجارتها في كساد كبير وقد كان الهدف من وضع هذه الحواجز مرة و إلغائها مرة أخرى التفرقة بينا الغرب في كل من البلدين، سواء على المستوى السياسي أو الاقتصادي و عليه كانت حالة صادراتها أقل من وارداتها، بالمقابل كانت تجارة اليهود بفلسطين في الحالة تطور مستمر بسبب المهاجرين الوافدين والأموال التي جلبوها معهم،<sup>(3)</sup> كما احتكر الصهاينة الثروة المعدنية ومياه الأنهار العربية والكهرباء المتولدة منها لمدة وصلت في بعض الأحيان إلى سبعين عاما وهذا ما سهل لهم السيطرة على الموارد الطبيعية للبلاد.<sup>(4)</sup>

## 2-2 الآثار الاجتماعية.

كانت الحياة الاقتصادية سببا في تدني الحياة الاجتماعية المعيشية إذ أن الانتداب البريطاني قد أثر بشكل كبير على الفئات الاجتماعية في فلسطين. فكانت الطبقة الفئة الاجتماعية تتألف من ثلاث طبقات. بحيث كانت الطبقة الأولى تتمثل وتضم الفلاحين والبدو والصناعيين الصغار والعمال في المدن والموانئ والمزارعين إذ أن هذه الفئة هي الفئة التي

(1) /محمود كامل الخلعة، المرجع السابق، ص 300.

(2) /رفيق شاكر الننتشة وأحمد إسماعيل ياغي، المرجع السابق، ص 189.

(3) /جبهان بنت إبراهيم شار علي عبد الرحيم، الآثار السياسية والحضارية للانتداب الفرنسي والبريطاني على بلاد الشام(1924-1939م)، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي الحديث والمعاصر، العربية السعودية، 2010/2011م، ص-ص 334.340.

(4) /فاضل سلام المسعودي، المرجع السابق، ص-ص 188-189.

تضررت كثيرا خلال الانتداب وهذا بسبب فقدانها لمصدر رزقها الأول وهو الأرض، وعاشت

هذه الفئة على حافة المجتمعات العربية كلاجئ محروم من الأرض والمسكن والطعام.<sup>(1)</sup>

أما الفئة الثانية فكانت تتكون ومتمثلة في موظفين الدوائر الرسمية دون الاختصاص والمهن

الحرّة والتجارة وأصحاب الصناعات اليدوية المحلية إذ أن هذه الفئة شهدت تطورا كبيرا خلال

فترة الانتداب، وهذا بسبب النمو الذي حصل في الدوائر الحكومية والبلدية والبناء فضلا عن

زيادة عدد الموظفين والتوسع في المحلات والمخازن وكان المسيحيون الفئة الأكثر استفادة

وهذا بفضل دخولهم ودراساتهم ومشاركتهم في المدارس التبشيرية.<sup>(2)</sup>

كما ضمت الفئة الأخيرة الملاك والتجار وكانت هذه الفئة الأكثر قراء بحيث كانت تتحكم في

الشؤون الاقتصادية للبلاد فسيطروا على حوالي 60% من الأراضي الزراعية وهذا خلال

الوقت الذي كان فيه الفلاحون لا يملكون أكثر من 25% من الأراضي الزراعية.<sup>(3)</sup>

أثر الانتداب البريطاني على تراجع نسبة السكان الفلسطينيين من العرب وفي المقابل تزايد

عدد اليهود بحيث نقصت نسبة سكان فلسطين عام 1918 م ب: 620 نسمة وكانوا

يمتلكون حوالي 98% من الأراضي بينما كان عدد اليهود الموجودون في فلسطين 50 ألف

يهودي يمثلون الأقلية التي قدرت ب 8% من نسبة سكان العرب ويمتلكون من الأرض

حوالي 2% من الأراضي.<sup>(4)</sup>

بدأت هذه النسبة تتغير أصبح يظهر التحول من خلال تراجع تزايد العرب نسبة 1931م إلى

72% مقابل ارتفاع ملحوظ في تزايد اليهود مع تزايد الهجرة وبقيت في هذا الارتفاع السريع

وخاصة عندما انتهجت سلطة الانتداب عملية الطرد الغضب لإحلال محلهم اليهودي

المهاجرين. وكان هذا بعد ظهور النازية الألمانية وارتكاب المجازر في اليهود إذ سميت

(1)/-نويهض بيان الحوت، المرجع السابق، ص 415.

(2)/-سلام فاضل المسعودي، المرجع السابق، ص 195.

(3)/-نفسه، ص 194.

(4)/-واصف عبوشي، المصدر السابق، ص 28-30.

المجزرة الشهيرة التي قام بها أدولف هتلر في حق اليهود في ألمانيا بالهولوكوست التي راح ضحيتها الآلاف من اليهود وكان هذا سببا في ارتفاع نسبتهم داخل فلسطين وكانت النسبة تقدر 35 ألف سنة 1918م إلى 646 ألف سنة 1948م.<sup>(1)</sup>

فقدت عملت سلطة الانتداب البريطاني على تدمير وهدم منازل العرب ومضايقتهم في العمل أيضا. وأبدن ذلك إلى تردي أوضاعهم الاجتماعية وارتفاع نسبة العاطلين عن العمل فكان هذا سببا في دفعهم إلى مغادرة بلادهم وأراضيهم بحثا عن ملجأ وسهل هذا في إقامة مستوطنات صهيونية في تلك الأراضي التي هجرها أصحابها وفي سنة 1948م كانوا قد أسسوا 292 مستوطنة استعمارية وتمكنوا من بناء مؤسسات اجتماعية تتمثل في المستشفيات ومدارس العليم والصحة .... للصهاينة بفلسطين وكان هذا استعداد لإقامة وطنهم المزعوم.<sup>(2)</sup>

كان لتردي الحالة الاجتماعية في أوساط الشعب الفلسطيني بسبب انتشار بعض المفاصد والعادات الغير جيدة مثل شرب الخمر المقاهي والملاهي الليلية وهذه المفاصد والأخلاق الغير لائقة بالمجتمع الفلسطيني أدخلها عليا اليهود الصهاينة وكان هذا سببا في اشتعال الثورات كثورة عز الدين القسام التي جاء تدعوا إلى الإرساء والوعظ ضد هذه العادات وكذا ظهور الجمعيات المسيحية كجمعية الشباب المسيحية،<sup>(3)</sup> التي كانت تعمل على تنصير النبات أثرت سياسة الانتداب البريطاني على المرأة بشكل كبيرة حيث أن المرأة نزعَت الحجاب وأصبحت تسافر بحجة المشاركة في النضال بجانب الرجل ضد الصهيونية والانتداب.<sup>(4)</sup>

<sup>(1)</sup> -/محسن محمد الصالح، الحقائق الأربعة في القضية الفلسطينية، تق: محمد عمارة، المركز الفلسطيني للإعلام، 2003م، ص5.

<sup>(2)</sup> -/خلف عبد المالك التميمي، الاستيطان الاجنبي في الوطن العربي، عالم المعرفة، الكويت، 1983م، ص -ص 124-123.

<sup>(3)</sup> -/ جمعية الشباب المسيحية: تأسست في مصر، ثم انتشرت إلى فلسطين من قبل الانجليز، كانت تعمل في القدس، وعملت على منافسة ومحاربة جمعية الشباب المسلمين، أنظر، محمد عزة دروزة، المرجع السابق، ص 632.

<sup>(4)</sup> -/محسن محمد الصالح، المرجع السابق، ص 36.

أما فيما يخص الخدمات الصحية فإنه وعلى الرغم من المستشفيات والمراكز الصحية التي أنشأتها سلطة الانتداب في المناطق التي يكون فيها العرب إلا أنها قورنت على ما حصلت عليه المستوطنات اليهودية بحيث لم تكن كافية لسد حاجياتهم الطبية وبالمقابل قامت بتزايد المستوطنين اليهود بكل المستلزمات الصحية، وكان هذا من خلال إنشاء نظام واسع الانتشار من العبادات في المراكز الصحية اليهودية وتدعيمها بأفضل المتخصصين والأطباء حفاظا على سلامتهم وكذا أزدت من الإنفاق الحكومي على الخدمات الموجهة لليهود.<sup>(1)</sup>

وفي الأخير نقول بأن الأوضاع الاجتماعية الفلسطينية أصبحت مزرية وهذا بسبب تبعيتها للاقتصادية البريطاني من جهة وسيرورة إنشاء وطن قومي لليهود بفلسطين من جهة أخرى، وكان هذا بإقامة إنشاء مجتمع يهودي متكامل يشبه المجتمع العربي، وعلى هذا أجد الاستيطان الصهيوني انقساما في البنية الاجتماعية وانعكس هذا على المجتمع الفلسطيني بحيث أصبح ريفيا يشكل الفلاحون الغالبية الكبرى فيه.<sup>(2)</sup>

## 2-3 التأثير على المؤسسات الثقافية.

لقد كان لسياسة بريطانيا التهويدية أثر كبير على الجانب الثقافي وخاصة في مجالي التعليم والثقافة.

### المؤسسات التعليمية:

واجه التعليم الفلسطيني مشاكل عديدة وعويصة فترة الانتداب البريطاني، وهذا يعود إلى تقصير الحكومة لهذا المجال، فخصصت له ميزانية قليلة جدا تتجاوز 1604 جنيه إسترليني، أي في حدود 4.5 إلى 5% من الميزانية السنوية، وهذا ما انعكس على التعليم الفلسطيني بالسلب، وفي المقابل كانت تقوم بتقديم خدمات كبيرة للمدارس اليهودية على شكل إعانات وتبرعات، على الرغم أنها لم تكن بحاجة لها.<sup>(3)</sup>

(1)/سلام فاضل المسعودي، المرجع السابق، ص 204-205.

(2)/ماهر الشريف، المرجع السابق، ص 167.

(3)/ماهر الشريف، المرجع السابق، ص 167. 200.

وقفت سلطات الانتداب في وجه التعليم الفلسطيني، حيث أن العديد من الذين كانت أعمارهم في سن الدراسة حرموا من التعليم، كما رفضت طلباتهم للالتحاق بالمدارس، أما عن التلاميذ الذين كانوا ملتحقين فقد كان تدريسهم يتم وفق منهاج لا يناسب البيئة الفلسطينية، وبالمقابل كانت الحرية التامة لليهود ومدارسهم في سياستهم التعليمية والتخطيط لما يتماشى مع حاجيات المجتمع اليهودي.(1)

كما أن أكبر المشاكل التي تعرض لها جانب التعليم خلال فترة الانتداب يتمثل في انتشار الأمية وسط المجتمع الفلسطيني وخاصة القرى، حيث أن التعليم الثانوي مثلا قد اقتصر على أبناء العائلات الغنية، وبلغت نسبة الأمية بين العرب في سنة 1922م حوالي 75% وبقيت في تزايد مستمر.

وبهذا خلاصة القول هي أن الحكومة البريطانية، كانت تقف موقفا معاديا للتعليم العربي وقد أعاقت الحركة العلمية بفلسطين وفي المقابل كرست جل جهودها في خدمة التعليم الصهيوني.(2)

### الصحافة الفلسطينية في عهد الانتداب:

لقد واجهت الصحافة الفلسطينية في فترة الانتداب اضطهادا كبيرا من قبل سلطة الانتداب التي وضعت عدة عراقيل وقوانين للحد من نشاطها، وقد وضعتها تحت إشراف دائرة التحقيق الجنائي لسلطة الانتداب، كما أنشأت مكتب لمراقبة الصحف الفلسطينية، وقد أولت اهتماما كبيرا بالصحافة العبرية، وقامت بغلق بعض الصحف وتشديد الرقابة عليها نتيجة تطور الأوضاع الداخلية، حيث أصدرت السلطات البريطانية أمر بعدم نشر أي خبر يتعلق بما يحدث في فلسطين مالم يتم ذكره في تقارير رسمية وهذا ما أدى إلى اعتقال بعض الصحافيين،(3) بالإضافة إلى هذا عملت على توجيه بعض الصحف لخدمة مصالحها

(1) /جبهان بنت إبراهيم ستار عبد الرحيم، المرجع السابق، ص 68.

(2) /فاضل سلام المسعودي، المرجع السابق، ص 201-202.

(3) /جبهان بنت إبراهيم ستار علي عبد الرحيم، المرجع السابق، ص 382-383.

الفصل الثالث: .....انسحاب بريطانيا واستكمال عملية التهود

وأغراضها، وأصدرت سنة 1933م قانون مراقبة صارمة، بسبب الوعي الذي نشرته الصحف الفلسطينية وأسط البلاد، وبالرغم من كل هذه الإجراءات التي اتبعتها سياسة الانتداب ضد الصحف الفلسطينية إلا أن البعض منها استمر في الصدور حتى عام 1948م.<sup>(1)</sup>

ثالثاً: المواقف الدولية من السياسة التهود

3-1 ردود الفعل الفلسطينية على سياسة التهود.

أ/- على الصعيد الاجتماعي والثقافي:

جاء الاستيطان اليهودي الصهيوني مع بداية اليقظة القومية العربية ولهذا نظر الفلسطينيون إلى هذا الاستيطان على أنه يهدد كيانهم الاقتصادي والاجتماعي و السياسي، ومن هنا شاركت مختلف الطبقات بشتى الوسائل المختلفة للتعبير عن معارضتهم لهذا الاستيطان والهجرة اليهودية إلى الأراضي الفلسطينية وامتتعت معظم الملاكين الفلسطينيين عن بيع أراضيهم اليهود، وهنا اضطر هؤلاء لشراء أراضي الملاكين الغائبين من العائلات اللبنانية كما أن الوجهاء أعربوا على إقناع حكام اسطنبول بضرورة معارضة الحركة الصهيونية، ولجأ الفلاحون الفلسطينيون إلى العنف كرد فعل لإقدام الصهيونية على طردهم من الأراضي التي كانت مصدر رزقهم،<sup>(2)</sup> خلال الحكم العثماني كانت فلسطين تحت السيطرة العثمانية وبهذا لم يكن لها وحدة جغرافية ولا كيان سياسي منفرد، وبالتالي كانت الحركة الوطنية الفلسطينية تعمل في إطار الحركة الوطنية في بلاد الشام وبعد زوال الدولة العثمانية وسقوطها في الحرب العالمية الأولى عام 1918م كان يقود الحركة السياسية في فلسطين بعض الوجهاء وأصحاب الأملاك والحرف.<sup>(3)</sup>

(1) /- عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج3، المرجع السابق، ص-ص 615-616.

(2) /عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، ط10، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت-لبنان، 1990م، ص 361.

(3) /أحمد زكي الدجاني، مأساة فلسطين بين الانتداب البريطاني ودولة إسرائيل، (د. د. ن)، (د. ب. ن)، (د. س. ن)،

ص 122.

وأول مظهر منظم في فلسطين هو ظهور الوعي السياسي المتمثل الأحزاب والجمعيات فأسس الفلسطينيون الحزب الوطني لمحاربة الصهيونية في يافا، وأنشئت أيضا جمعية لمنع بيع الأراضي الصهاينة لمقاطعة البضائع اليهودية سنة 1910م، كما أنشئت جمعيات أخرى بين عامي 1911م و1913م وهذا لنفس الأهداف.<sup>(1)</sup>

وفي عام 1913م تأسست جمعية لمكافحة الصهيونية في نابلس وأخذت النساء تشكل الجمعيات النسائية لنفس الغرض وكان هم الأحزاب والجمعيات الفلسطينية هو وقف بيع وانتقال الأراضي إلى اليهود وإضافة إلى هذا فقدت ظهرت الجمعيات هو الحفاظ على حقوق الوطن المادية والأدبية وترقية الشؤون الاقتصادية والزراعية والاهتمام بالعلم وبالناشئة الوطنية وهدفها الحقيقي هو الاهتمام بالنواحي السياسية.<sup>(2)</sup>

بلغ عدد هذه الجمعيات 15 جمعية وأهمها وأكثرها نشاطا هما جمعيتا يافا والقدس، وكان أهم دور لعبته هذه الجمعيات دعوتها لعقد المؤتمر الوطني الفلسطيني الأول في مدينة القدس، فهمت السلطات البريطانية بتعاظم الجمعيات وأهدافها السياسية المعلنة وهي إنشاء الحكم الذاتي وتقرير حق المصير والوقوف في وجه إنشاء الوطن الفلسطيني الثاني الذي كان سيصل صداه إلى مؤتمر السلم وعصبة الأمم.<sup>(3)</sup>

أما في سنة 1918م، تكون حزب في يافا وانتفق المؤسسون على تسميته الحزب العربي الموالي لبريطانيا وبهذا الاسم سمحت السلطات الانتداب البريطاني بمزاولة نشاطه وحاول المؤسسون الدعوة إلى الحزب في بعض المدن الفلسطينية، ولكن دعوة هذه الحزب فشلت ولهذا لتشابه الكبير بين أهداف الجمعية الإسلامية.

(1) -/ عبد الوهاب المسيري، الأيدولوجية الصهيونية، عالم المعرفة، الكويت، 1982م، ص 100.

(2) -/ أبو سمرة محمد، إسرائيل وحوار الحضارات والديانات في عصر العولمة والإرهاب، دار الزاوية للنشر، عمان-الأردن، 2007م، ص 149.

(3) -/ أحمد زكي الدجاني، المرجع السابق، ص 123.



في سنة 1920م بدأت الحياة السياسية الممارسة الفعلية في فلسطين حينما تولت اللجنة التنفيذية المنبثقة عن المؤتمر الفلسطيني السابع بقيادة موسى كاظم الحسيني وكانت ناطقة باسم الشعب الفلسطيني واستمرت حتى سنة 1934م.<sup>(1)</sup>

وفي فترة ما بين 1934م و1937م تأسست مجموعة من الأحزاب وهي:

- الحزب العربي الفلسطيني تأسس سنة 1935م.
- حزب الدفاع الوطني تأسس سنة 1934م وعرف بالحزب المعارض.
- الكتلة الوطنية سنة 1935م.
- حزب الإصلاح تأسس 1935م.
- حزب مؤتمر الشباب العربي الفلسطيني.
- حزب الاستقلال تأسس في 1931م وزوال نشاطه في سنة 1934م.

إضافة إلى ظهور العديد من الجمعيات والمؤسسات الدينية والاجتماعية والعمالية منها المجلس الأعلى الإسلامي وجمعيات الشباب المسلمين ومؤسسات الشبيبة كالكتشافة والفتوة ومؤتمر العمال العرب ولجنة صندوق الأمة والمكاتب العربية.<sup>(2)</sup>

وهنا اختلفت طرق المقاومة فالحزب العربي تبنى سياسة الكفاح والجهاد ضد الاستيطان والحركة الصهيونية، وأنه هو السبيل الوحيد لتحقيق آمال البلاد والقضاء على المؤامرة البريطانية اليهودية، أما حزب الدفاع الوطني فقد تبنى سياسة التفاهم مع حكومة الانتداب والصهيونية لتحقيق من حدة الخطر اليهودي أما الأحزاب المتبقية والصغيرة لم يكن لها رأي محدد.

وفي سنة 1936م بدأت الاضطرابات وتوحدت جميع الأحزاب بسبب الضغط الشعبي وتكونت اللجنة العربية العليا وانتخب الحاج أمين الحسيني رئيسا لها وتولت اللجنة

(1) -عبد الوهاب المسيري، الأيديولوجية الصهيونية، المصدر السابق، ص 101.

(2) -موسى الخوري وآخرون، دراسات في المجتمع العربي، ط2، مطبعة طربين، دمشق-سوريا، (د. س. ن)، ص 364.

العربية قيادة الحركة الوطنية إلى أن أصدر المندوب السامي البريطاني أمرا بحل المجال الاقتصادي في الحركة فقد قاموا بمقاطعة المنتجات اليهودية وبيع الأراضي بمختلف الوسائل وهكذا ظلوا متفوقين على اليهود من الناحية الزراعية.<sup>(1)</sup>

#### ب/- على الصعيد الثوري:

عرفت فترة ما بعد الحرب العالمية الأولى زيادة في النشاط الصهيوني من نهب وتخريب فلسطين، وهنا ثار الشعب الفلسطيني على السياسة التي كانت مدعومة من طرف الحكومة البريطانية، حيث قامت الحركة الوطنية الفلسطينية بالتوجه نحو الكفاح المسلح بعد مرحلة الكفاح السياسي وتمثل في عدة ثورات وانتفاضات ضد الحركة الصهيونية وسياسة بريطانيا الداعمة لها وكان من أبرزها<sup>(2)</sup>:

#### انتفاضة 1919م:

حيث هاجمت مجموعة من الفدائيين الفلسطينيين أربع مستوطنات يهودية في الجليل، وكان ما بين القتلى الصهاينة يوسف تر مبدور أحد زعماء الحركة الصهيونية.<sup>(3)</sup>

#### انتفاضة موسم النبي موسى 1920م:

وهنا هاجم العرب اليهود في احتفال المستوطنين بموسم النبي موسى، الذي يصادف عيد الفصح اليهودي، حيث تعرض موكب الاحتفال الاستفزازي لانفجار أثناء اجتيازه باب يافا، مما حول الأمر إلى اشتباكات بين العرب واليهود، دامت من 4 إلى 10 أبريل 1920م وسقط خلالها 9 قتلى من العرب و5 من اليهود،<sup>(4)</sup> وتسببت الانتفاضة في

(1)-/محمد علي القوزي، دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1999م، ص 75.

(2)-/محمد عبد الوهاب المسيري، الأيديولوجية الصهيونية، المصدر السابق، ص 101.

(3)-/عزة محمد دروزة، المصدر السابق، ص 35.

(4)-/محمد حسن الصالح، القضية الفلسطينية وخلفياتها التاريخية، المرجع السابق، ص 46.

عزل رئيس بلدية القدس بتهمة مشاركته في الانتفاضة وعين مكانه النشاشيبي،<sup>(1)</sup> وكانت أسباب هذه الانتفاضة تدمير العشب من بريطانيا لعدم تنفيذها لوعودها إضافة إلى رفضهم تصريح وعد بلفور الهادف لإنشاء وطن قومي لليهود.<sup>(2)</sup>

### انتفاضة يافا:

قام الفلسطينيون في يافا سنة 1921م بمهاجمة اليهود في خمس مستوطنات يهودية، وحدثت الانتفاضة إثر خروج العمال اليهود في تل أبيب بالاحتفال بعيد العمال يوم 01 مايو 1921م، وقد قمعت الانتفاضة بواسطة قوى الجيش والشرطة البريطانية التي تتولى حماية المستوطنات اليهودية وقتل فيها 47 يهودي وجرح 146 وبالمقابل قتل 48 عربي كما أصيب 73.<sup>(3)</sup>

### ثورة البراق 1929م:

وكان سبب الانتفاضة هو الاحتكاك بين الفلسطينيين واليهود على حائط المبكي، وذلك إثر قيام اليهود بمظاهرات يومي 14 و15 أوت/ أغسطس 1929م يهتفون الحائط حائطنا مما أثار حفيظة العرب، فانطلقت مظاهرات مضادة من المسجد الأقصى 16 أوت/ أغسطس 1920م أزال فيها المتظاهرون العرب كل ما وضعه اليهود من أدوات للقيادة أمام ذلك الحائط، كانت من بين نتائج الانتفاضة سقوط العديد من القتلى من كلا الطرفين حيث بلغ عدد القتلى اليهود 133 والجرحى 399 شخصا، أما الفلسطينيون فقد بلغت خسارتهم 116 شهيد و232 جريحا ومعظمهم سقط تحت رصاص القوات العسكرية البريطانية.<sup>(4)</sup>

<sup>(1)</sup> -راغب النشاشيبي: سياسي فلسطيني مثل القدس سنة 1904م في مجلس الممثلين العثماني، حاول مساندة الحركة الوطنية سنة 1936م إلا أنه انسحب منها ومال إلى قبول التقسيم، في سنة 1951م صار وزيرا للحرم الشريف ومات العام نفسه أنظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج2، المرجع السابق، ص 799.

<sup>(2)</sup> -محمد عزة دروزة، المصدر السابق، ص 36.

<sup>(3)</sup> -موسى الخوري وآخرون، المرجع السابق، ص 346.

<sup>(4)</sup> -صالح مسعود أبو يصير، المصدر السابق، ص 145.

### انتفاضة أكتوبر 1933م:

وقد بدأت إثر صدور بيان اللجنة التنفيذية في 22 مارس 1932م حذرت فئة من خطر الهجرة اليهودية واستمرار استيلائهم على الأراضي العربية وطالبت بالاستقلال، كما دعي البيان إلى عقد اجتماع قومي بمدينة يافا في 26 مارس 1933م.<sup>(1)</sup> غير أن الحكومة البريطانية لم تكثر لذلك وبقي موقفها مؤيد للصهاينة وهذا ما دفع العرب عن الامتناع عن دفع الضرائب، وفي 3 أكتوبر طالبت اللجنة التنفيذية بالخروج في مظاهرات في مدينة القدس لتشمل كل المدن والقرى الفلسطينية.<sup>(2)</sup>

وفي 27 أكتوبر 1933م انطلقت مظاهرات كبيرة من مدينة يافا بقيادة اللجنة التنفيذية، أدت إلى مقتل 14 عربيا وجرح العشرات حسب المصادر البريطانية، أما حسب بيان اللجنة فقد قتل ثلاثون عربيا و200 جرح واعتقلت السلطات البريطانية اثنا عشر من القادة الفلسطينيين.<sup>(3)</sup>

### ثورة عز الدين القسام 20 نوفمبر 1935م:

أجبرت الظروف الصعبة التي تمر بها البلاد خلال فترة 1934-1935م القسام<sup>(4)</sup> وأتباعه على العودة إلى العمل والإعداد للقيام بثورة مسلحة ضد الانجليز والصهاينة

<sup>(1)</sup> -/علي أبو الحسن، المرجع السابق، ص 25.

<sup>(2)</sup> -/محمد عزة دروزة، المصدر السابق، ص 111.

<sup>(3)</sup> -/أحمد طربين، فلسطين في خطط الصهيونية والاستعمار الأمريكية في خدمة الدولة اليهودية (1939-1947م)،

معهد البحوث والدراسات العربية، (د. ب. ن)، ص 84.

<sup>(4)</sup> -/عز الدين القسام: مجاهد عربي سوري الأصل ولد عام 1882م ودرس في الأزهر، وشارك في ثورة العلويين السورية،

بعد الانتهاء الثورات بدأت القوات الفرنسية بملاحقته ففر إلى فلسطين مع رفقائه واستقر بها عمل كمدرس، كما قاد

مظاهرات ولكن سرعان ما اكتشفت القوات البريطانية ذلك في أواخر 1932م، فتوقف نشاطه إلى غاية أواخر سنة

1935م. أنظر: أميل الغوري، فلسطين عبر ستين عاما، دار النهار للنشر، بيروت، 1972م، ص 249. (أنظر أيضا

الملحق رقم 12).

وذلك بعد الاطلاع على كل المناطق الفلسطينية وتفقد أحوالها لجعلها قواعد الانطلاقة للثورة.(1)

### \* من أسباب هذه الثورة:

زيادة الهجرة اليهودية إلى فلسطين، عدم استجابة حكومة الانتداب لتوقيف عملية الهجرة. تهريب اليهود للأسلحة وتغاضي الحكومة البريطانية عن ذلك.(2)

انطلقت الثورة 20 نوفمبر 1935م، وكان التخطيط لانطلاقها من ميناء حيفا لأجل الاستيلاء على الأسلحة غير أن سلطة الانتداب تمكنت من اكتشاف مخططهم استمر القتال لمدة طويلة بين القسام والسلطات البريطانية إلى أن استشهد القسام يوم 25 نوفمبر 1935م.(3)

### الثورة الفلسطينية الكبرى 1963م:

لقد تأكد الفلسطينيون أن بريطانيا تراوغهم وتخدعهم، وأنها تعمل من أجل تأمين أغلبية يهودية في فلسطين، وذلك نتيجة للموقف البريطاني من مشروع 1930م،(4) تأججت مشاعرة الكراهية بسبب زيادة الهجرة الصهيونية إلى فلسطين وحركة بيع الأراضي،(5) فقاموا بثورتهم الكبرى عام 1936م ضد السياسة البريطانية التهودية والحركة الصهيونية،

(1) -/وسام حسن عبد الرزاق، حركة الشيخ عز الدين القسام وآثارها على الحركة الوطنية الفلسطينية حتى عام 1936م، مجلة مداد الأدب، عدد4، كلية الآداب، الجامعة العراقية، (د. ب. ن)، (د. س. ن)، ص 27.

(2) -/محمد سلامة العاضي، التوافق التاريخي بين الحركتين الصليبية والصهيونية، ط1، مطبعة النور، عمان، 2010م، ص 212.

(3) -/نفسه، ص 214.

(4) -/خالد علي الفلاح، الحرب العربية الإسرائيلية وتأسيس إسرائيل (1948-1949م)، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (د. ب. ن)، 1982م، ص 16.

(5) -/أكرم زعيتير، المصدر السابق، ص 138.

واتسع نطاق الثورة فشمّل كامل فلسطين،<sup>(1)</sup> واستمرت ستة أشهر ثم توقفت بسبب تدخل الملوك العرب وبقدم لجنة بيل لدراسة الوضع.<sup>(2)</sup>

وهذا بعد فشل أساليب العنف والقسوة التي مارستها بريطانيا والحركة الصهيونية في القضاء على الثورة فاتجهت إلى الوسائل الدبلوماسية والوساطة بين الدول لإيقاف الثورة،<sup>(3)</sup> حيث خلقت هذه الأخيرة في مرحلتها الأولى 80 مقتل و288 جريح من اليهود، أما الجانب العربي فقتل حوالي 193 شهيد و807 جريح حسب المصادر البريطانية، أما ما ذكره عزة الدروزة<sup>(4)</sup> عن القتلى العرب يزيد عن 570 قتيل و1500 جريح وقتل من الجيش البريطاني 35 و164 جريح.<sup>(5)</sup>

اقترحت لجنة بيل مالم يعجب اليهود ولا العرب، فعادت الثورة بالنشوب مجدداً واستمرت ثلاث سنوات، ثم أصدرت بريطانيا الكتاب الأبيض الذي يقتضي بتوقيف الهجرة لخمسة سنوات،<sup>(6)</sup> وفي 30 أكتوبر 1947م دعي الشعب الفلسطيني إلى إضراب عام لمدة ثلاثة أيام 7-10 تشرين الأول.<sup>(7)</sup>

### 3-2 ردود الفعل العربية على سياسة التهويد.

#### 1/- تأثر اتفاقية سايكس بيكو على العرب:

كانت اتفاقية سايكس بيكو بمثابة الضربة والطعنة الكبيرة للشريف حسين والعرب، بحيث أن هذه الاتفاقية مناقضة ومنافية لما فهمه الشريف واتفق به مع بريطانيا، بحيث كان لبريطانيا

(1) -خالد علي الفلاح، المرجع السابق، ص 16.

(2) -أكرم زعيتر، المصدر السابق، ص 138.

(3) -أحمد طربين، فلسطين في خطط الصهيونية، المرجع السابق، ص 124.

(4) -عزة الدروزة: لبناني الأصل كان ضابطاً في الجيش العثماني، انضم إلى الجيش السوري بعد الحرب ع 2، شارك في

حرب مسلون 1925م، عمل في الكلية العسكرية كمدرس بالسعودية، قاد الجيش الإنقاذ في حرب 1984م أنظر: مذكرات

فوزي القاوقجي، إعداد خيرية قاسم، ج1، ط1، دار القدس، بيروت، 1985م، ص 8-11.

(5) -محمد عزة الدروزة، المصدر السابق، ص 129.

(6) -أكرم زعيتر، المصدر السابق، ص 138.

(7) -وليد الخالدي، خمسون عاماً على تقسيم فلسطين (1947-1997م)، دار النهار للنشر، بيروت، 1998م، ص

دورين بارزين فالأول كان مع الشريف حسين بأنها ستجعله يتأسس عرب المشرق وتوحيدها تحت رأيته، أما الدور الثاني فكان متمثل في التحالف مع فرنسا من أجل القضاء وتمزيق الدول العربية.(1)

فكانت بمثابة الطعنة الكبيرة التي قدمتها بريطانيا لعرب المشرق، وعملت الاتفاقية على تفتيت الشرق العربي الآسيوي، وهذه الاتفاقية تتعارض تعارضا تاما لما قد تم الاتفاق عليه بين العرب والإنكليز وهذا ما جعل الاتفاقية صورة بشعة في نظر العرب ونفاق الإنكليز لهم.(2)

## 2/-ردود الفعل العربية بتصريح بلفور:

لما عرفت الدول العربية بتصريح وعد بلفور الذي أخفته بريطانيا عن العرب عامة وفلسطين خاصة الذي لم يعد سرا، وهذا بعدما وصل إلى الصحافة في أقل من أسبوع من صدوره،(3) إذ كان هذا التصريح بمثابة الصدمة والضربة الكبيرة لجميع العرب. إذ لم تتخيل الثورة العربية والثوار هذا الخداع البريطاني. فأرسلوا لبريطانيا أن توضح لهم هذا الأمر وفي المقابل أرسلت بريطانيا مبعوثها دافيد هوجا رث لتضليل العرب وكان هذا في جانفي 1918م وطمأنة الشريف حسين حيث حمل معه تصريحا بأن الهجرة اليهودية لفلسطين لن تتعارض مع مصالح السكان السياسية والاقتصادية.

إذ أن العرب كلهم متخوفين من تطبيق هذا التصريح على أرض الواقع فراحوا يعقدون المؤتمرات الوطنية والاجتماعات السياسية ويؤسسون الجمعيات الوطنية القومية للإعراب عن استنكارهم للحركة الصهيونية والعزم على مناهضتها وقامت المظاهرات العنيفة والإضرابات ونشوب صراعات دامية في كل من غزة والقدس وطبرية سنة 1919م.(4)

(1)-/محمود صالح المنسي، الشرق العربي المعاصر (الهلال الخصيب)، (د. د. ن)، (د. ب. ن)، 1990، ص 9.

(2)-/صالح مسعود أبو بصير، المصدر السابق، ص 58.

(3)-/حسن محمود حسن، تصريح بلفور الجريمة والمقاومة، مجلة الثقافة، العدد 11، وزارة الإعلام والثقافة، الجزائر، 1972م، ص 57.

(4)-/عيسى بن محمد الماضي، المرجع السابق، ص 132.

### 3/-ردود الفعل العربية من قرارات مؤتمر الصلح:

بعد صدور قرارات مؤتمر الصلح لم يقبل العرب بما جاءت به اللجنة كنف كراين وهذا برفض الانتداب على البلاد العربية، وتطبيق رغبات كل من فرنسا وبريطانيا والصهيونية وتبلور هذا الرفض في فكرتين رئيسيتين:

\*في 27 فيفري من عام 1920م عقد مؤتمر فلسطيني في دمشق بعد أن رفضت السلطات المنتدبة عقد في القدس، وقد أكد هذا ما جاء في قرارات المؤتمر الفلسطيني الأول من حيث المطالبة بالاستقلال التام وتحقيق الوحدة العربية ومعارضة الصهيونية مع إصدارات فلسطين هي جزء من سوريا.<sup>(1)</sup>

\*تتويج الأمير فيصل بن الحسين ملكا على سوريا سنة 1920م وقد رحب عرب فلسطين بهذا التتويج إلا أن بريطانيا رفضت حفلة التتويج هذه وتابعت المؤامرة على البلاد العربية في مؤتمر سان ريمو حيث قرر فيه الانتداب لفرنسا وبريطانيا على كل من سوريا وفلسطين. وهكذا صار العرب يواجهون مرحلة من النضال ضد الاستعمار ومخططات التي لا تنتهي والتي استهدفت مستقبلهم وبلادهم، فقد أخذ المناضلون في سوريا الشمالية يستعدون لمواجهة فرنسا، وبدأ الشعب الفلسطيني يتصدى للحركة الصهيونية ومخططاتها.<sup>(2)</sup>

### 4/-ردود الفعل العربية من قرارات مؤتمر سان ريمو:

كانت قرارات مؤتمر سان ريمو بمثابة خيبة أمل لدى العرب فقد قرر الخلفاء استقلال سوريا تحت الانتداب الفرنسي واستقلال العراق تحت الانتداب البريطاني. ووضع كذا فلسطين ضمن الانتداب البريطاني وهذا سعيا لتحقيق وعد بلفور. لهذا لم يكن قرارا الانتداب في سان ريمو إلا تطبيقا لاتفاقية سايكس بيكو المشهورة وإصرار فرنسا على الاحتلال فقامت

<sup>(1)</sup> -محمد الصادق الصبور، الصراع في الشرق الأوسط والعالم العربي، دار الأمين للنشر والتوزيع، ط1، مصر، (د.ن.س)، ص 129.

<sup>(2)</sup> -رياض حمودة ياسين. أمجد ممدوح الفاعوري تاريخ القدس السياسي والحضاري دار الاوائل للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2012م، ص-ص 97. 98.



الفصل الثالث: .....انسحاب بريطانيا واستكمال عملية التهويد

الاحتجاجات والمظاهرات وثارَت النفوس بالثورة وأجمع العرب على رفض ما جاء في المؤتمر وهذا بكثرة الاجتماعات بين زعماء الأمة والملك فيصل وأبلغوه على تصميم الشعب على المقاومة على كل اعتداء على حدود البلاد واستقلالها.(1)

#### 5/-ردود الفعل العربية من الكتب البيضاء:

رفض الفلسطينيون وأصرّوا على ما جاء به الكتاب الأبيض الأول 1922م لأنه يعتبر سياسة بريطانية جاءت لتطبيق تصريح بلفور، وتنظيمهم الهجرة اليهودية هو خلق أكثرية يهودية يعنى بدورها سيطرة الصهاينة على فلسطين.

إذا رأى العرب أن هذا الكتاب هو محاولة بريطانية للتلاعب بالعرب وتنفيذ مخططاتها الاستعمارية بإنشاء الوطن القومي لليهود.(2)

أما موقفهم أيضا من الكتاب الأبيض الثاني 1930م، فقد اعتبر العرب الكتاب أبيضاً لأنه أوصى بفرض القيود على الهجرة اليهودية فقط، وانتقد دخول المهاجرين إلى البلاد بطرق غير شرعية.(3)

رفض العرب أيضا الكتاب الأبيض الثالث 1939م وهذا سبب أنه يسمح بزيادة الهجرة إلى فلسطين وظهور قوانين تبين نقل ملكيته الأراضي الفلسطينية إلى اليهود حيث أذاعت اللجنة إعلانا انتقدت فيه السياسية والأسس التي اشتمل عليها.(4)

#### 6/-موقف العرب من قرار التقسيم 181:

عقدت اللجنة السياسية للجامعة العربية عدة اجتماعات في القاهرة وحضرها معظم رؤساء الحكومات العربية وأذاعوا في آخر الاجتماع بيانا استنكارا على قرار التقسيم 181 والعزم

(1)/-إبراهيم خليل أحمد، إسرائيل فتنة الأجيال العصور الحديثة، مكتبة الوعي العربي، (د. ب. ن)، 1970م، ص 225.

(2)/-صالح خليل أبو أصعب وأحمد سعيد نوفل، الاستيطان الإسرائيلي في فلسطين (دراسات استراتيجية وقانونية)، البركة للنشر والتوزيع، عمان، 2011م، ص 11.

(3)/-صالح صائب ألبوري، المرجع السابق، ص 96-97.

(4)/-عبد الكريم العمر، مذكرات الحاج الأمين الحسيني، ط1، الأهالي للطباعة والنشر، سوريا، 1999م، ص 45.

على مقاومته، وجرى في الاجتماع على وجوب استعمال سلاح النفط الذي آن أوانه بعد هذا القرار، وأسفرت في الأخير على العمل بإحباط التقسيم والحيلولة دون قيام الكيان اليهودي في فلسطين والاحتفاظ بفلسطين دولة عربية موحدة، وأقرت اللجنة العسكرية بعد الاجتماع الذي تم في لبنان بإمداد فلسطين بالأسلحة اللازمة، ويكون تحت هذه اللجنة حوالي ثلاثة آلاف متطوع كامل العمد بأسرع وقت ممكن لمعونة عرب فلسطين، وهذا الجيش المكون من المتطوعين يكون مقسم حسب تنظيمين أولها جيش التحرير أو (الإنقاذ) الذي شكله طه الهاشمي وإسماعيل صفوت، والثاني من الجنود والضباط المتطوعين بقيادة فوزي القاوقجي من البلاد العربية المختلفة، وهذه الجيوش تكون تحت إشراف الهيئة العربية العليا.<sup>(1)</sup>

وقد خرج المجلس الذي عقد في بلدة عالية اللبنانية على الموافقة بما قدمه الخبراء العسكريين بوضع عرب فلسطين في وضع مماثل لليهود وهذا من حيث التسليح والتدريب وجعلهم الأساس على الدفاع عن بلادهم لأنهم هم من يعرفون طرقها ومسالكها، وعلى الصعيد الفلسطيني شكلت الهيئة العربية جيش الجهاد المقدس بقيادة عبد القادر الحسيني وبمساعدة الشيخ حسن سلامه وعدد من المشهود لهم بالبسالة والشجاعة والخبرة من قواد المناطق في فلسطين يعاونهم مجموعات من الضباط السوريين والعراقيين.<sup>(2)</sup>

ولكن كان الدفاع العربي ضعيفا ومنهكا، لأن عرب فلسطين لم يكونوا مستعدين لهذه الحرب، وأيضا أن سلاح العرب كان رديئا وناقصا مقابل سلاح اليهود الحسن والقوي، وهنا لعبت بريطانيا الدور الأكبر في تقوية الجانب اليهودي، ففي الوقت الذي كانت فيه

(1)-/أكرم زعيتر، المصدر السابق، ص 98.

(2)-/مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، **جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن**، دار السابر للنشر، ط3،

1998م، ص 324.

الحكومة البريطانية تغض النظر عن السلاح في الجانب اليهودي، كان أفراد المقاومة العربية الفلسطينية يتعرضون للإعدام إذ كان بحوزتهم أي سلاح.<sup>(1)</sup>

بعد سقوط فلسطين ونهاية الحرب وابتلاع الوطن العربي، تم فرض الهدنة الأولى على الدول العربية وهذا لصالح اليهود بسبب الهدنة التي فرضت على العرب آنذاك.

وفي 17 جويلية 1948م أعلنت اللجنة السياسية المنعقدة في لبنان على قبول القرار ووقف النار، وأرفاقته بمذكرة تشرح فيها بإسهاب مخالفة اليهود بشروط الهدنة السابقة ووجوب وقف الهجرة اليهودية وقمع أفعال العصابات اليهودية التي نجم عنها تشريد الآلاف من عرب الفلسطينيين.

#### 7/- موقف العرب من إعلان كيان الصهيوني:

كانت الهيئة العربية العليا قد قررت إنشاء حكومة فلسطينية لمليء الفراغ الناتج عن انسحاب بريطانيا من فلسطين ومضت لإقناع الحكومة العربية من التعاون معها، ولكن بدون جدوى،<sup>(2)</sup> وهكذا نجحت الحركة الصهيونية باستخدام بريطانيا والولايات المتحدة في خطوتها الأولى لتأسيس الدولة اليهودية والتحكم على أقدس بقعة في أرض الإسلام ألا وهي القدس، فحاولت طمس الهوية العربية الإسلامية منها وإقامة دولة صهيونية وفق القانون الدولي والجمعية الوطنية بفرنسا تحت الإخاء إلى إسرائيل.<sup>(3)</sup>

وبمجرد الإعلان عن قيام الكيان الصهيوني، أرسل العرب فوراً إلى فلسطين الإمدادات المتمثلة في الأسلحة والمنتوجين والأموال، وهذا بعد تأزم الأوضاع في فلسطين وكثرة اللاجئين الفلسطينيين إلى البلاد العربية، أدرك العرب أن الدعم العربي لن يجدي نفعا أمام الدعم الغربي لإسرائيل، فكانت بذلك أول بداية للحرب العربية الإسرائيلية.<sup>(4)</sup>

(1)-/نجيب الأحمد، فلسطين تاريخاً ونضالاً، ط1، دار الجليل للنشر، 1985م، ص 192.

(2)-/محسن محمد الصالح، المرجع السابق، ص 61.

(3)-/جميل عبد الله محمد المصري، حاضر العالم الإسلامي وقضايا المعاصرة، ج1، كلية الدعوة وأصول الدين، المدينة

المنورة، (د. س. ن).

(4)-/واصف عبوشي، المصدر السابق، ص 376.

## حرب 1948م:

سخر اليهود التوراة والتلمود والصهيونية والاستعمار الأوروبي والامبريالية الامريكية لتجسيد الاستعمار الاستيطاني اليهودي على أرض الواقع والانتقال إلى مرحلة الامبريالية الإسرائيلية، إذ أيد هذه المزاعم والأباطيل والأطماع الكثير من المستويات الرسمية والشعبية في أوروبا والولايات المتحدة الامريكية، وسخروا الحروب العدوانية لهذا من أجل تحقيق أهداف استعمارية لكسر إرادة الشعوب العربية والحكومات العربية، إذ نجد أنهم انتصروا في هذه الحروب التالية المعروفة باسم الصراع العربي الإسرائيلي أو الصهيوني 1948م، 1956م، 1967م، وواجه العرب هنا اليهود باسم القومية العلمانية مع استبعاد العامل الديني في المواجهة، لكن وبالرغم من العدو فقد اعتمد هو على العامل الديني في المواجهة ومحاربة الإسلام والعروبة معا.<sup>(1)</sup>

إذ تعود الجذور الصراع إلى الوعود المتضاربة التي أعطتها بريطانيا لليهود والعرب خلال الحرب العالمية الأولى، ولما تولت بريطانيا الانتداب على فلسطين بموجب قرار من عصبة الأمم،<sup>(2)</sup> عملت على فتح أبواب الهجرة اليهودية إلى فلسطين، فتضاعفت أعداد اليهود من 55 ألف نسمة سنة 1918م إلى 646 ألف نسمة سنة 1948م أي من 8% إلى 31.7% من السكان كما دعمت بريطانيا تملك الأراضي فتضاعفت ملكية اليهود للأراضي من 2% إلى 6.3% من الأراضي الفلسطينية وتسريب في الغالب من الحكم البريطاني أو من أيادي إقطاعية غير فلسطينية.<sup>(3)</sup>

في يوم 14 مايو 1948م تدخلت القوات الأردنية وهاجمت عدة مستوطنات يهودية، إذ استلمت هذه الأخيرة مباشرة، وفي نفس اليوم غادر المندوب السامي البريطاني القدس

(1) /-حسين غازي، المرجع السابق، ص 164.

(2) /-سيدني بيلي، الحروب العربية الإسرائيلية وعملية السلام، تر: فرحات إلياس، ط1، دار الحرف العربي، بيروت، 1992م، ص 7.

(3) /-محسن محمد الصالح، حقائق وثوابت في القضية الفلسطينية، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2013م، ص 58.

إلى بريطانيا، وهذا تمهيدا لإعلان قيام دولة الكيان الصهيوني، ولكن اليهود لم ينتظروا، فور مغادرة المندوب أعلن بن غوريون من تل أبيب إقامة دولة إسرائيل. وفي يوم 15 مايو 1948م وانتهاء الانتداب البريطاني كان هذا موعد دخول القوات العربية، إذ تم الاتفاق على أن تدخل القوات السورية واللبنانية والعراقية والأردنية إلى وسط فلسطين، بينما يتحرك الجيش المصري نحو عسقلان والجيش الأردني نحو رام الله والقدس، وبدأت القوات العربية في نزع السلاح الفلسطيني، وانشغلت بهذا عن البدء بالمعركة الحقيقية ضد اليهود، إضافة إلى أن جل القوات العربية المشتركة بين الجيش السوري واللبناني والأردني والمصري التي دخلت إلى فلسطين لم يتجاوز ألف مقاتل كما أن هذه القوات كانت ضعيفة في التنسيق فيما بينها،<sup>(1)</sup> وفي المقابل كان الجيش اليهودي وصل تعداده إلى ألف مقاتل وكان جيشا مدربا ومسلحا تسليحا كاملا من طرف أوروبا وأمريكا، ثم دخلت القوات العربية المسلحة لتحرير فلسطين، وكانت القوات المصرية في مقدمة الجيوش التي دخلت وتلتها الجيوش الأردنية ثم عبرت القوات اللبنانية نحو فلسطين واستطاعت أن تحرر عددا من القرى الفلسطينية على الحدود اللبنانية.<sup>(2)</sup>

ومن جهة أخرى قامت الحركات الإسلامية ومنها قوات الاخوان المسلمين المتطوعة من سوريا ومن العراق بدخول فلسطين وعبرت النهر وأقامت قرب القدس، إضافة إلى هذه القوة قامت قوات الاخوان المسلمين بمصر بدخول فلسطين، وبدأت الحرب وأبلى الشباب المتطوع بلاء عظيما في هذه المعركة.

وفي 17 مايو سقطت عكافي يد العدو اليهودي وفي 19 مايو توجه اليهود إلى القدس فتحرك الجيش الأردني لإنقاذها. وفي 22 مايو وجه مجلس الأمن نداء لوقف إطلاق النار ومارست الدول الكبرى ضغطا على الدول العربية لوقف إطلاق النار. وفي نفس

(1) -صالح الشرع، فلسطين الحقيقة والتاريخ، مكتبة روائع مجدلاوي، عمان، 1995م، ص 59.

(2) -محمد عبد المنعم: حرب فلسطين إعادة كتابة تاريخ، مؤسسة روز اليوسف، القاهرة، مصر، 2001م، ص 19.

الوقت كانت القوات المصرية مهيمنة على تير البيع وغزة وجزء من النقب وكما استطاع الجيش العراقي واسترد جنين إضافة إلى أن الجيوش الأردنية دخلت القدس وأمرت الدول العربية قواتها بالهدفة فكانت في 11 جوان 1948 م وقضت هذه الهدنة وقف إطلاق النار لمدة أربع أسابيع.<sup>(1)</sup>

وانتهت الهدنة في 9 جويلية واستأنفت المعركة من جديد وتفاجئه القوات العربية بالأسلحة المتطورة والضخمة التي كانت بحوزة اليهود إذ استخدمت فيها الطائرات والمدفعية الثقيلة وقاموا بهجوم كاسح استطاعوا من خلاله فك الحصار على القدس وانقاد 100 ألف يهودي ثم قامت الطائرات اليهودية بثت غارات على كل من مصر ودمشق وعمان وانسحبت القوات العربية وهكذا سقطت فلسطين ومن نتائجها تشريد 500 ألف فلسطيني خارج أراضيهم، وأصدر مجلس الأمن قرار الهدنة الدائمة وقامت الدول العربية بالموافقة عليه وهكذا تمت عملية بيع فلسطين.<sup>(2)</sup>

### 3-3 ردود الفعل العالمية من سياسة التهويد.

#### 1/-الدولة العثمانية:

لطالما كانت فلسطين تقع ضمن أملاك الدولة العثمانية، وكانت هذه الأخيرة تمر بفترة وهن وغرق في الديون، فانتهاز اليهود هذه الفرصة واخذوا يتقربون من كبار رجال الدولة من أجل إقامة وطن قومي لهم في فلسطين، وقد حاول هرتزل<sup>(3)</sup> إغراء السلطان عبد الحميد

(1) -صالح مسعود أبو بصير، المصدر السابق، ص 6.

(2) -طارق محمد السويدان، فلسطين التاريخ المصور، ط 4، مطابع المجموعة الدولية، الكويت، 2005م، ص 272.

(3) -تيودور هرتزل: ولد في بواد بست في المجر يوم 2مايو 1860م حصل على شهادة الحقوق من جامعة فيينا عام 1878م ودكتوراه في القانون 1885م زاول مهنة المحاماة ثم عمل في ميدان الصحافة وكرس حياته لتحقيق أسس الاستيطان الأولى وأصبح أبا الصهيونية، وعقد أول مؤتمر صهيوني في مدينة بال في 1897م وطرح مسألة اليهود على

الثاني<sup>(1)</sup> بالمال إذ ما سمح لليهود أن يستوطنوا في ظل الحكم العثماني، لكن السلطان رفض ذلك على الرغم من الازمات المالية الحادة التي كانت تعينها الدولة.<sup>(2)</sup>

رد السلطان على الوسائط الذين كانوا يرسلهم هرتزل بقوله وهذا على رواية هرتزل نفسه في مذكراته "انصحوا هرتزل بأن لا يتخذ خطوات جديدة في هذا الموضوع لأنني لا أستطيع أن أتخلى عن شبر واحد من هذه الأرض، فهي ليست ملكا لي بل ملك شعبي، ناضل شعبي في سبيل هذه الأرض ورواها بدمه، فليحتفظ اليهود بمالهم، فإذا مزقت إمبراطوريتي فلعلهم يستطيعون آنذاك أن يأخذوا فلسطين بلا ثمن، ولكن يجب أن يبدأ التمزيق أولا في جيشنا فإنني لا أستطيع الموافقة تشريح أجسادنا ونحن على قيد الحياة"، واصل هرتزل جهوده إلى أن وصل إلى مقابلة السلطان للمرة الأولى والأخيرة يوم 18 مايو 1901م، بعد أكثر من خمس سنوات محاولة، وقبل السلطان مقابلته على أساس أنه رئيس لليهود أولا وصحافيا ناقدا، بالإضافة إلى أنه أحد الرعايا لا على أنه صهيوني<sup>(3)</sup>، لكن ظل السلطان طيلة سنوات حكمه حاجزا أمام المشاريع الصهيونية والخاصة بفلسطين وذلك بفضل سياسته الإسلامية.<sup>(4)</sup> إن مواقف السلطان عبد الحميد الثاني المتصلبة أمام المشروع الصهيوني جعل الصهاينة اليهود يوقنون باستحالة تحقيقه طالما بقي في الحكم، لقد عبر هرتزل عن ذلك بقوله: "لقد

الدول الكبرى وتوفي 1904م. أنظر: . عاطف عيد، تاريخ الحضارات العربية بين الأمس واليوم، (د. د. ن)، (د. ب. ن)، 1999م، ص55. (أنظر الملحق رقم 13)

(1) /- عبد الحميد الثاني: ولد عام 1842م والده السلطان عبد المجيد الأول أحد سلاطين الدولة العثمانية، يضيف على حركة التعريب في الدولة العثمانية صفة الرسمية، أمر بتبني الدولة لهذه الحركة، وأمر بإصدار فرماني السلطنة التنظيمات عامي 1854-1856، تولى السلطان عبد الحميد الثاني السلطنة عام 1976م، وقد كانت أطماع الدول الغربية في أوجها. أنظر: السلطان عبد الحميد، مذكرات السلطان عبد الحميد، ط3، تق وتوح: محمد حرب، دار القلم، دمشق، 1991م، ص- ص 17-18.

(2) /- رفیق شاکر الننتشة، المرجع السابق، ص178.

(3) /- صالح علي الشورة، المرجع السابق، ص-ص 57-58.

(4) /- عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص 600.

فقدنا الأمل في تحقيق آمال اليهود في فلسطين، فإن اليهود لن يستطيعوا دخول الأرض الموعودة لطالما ظل عبد الحميد قائماً في الحكم".<sup>(1)</sup>

وبسبب تمسك عبد الحميد بموقفه قررت الحركة الصهيونية والقوى الدولية الأوروبية والقوى العلمانية التركية الثورة على السلطان تحت ستار إعادة العمل بالدستور المشروط، وفي سنة 1908م أعلنت الثورة عليه وليس هذا فقط بل أنها لم تكتفي بها ورأت أن أطماعها في فلسطين لا يمكن تحقيقها إلا بالإطاحة بعرش السلطان، تضافرت اليهود لخلعه وإزالة حكمه وبالفعل نجحت المؤامرة الصهيونية في خلع السلطان سنة 1909م، وبذلك تحقق أول أهداف الحركة الصهيونية بالسماح لليهود بالهجرة وإقامة وطن قومي بفلسطين.<sup>(2)</sup>

## 2- بريطانيا:

لطالما رأت بريطانيا أن من مصالحها الدفاع عن الحركة الصهيونية لذلك اعتبرت سياستها التهودية في فلسطين صحيحة، ويفسر ذلك باستمرارها في تطبيق قرارات وقوانين جور، وبهذا المصالح البريطانية التفت بالمصالح الصهيونية التي بشر بها هرتزل منذ أن أعلن الدولة اليهودية في فلسطين ستكون هي الحامية والحارس الأمين لقناة السويس، كما أن سبب وقوف بريطانيا إلى جانب الصهاينة في تهويد وتوطين فلسطين فذلك يرجع إلى إن هذه الأخيرة جذبة اهتمام بريطانيا منذ زمن بعيد بحكم موقعها الاستراتيجي في قلب الشرق الأوسط بعد الاستيلاء على مصر سنة 1882م، ازداد اهتمام بريطانيا بهذه المنطقة إلا أنها لم تحقق مبتغاها إلا بعد سقوط تركيا.<sup>(3)</sup>

استغل اليهود أهداف الاستعمار وانتهزوا فرصة الحرب العالمية الأولى لتحقيق هدفهم، وبهذا أقامت بريطانيا الداعم الأول سنة 1917م بإصدار ما عرف بتصريح وعد بلفور، لم يكن

<sup>(1)</sup>-صالح علي الشورة، المرجع السابق، ص 55.

<sup>(2)</sup>-/حسن حلاق، موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية (1897-1909م)، ط2، دار النهضة العربية، بيروت-لبنان، 1999م، ص 65.

<sup>(3)</sup>-/محمد على الفوزي، دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية، بيروت-لبنان، 1999م، ص



الفصل الثالث: .....انسحاب بريطانيا واستكمال عملية التهويد

التصريح اقتناعا بأحقية اليهود بأرض فلسطين فحسب، بل كان لاعتبارات أخرى سياسية وعسكرية من بينها تأمين طرق مواصلاتها مع مستعمراتها، كما أخذت بريطانيا بعين الاعتبار لمواجهة حركات التحرر القومي في بلاد الشام والعراق.

لقد أشعر هذا الوعد اليهود بإمكانية تحقيق فكرة الوطن القومي في أرض الميعاد، وأزال كل اختلاف في وجهات النظر حول مكان هذه الدولة اليهودية، وقد بدأت مجهودات الصهيونية العالمية بعد صدور الوعد تتخذ شكلا وطابعا عالميا لإقامة الوطن القومي لليهود على أرض فلسطين، متخذين في ذلك سندا من الدول الاستعمارية الكبرى وبالأخص بريطانيا التي لطالما كانت تحلم بالسيطرة العالمية الاقتصادية.<sup>(1)</sup>

### 3-فرنسا:

كانت فرنسا أول من اقترح الوطن القومي لليهود في فلسطين، لهذا فهي كانت داعمة لسياسة التهويدية، ويعود التاريخ إلى أن نابليون بونابرت<sup>(2)</sup> دعا اليهود بإشعال الفتن والفوضى في المناطق التي يرتدها الجيش الفرنسي بغية تسهيل احتلالها، وهذا ما جعله يصدر نداء لليهود عند وصوله لمصر يدعوهم فيه إلى إعادة الهيكل باعتبارهم ورثة فلسطين الشرعيين، وقد كانت فرنسا مثل بريطانيا تضغط على الباب العالي لتسهيل هجرة اليهود.<sup>(3)</sup>

(1)-/أحمد إسماعيل ياغي، المرجع السابق، ص-ص 58.61.

(2)-/نابليون بونابرت(1779-1821م): عسكري عبقرى وإمبراطور فرنسي من مواليد أجا كسيا في جزيرة كورسيكا الإيطالية، قام بعدة أعمال منها حماية مدينة طولون بعد الثورة الفرنسية، قاد الحملة الفرنسية على مصر ثم أصبح الزعيم الأول في فرنسا وخاض معركة ضد الروس والنمسا، وبعد هزيمته في معركة تولوا، نفي إلى جزيرة هيلانة في المحيط الأطلس وتوفي بها. أنظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج5، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1990م، ص 549.

(3)-/لورانس هنري، بونابرت والإسلام بونابرت والدولة اليهودية، تر: بشير السباعي، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة-مصر، 1998م، ص 45.

وفي جانب الاعتراف بقيام الكيان ترددت فرنسا بالاعتراف بها وبقيامها حفاظا على مصالحها بالوطن العربي، لكن بعد مرور شهر من إعلان قيام الكيان وإلحاح رئيس وزرائها على الحكومة الفرنسية اعترفت بها، متعهدة بالحفاظ على الأماكن المقدسة بها.<sup>(1)</sup>

#### 4/-الموقف الأمريكي:

بنشوب الحرب العالمية الثانية دخلت فلسطين في دور جديد، حيث أجل زعماء اليهود والعرب نزاعهم مع بريطانيا وظلت فلسطين هادئة نسبيا، وفي هذه الفترة كانت أمريكا بعيدة عن المشكلة بانتهاجها سياسة العزلة منذ انتهاء الحرب العالمية الأولى، ولكن في هذه الفترة أخذت أهمية الشرق الأوسط تبرر للكل، ونظرا لتطور الرأسمالية في فترة ما بين الحربين وحاجتها للأسواق الجديدة بدأت أمريكا تقحم نفسها في شؤون المنطقة منافسة لبريطانيا.<sup>(2)</sup> بدأت كل من بريطانيا وأمريكا في التنافس لكسب الحركة الصهيونية وتبنيها، وقد كانت فلسطين مبدئ للتنافس، واستفادة هذه الحركة من هذا التنافس الذي كان قائما بين الطرفين وذلك باقتحام أمريكا في ميدان القضية الفلسطينية.<sup>(3)</sup>

أخذت العلاقة تترابط أكثر بين الحركة الصهيونية والولايات المتحدة الأمريكية بقوة، حيث أن الأمر تطور بنقل الحركة مركز إنشائها من بريطانيا إلى الولايات المتحدة الأمريكية نيويورك مقرا لها وأصبحت أمريكا تتبنى سياسة تهويد فلسطين، كما كان لها دور كبير في دعم الحركة الصهيونية،<sup>(4)</sup> وخير دليل على ذلك هو تأييدها لمشروع تقسيم فلسطين وتشكيل دولة يهودية بها وذلك عندما احتضنت مشروع التقسيم في ماي 1947م، كما قامت بالدفاع عنه

<sup>(1)</sup> -/صلاح منتصر، الذين غيروا التاريخ للقرن العشرين، ط1، مركز الأهرام للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000م، ص 22.

<sup>(2)</sup> -/علي أبو الحسن، فلسطين العربية في ظل الاحتلال الصهيوني منطقة نفوذ للولايات المتحدة الأمريكية، دار الحكمة، بيروت-لبنان، 1990م، ص 41.

<sup>(3)</sup> -/عبد السلام حمدي للمعي، المؤامرة الكبرى على العروبة والإسلام والإنسانية عبر مراحل التاريخ، الدار العالمية للنشر، (د.ب.ن)، 2004م، ص 133.

<sup>(4)</sup> -/جلال يحيى، العالم العربي الحديث منذ الحرب العالمية الثانية، دار المعرفة، مصر، 1966م، ص 168.

في دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة،<sup>(1)</sup> كان هدف الولايات المتحدة الأمريكية من خلال تبنيتها لقرار التقسيم عام 1947م، إضفاء الشرعية الدولية الكاملة لليهود على أرض فلسطين، وزرع الكيان الصهيوني في قلب المحيط العربي، وبهذا كان قرار التقسيم المدخل الشرعي في إطار القانون الدولي لقيام الكيان الصهيوني وقبولها كعضو في الأمم المتحدة، وكان هذا بدعم الولايات المتحدة الأمريكية، وعند إعلان قيام الكيان الصهيوني بفلسطين بمجرد انتهاء الانتداب البريطاني على فلسطين، كان ترومان أول رئيس في العالم يسارع في الاعتراف بها بعد عشر دقائق من إعلانها.<sup>(2)</sup>

### 5-الاتحاد السوفياتي:

ظلت فلسطين بموقعها تمثل منطقة استراتيجية بالنسبة للاتحاد السوفياتي، وبهذا زاد اهتمامه بها، ويتبين موقف الاتحاد السوفياتي لسياسة التهويد في تأييده وتصويته لصالح مشروع التقسيم، وهذا يرجع للبعثات التي أرسلها السوفييت إلى فلسطين ما بين 1943-1945م التي قد أشارت إلى مدى أهمية أرضها.<sup>(3)</sup>

(1)-/علي أبو حسين، المرجع السابق، ص 47.

(2)-/يوسف العاصي الطويل، البعد الديني لعلاقة أمريكا باليهود وإسرائيل وأثره على القضية الفلسطينية خلال (1948-

2009م)، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة الأزهر، مصر، 2001م، ص 100.

(3)-/تيسير جبارة، المرجع السابق، ص ص 174-475.

الخاتمة

بعد محاولة دراستنا لهذا الموضوع الذي يتناول السياسة البريطانية لتهود فلسطين ما بين 1917-1948م توصلنا إلى جملة من النتائج والاستنتاجات وهي:

1/ عرف المشرق العربي تنافس أوروبي حاد، خصوصا بعد ضعف الدولة العثمانية، وتعتبر كل من فرنسا وبريطانيا، أكثر الدول المتنافسة حول افتكاك وبسط السيطرة على المشرق. 2/ من بين دول المشرق العربي التي حظيت باهتمام كبير من طرف الدول الأوروبية خاصة فرنسا وبريطانيا هي فلسطين، وذلك لأهميتها الإستراتيجية مما جعل هاتين الدولتين تسعيان للسيطرة عليها.

3/ ظهور الحركة الصهيونية كنتاج للاضطهاد الذي عاشه اليهود في أوروبا أواخر القرن التاسع عشر، ومثل مؤتمر بازل 1897م بسويسرا منعرجا حاسما في تاريخ هذه الحركة، وقد عملت هذه الأخيرة بعد المؤتمر على استكمال تنظيمها وكسب تأييد عالمي من جهة بإضافة إلى محاولة الحصول على دعم الحركة الاستعمارية الأوروبية من جهة أخرى.

4/ ربط مشروع الدولة اليهودية بجملة من الإجراءات السياسية تمثلت في اتفاقية سايكس بيكو 1916م التي وضعت سوريا تحت الانتداب الفرنسي والعراق وفلسطين تحت الانتداب البريطاني، ونكثت هذه الأخيرة وعودها مع الشريف حسين، وتبعها تصريح بلفور 1917م الذي يعتبر بمثابة الدعامة الأولى لقيام الكيان الصهيوني، ثم الرعاية والتنفيذ بغطاء دولي من عصابة الأمم بصك الانتداب البريطاني على فلسطين.

5/ بعد تأييد الانتداب البريطاني وفق مشروع قانوني حاولت الحكومة البريطانية تكريس سياستها التهودية على أرض فلسطين، والتي مست كل الجوانب السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي والثقافي.

6/- استفادت الحركة الصهيونية من السياسة البريطانية الرامية إلى وضع أسس الوطن القومي اليهودي في فلسطين عندما أقالت الإداريين الذين عارضوا وجودها، وعينت مكانهم عملاء عرب وصهاينة.

الخاتمة: .....

7/- تمكّن الصهاينة من خلال المشاريع والامتيازات الاقتصادية التي منحتها سلطة الانتداب البريطاني لهم من انتزاع الكثير من الأراضي الزراعية الفلسطينية، بالإضافة إلى الاستحواذ على مصادر الطاقة التي تزرع بها البلاد.

8/- عملت حكومة الانتداب على تثبيت وجود اليهود في فلسطين عن طريق فتح أبواب الهجرة اليهودية وإصدار قوانين ربطتهم بصفة رسمية بفلسطين كقانون الجنسية (المواطنة) عام 1925م، كما تغاضت على دخول العديد من المهاجرين إلى فلسطين بصفة غير رسمية.

9/- هيئت سلطة الانتداب البريطانية الجانب الاجتماعي وذلك بالاهتمام بالناحية الصحية للصهاينة دون العرب وشق الطرق المؤدية لمستوطناتهم لتسهيل عملية التنقل.

10/- كان للدعم البريطاني للحركة الصهيونية دور كبير للاستقلال التعليم الصهيوني بفلسطين من خلال جعل اللغة العبرية لغة رسمية إلى جانب اللغة العربية بالإضافة إلى تخصيص ميزانية للمؤسسات الصهيونية.

11/- منحت سلطات الانتداب الحرية التامة للصحافة الصهيونية، بينما فرضت قيوداً محكمة على الصحافة العربية.

12/ لعبت التشكيلات السياسية للحركة الوطنية الفلسطينية المتمثلة في جمعيات وأحزاب دوراً كبيراً في التعبير عن سخط الفلسطينيين لسياسة التهويد البريطانية ونشاط الحركة الصهيونية، أما على الصعيد الثوري قامت العديد من الانتفاضات والثورات استتكاراً على سياسة بريطانيا الجائرة الداعمة لليهود كانتفاضة يافا وثورة البراق وأهمهم الثورة الفلسطينية الكبرى التي عبرت على روح التضحية والتضامن بين الفلسطينيين لاسترجاع حقهم.

13/ كما عرفنا سابقاً أن الحكومة البريطانية كانت قد أرسلت العديد من اللجان للتحقيق في الثورات والانتفاضات التي يقوم بها الفلسطينيون احتجاجاً واستتكاراً على سياسة الحكومة البريطانية، وكانت في كل مرة تصدر كتاباً أبيضاً تحاول من خلاله امتصاص غضب الفلسطينيين والتهدة من الوضع، لكنها كانت مجرد حبر على ورق لأن في الحقيقة بريطانيا تسعى لخدمة مصالحها من جهة ومصالح اليهود من جهة أخرى.

..... الخاتمة:

14/ تلقى الاقتصاد الفلسطيني ضربة موجعة حطمت كيانه وركائزه، الزراعية والتجارية والصناعية إذ أثر ضعف هذا الأخير على الحياة الاجتماعية بغلاء المعيشة وزيادة نسبة الهجرة ومغادرة الأراضي بحثاً عن ملجأ، ما سهل إقامة مستوطنات صهيونية في الأراضي التي تركها أصحابها، وانتشر المجتمع الفلسطيني المفاصد والعادات السيئة وتكرس فيه الجهل والامية.

15/ رفض العرب كل المشاريع والاستراتيجيات التي جاءت بها بريطانيا بداية من اتفاقية سايكس بيكو إلى غاية الإعلان عن قيام الكيان الصهيوني، وهذا اعتقاداً بأن وجود كيان صهيوني في قلب العالم العربي سوف يؤدي إلى ابتلاع الدول المحيطة به وأن للصهاينة أطماع واسعة ونوايا سيئة.

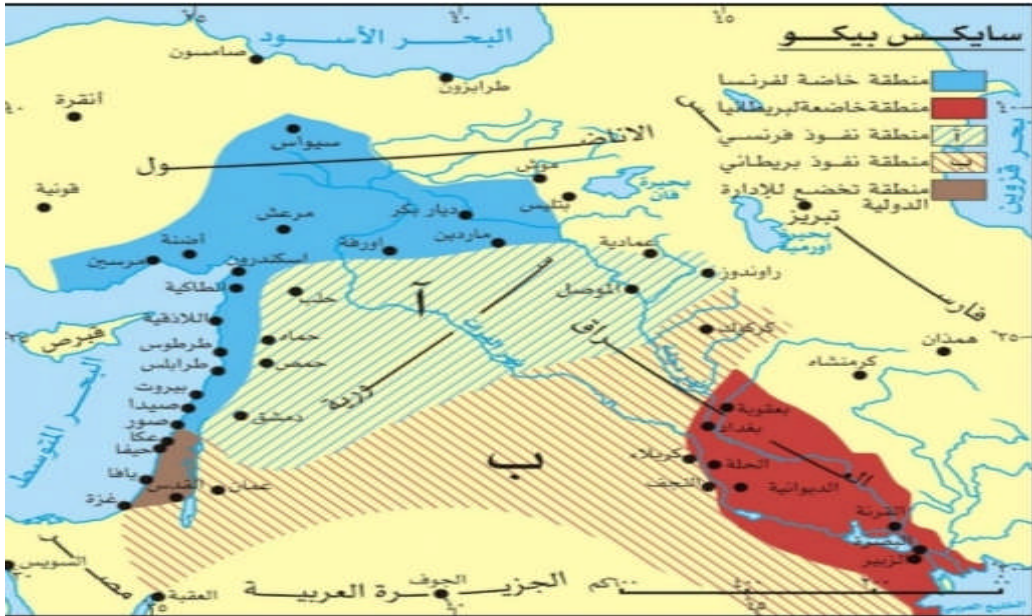
16/ جاءت المواقف العالمية متباينة بداية بالدولة العثمانية والتي رفضت رفضاً تاماً للوجود اليهودي في فلسطين وحاولت قدر الإمكان الحد من الهجرة اليهودية، باعتبار فلسطين أرضاً من الأراضي العثمانية أولاً وحق للشعوب الإسلامية ثانياً، أما عن الدول الأوروبية فقد كرس كل جهدها لإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين. وبمجرد انسحاب بريطانيا وانتهاء فترة الانتداب والإعلان عن قيام الكيان الصهيوني في 14 ماي 1948م سارعت الدول الأوروبية بالاعتراف بدولة إسرائيل الواحدة تلو الأخرى.

# قائمة الملاحق

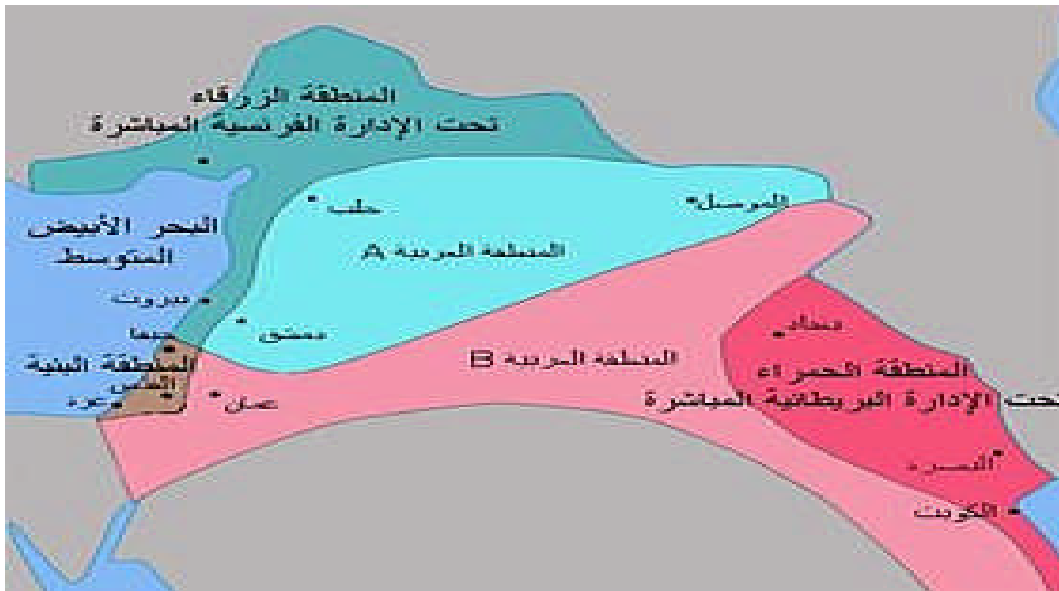


## الملحق رقم 01:

### خريطة توضح حدود اتفاقية سايكس بيكو



### خريطة تبين مناطق التقسيم وفق اتفاقية سايكس بيكو



المرجع: محسن محمد الصالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، المرجع السابق، ص 33.

الملحق رقم 02:



المؤتمر الصهيوني الأول 1897م

المرجع: محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة،  
المرجع السابق، ص 28.

الملحق رقم 03:



Foreign Office,

November 2nd, 1917.

Dear Lord Rothschild,

I have much pleasure in conveying to you, on behalf of His Majesty's Government, the following declaration of sympathy with Jewish Zionist aspirations which has been submitted to, and approved by, the Cabinet

'His Majesty's Government view with favour the establishment in Palestine of a national home for the Jewish people, and will use their best endeavours to facilitate the achievement of this object, it being clearly understood that nothing shall be done which may prejudice the civil and religious rights of existing non-Jewish communities in Palestine, or the rights and political status enjoyed by Jews in any other country'

I should be grateful if you would bring this declaration to the knowledge of the Zionist Federation.

Yours  
Arthur Balfour

تصريح وعد بلفور باللغة الأجنبية

المرجع: محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، المرجع السابق، ص 34.

الملحق رقم 04:



صورة توضح لجنة والتر شو 1930م  
المرجع: ملاحظات حول القدس وفلسطين في الخطاب العربي، المرجع السابق،

الملحق رقم 05:

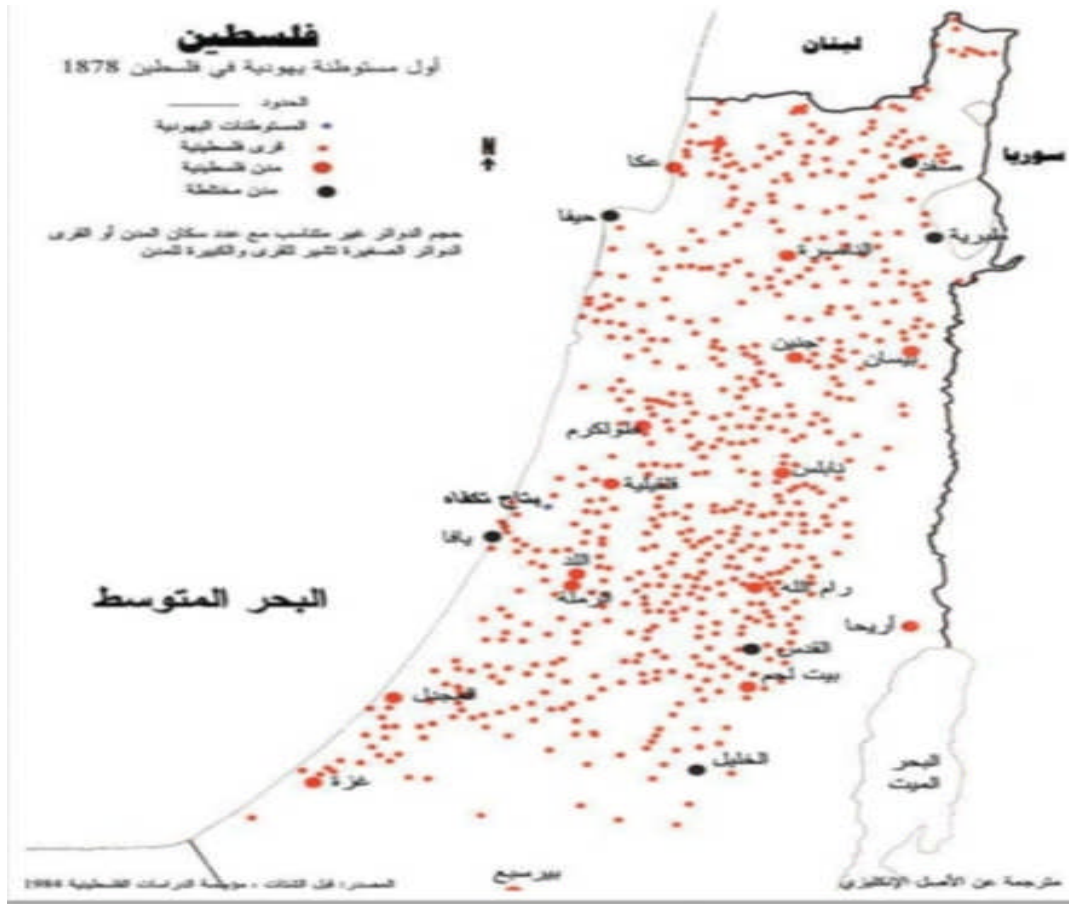
المستوطنات التي أنشأها الصهاينة في فلسطين خلال الهجرة الأولى (1882-1903م).

الرقم	اسم المستوطنة	تاريخ الإنشاء
1	بتاح تكفا	1878
2	ريشون ليتسيون	182
3	زخرون يعقوب	1882
4	روش بينا	1882
5	يسود هامعلة	1883
6	نس تسيونة	1883
7	عكرون	1883
8	غديرة	1884
9	بئير طوفيا	1887
10	بات شلومر	1889
11	مئير شافية	1889
12	مش هايرون	1890
13	الخضيرة	1890
14	رحوفرت	1890
15	جوتسا	1894
16	غاف شموييل	1896
17	المطلة	1896
18	محانا يم	1899
19	لفنييل	1900
20	كفار تابور	1901
21	الشجرة (إيلينا)	1902
22	منحاميا	1902

1903	غفعات عيدة	23
1903	كفار سابا	24

المرجع: صبري جريس، تاريخ الصهيونية، ج1، المرجع السابق، ص 104-135.

خريطة أول مستوطنة بتاح تكفا (Petach Tikva) عام 1878م قبل بدء موجات الهجرة الصهيونية المنظمة إلى فلسطين التي بدأت عام 1882م.



المصدر: وليد الخالدي، خمسون عاما على تقسيم فلسطين، المصدر السابق، ص 34.



الملحق رقم 06:

المستوطنات التي أنشأها الصهاينة في فلسطين خلال الهجرة الثانية (1904-1914م).

م.م	اسم المستوطنة	تاريخ الإنشاء
1	عتليت	1904
2	بئير يعقوب	1907
3	بن شيمان	1907
4	حولده	1907
5	كنيرت (كبوتساه)	1908
6	متسبيه	1908
7	دغاينا	1909
8	كنيرت (موشافاه)	1909
9	أحوزات بايت (تل أبيب)	1909
10	مغدال	1910
11	كفار ميلال	1911
12	مرحفياه	1911
13	روحامة	1911
14	كفار أوريا	1912
15	كركور (بارديس خانه)	1913
16	نحلات يهودا	1914

المرجع: صبري جريس، المرجع السابق، ص 244-245.

الملحق رقم 07:

المستوطنات التي أنشأها الصهاينة في فلسطين خلال الهجرة الثالثة (1918-1923م).

م.	اسم المستوطنة	تاريخ الإنشاء
1	آييليت هاشامار	1918
2	كريات غنافيم	1920
3	دغائنا (ب)	1920
4	نهلال	1921
5	كفار يحزقيل	1921
6	غيفع	1921
7	تل يوسف	1921
8	عين جارود (ا)	1921
9	رغاناتا	1921
10	رامات غان	1921
11	عين جارود (م)	1921
12	بيت ألفا	1922
13	حفتسي باه	1922
14	يافور	1922
15	بلفوريا	1922
16	مرحفيا	1922
17	بنيامينا	1922
18	غفعا تايم	1922
19	غنيفار	1922
20	مزرع	1923
21	كفار جدعون	1923



1923	تل عدشيم	22
1923	رامات هاشارون	23

المرجع: صبري جريس، المرجع السابق، ص -ص 133-134.

### الملحق رقم 08:

المستوطنات التي أنشأها الصهاينة في فلسطين خلال الهجرة الرابعة (1924-1928م).

تاريخ الإنشاء	اسم المستوطنة	م.
1924	غفعات برينر	1
1924	نبي براك	2
1924	هرتسيليا	3
1924	مفديئيل (هود هاشارون)	4
1924	كفار حسيديم	5
1925	العفولة	6
1925	كريات آيا	7
1925	نيشر	8
1925	رامات يشاي	9
1925	غفعات هاشلوشاه	10
1925	عينات	11
1926	عفات	12
1926	يفعات	13
1926	مشمارة عيمك	14
1926	رامات دافيد	15
1926	رامات راحيل	16

1926	سأريد	17
1926	كفار باروخ	18
1926	غات ريمون	19
1926	بات يام	20
1927	بيت زيراع	21
1927	غان شلومر	22
1927	عين شيمر	23
1927	كفار يهوشوع	24
1927	سديه يعقوب	25
1928	بن شيمن	26
1929	ناتانيا	27
1929	تل موند	28
1930	بين حانان	29
1930	حيروت	30
1930	عين فيرد	31
1930	ناعان	32
1930	عيانوت	33
1931	غان يفنيه	34
1931	عين هاحوريش	35
1931	خضوري	36

المرجع: صبري جريس، المرجع السابق، ص 149-240.

الملحق رقم 09:

المستوطنات التي أنشأها الصهاينة في فلسطين خلال الهجرة الخامسة (1932-1935م).

م.	اسم المستوطنة	تاريخ الإنشاء
1	أفيحايل	1932
2	يركونة	1932
3	كفار أزار	1932
4	كفار بيلو	1932
5	كفار يعبتس	1932
6	نطاعيم	1932
7	أفيكيم	1932
8	غفعات حايم	1932
9	رامات هاكوفيش	1932
10	رامات يوحانا	1932
11	أيفن يهودا	1932
12	كفار يوناه	1932
13	حولون	1933
14	كديماه	1933
15	موتسا عيليت	1933
16	بيت حبرروت	1933
17	ألياشيف	1933
18	بيت ياناى	1933
19	بين غوفيد	1933

1933	غفنون	20
1933	هادا رعام	21
1933	حيفات تسيون	22
1933	مغلة	23
1933	كفار هس	24
1933	كفار فيتكين	25
1933	كفار حايمم	26
1933	كفار بينس	27
1933	تسوفيت	28
1933	راموت هاشافيم	29
1933	أشدوت يعقوب	30
1933	كفار هاحوريش	31
1933	معياروت	32
1933	مشممار هاشارون	33
1933	مشمماروت	34
1934	نهاريا	35
1934	كريات بياليك	36
1934	كريات موتسكين	37
1934	غان شومرون	38
1934	غاني عام	39
1934	كفار بياليك	40
1934	كفار هاروئيه	41
1934	عين عيرون	42
1935	كريات حروشت	43
1935	بيت سارون	44

1935	غان حايم	45
1935	حفتصيليت هاشارون	46
1935	يديد ياه	47
1935	يكنعام	48
1935	ماعاس	49
1935	بيت هاشيطان	50
1935	شاعار مكيم	51
1935	شفاييم	52
1933	غفعات حين	53

المرجع: صبري جريس، المرجع السابق، ص 279-281.

الملحق رقم 10:

29 نوفمبر 1947م صوت الأمم المتحدة على قرار تقسيم فلسطين في التاسع والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) 1947م، وأقرته ب 33 صوتاً ضد 13 صوتاً، وامتناع عشر دول عن التصويت. ونص قرار التقسيم على ما يلي: إن الجمعية العمومية لمنظمة الأمم المتحدة، بعد أن عقدت دورة خاصة، بناء على طلب الدولة المنشية البريطاني. للبحث في تشكيل وتحديد صلاحية لجنة خاصة يعهد إليها بتحضير اقتراح يساعد على حل المشكلة. وبعد أن تلقت وبخست تقرير اللجنة التي تضمن عدة توصيات قدمتها للجنة بموافقة وإجماع الأغلبية من الأعضاء على مشروع التقسيم مع الاتحاد الاقتصادي، تعتبر أن الحالة الحاضرة في فلسطين من شأنها إيقاع الضرر بالرفاهية والعلاقات الودية بين الأمم، وتأخذ علماً بتصريحات الدولة للجنة التي أعلنت بموجبها أنها تنوي الجلاء عن فلسطين في أول آب (أغسطس) 1948م، وتوصي إنكلترا، بصفتها دولة متتدبة على فلسطين، وكل دولة أخرى من أعضاء الأمم المتحدة، بالموافقة على مشروع التقسيم مع الاتحاد الاقتصادي وتنفيذه وفقاً للمشروع أغلبية اللجنة وفي النطاق المبين أدناه

- أ- أن يتخذ مجلس الأمن الإجراءات الضرورية كما هي مبينة في الخطة من أجل تنفيذها.
- ب- أن ينظر مجلس الأمن، إذا كانت الظروف، خلال الفترة الانتقالية، تقتضي مثل ذلك النظر، فيما إذا كان الوضع في فلسطين بشكل تهديداً للسلام. فإذا قرر مجلس الأمن وجود مثل هذا التهديد، وجب عليه، في سبيل المحافظة على السلم والأمن الدوليين، أن يضيف إلى تقويض الجمعية العامة اتخاذ إجراءات تمنح لجنة الأمم للتحدة، تمثيلاً مع المادتين 39 و 41 من الميثاق، وكما هو مبين في هذا القرار، سلطة الاضطلاع في فلسطين بالمهام الموكلة بها في هذا القرار.
- ت- أن يعتبر مجلس الأمن كل محاولة لتغيير التسوية التي ينطوي عليها هذا القرار بالقوة تهديداً للسلام، أو حرقاً له، أو علا عدوانية، وذلك بحسب المادة 39 من الميثاق.
- ث- أن يحاط مجلس الوصاية علماً بمسؤولياته التي تنطوي عليها هذه الخطة.
- ج- وتدعو الجمعية العامة سكان فلسطين إلى اتخاذ جميع التدابير الضرورية والمطلوبة منهم لتأمين تطبيق هذا القرار، وتوجه نداء إلى جميع الحكومات والشعوب لتمتنع عن القيام بأي عمل من شأنه عرقلة أو تأخير تنفيذ المشروع.

**نص قرار التقسيم فلسطين في الأمم المتحدة 181 سنة 1947م.**

**المصدر: قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين، ج30، ص41-47.**

الملحق رقم 11:



إعلان دولة الكيان الصهيوني في مساء 14 مايو 1948  
المرجع: محسن محمد الصالح، القضية الفلسطينية .... المرجع السابق، ص 63.

الملحق رقم 12:

صورة شخصية لشيخ عزالدين القسام.



المرجع: محمد عمر حمادة، موسوعة أعلام فلسطين من القرن 17 إلى القرن 21، ج5، ط1، دار الوثائق للنشر والتوزيع، دمشق، 2007م، ص 281.



الملحق رقم 13:

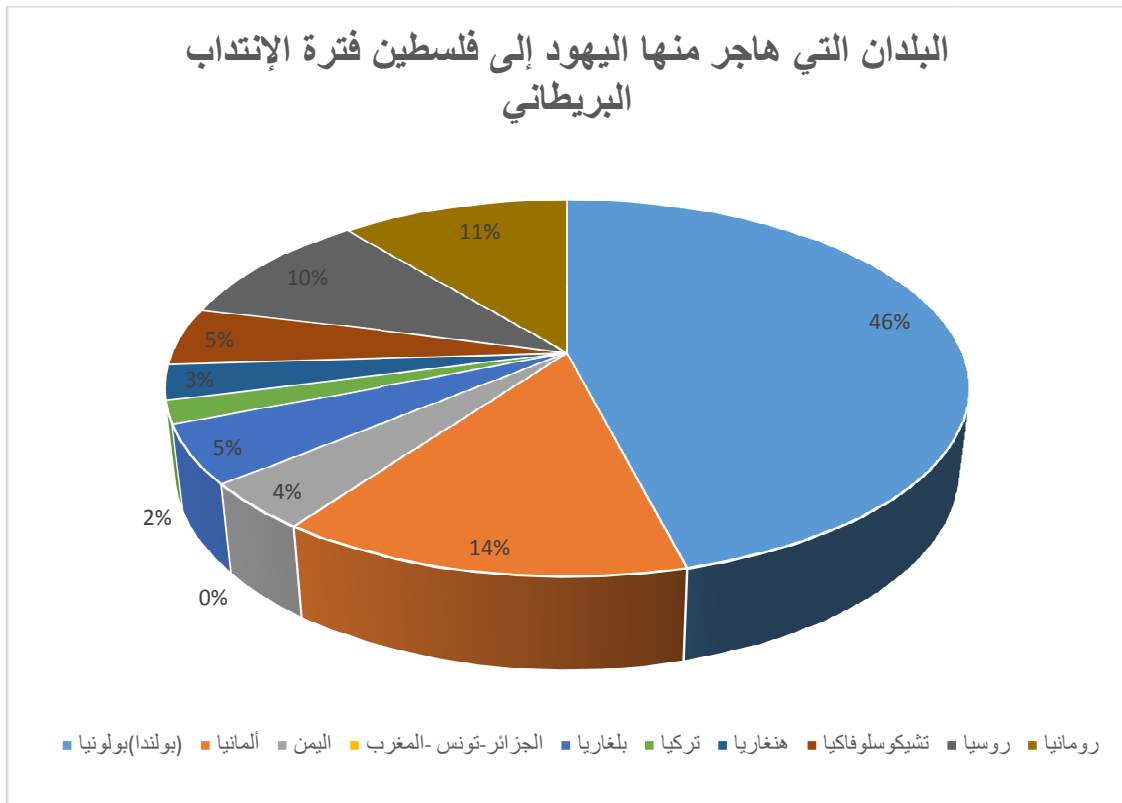
صورة تيودور هرتزل



المرجع: محسن محمد الصالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، المرجع السابق، ص 30.

### الملحق رقم 14:

دائرة نسبية توضح نسب المهاجرين اليهود من مختلف البلدان من عمل الطالبين.



المصدر: هيئة الموسوعة الفلسطينية، المصدر السابق، ص 520.

# قائمة المصادر والمراجع

## 1-المصادر:

### -القرءان الكريم.

1. (المؤلف مجهول)، الكتاب المقدس، دار المشرف، المكتبة الشرقية للنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، 1988م.
2. أبو بصير صالح مسعود، جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن، ط1، (د. ب. ن)، (د. س. ن)، 1968.
3. أفرايم تلمي ومناحيم، معجم المصطلحات الصهيونية، تر: أحمد العجرمي، ط1، دار الجليل للنشر، عمان، 1988م.
4. أنطونيوس جورج، يقظة العرب، تق: نبيل أمين فارس، تر: الأسد ناصر، ط8، دار الملايين، بيروت، 1987م.
5. تتي جاك، الإخطبوط الصهيوني وخطوط المؤامرة لابتلاع فلسطين، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2001م.
6. حكومة فلسطين، تقرير في إدخال النظام الزراعي في فلسطين عام 1929.
7. الحوراني ألبرت، الفكر العربي في عصر النهضة، تر: عزقول كريم، دار النهار للنشر، بيروت-لبنان، 1968م.
8. الخالدي وليد، خمسون عاما على تقسيم فلسطين (1947-1997م)، دار النهار للنشر، بيروت، 1998م.
9. دروزة عزة محمد، القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها، ج2، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، 1979م.
10. الرشيدات شفيق، فلسطين تاريخا وعبرا ومصيرا، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 1991م.
11. زعيتر أكرم، القضية الفلسطينية، دار المعارف، مصر، 1955م.
12. زقوت ناهض، وثائق القضية الفلسطينية من 1935-637م، ج1، ط1، المركز القومي للدراسات والتوثيق، غزة، 2003م.

13. سيدني بيلي، الحروب العربية الإسرائيلية وعملية السلام، تر: فرحات إلياس، ط1، دار الحرف العربي، بيروت، 1992م.
14. الشريف ريجينا، الصهيونية غير اليهودية جذورها في التاريخ الغربي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1985م.
15. شوفاني إلياس، الموجز في تاريخ فلسطين السياسي منذ فجر التاريخ إلى غاية 1949م، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 2005م.
16. صايغ أنيس، يوميات هرتزل، تر: شعبان هيلدا، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت-لبنان، 1968م.
17. العارف عارف، تاريخ القدس، (د. د. ن)، القاهرة، 1915م.
18. عبد الهادي هاشم، هيئة الموسوعة الفلسطينية، ط1، مج4، مكتبة المهتدين، دمشق، 1984م.
19. عبوشي واصف، فلسطين قبل الضياع، تر: علي جرابوي، الرئيس للكتب والنشر، الرياض، (د: ب-ن)، (د: س-ن).
20. العرب لورانس، أعمدة الحكمة السبع، ط1، منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، 2003م.
21. عصمت عبد المجيد أحمد، قرارات الأمم المتحدة حول فلسطين والصراع العربي الصهيوني (1947-1975م)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1993م.
22. العمر عبد الكريم، مذكرة الحاج الأمين الحسيني، الأهالي للطباعة والنشر. ط1، سوريا، 1999م.
23. الغوري أميل، فلسطين عبر ستين عاما، دار النهار للنشر، بيروت، 1972م.
24. كورية يعقوب يوسف، إنجلترا في حياة فيصل الأول، ط1، (د. د. ن)، عمان، 1998م.
25. كوهين إسرائيل، هذه هي الصهيونية، دار المعارف، القاهرة-مصر، 1954م.

26. لورانس هنري، بونايرت والإسلام بونايرت والدولة اليهودية، تر: بشير السباعي، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة-مصر، 1998م.
27. مذكرات تيودور هرتزل، الدولة اليهودية، (د. د. ن) ، لندن، 1904م.
28. مذكرات حايم وايزمان، دراسة معدي الحسيني الحسيني، مكتبة دار الخلود للنشر والتوزيع، القاهرة، 2015م.
29. مذكرات فوزي القاوقجي، إعداد خيرية قاسم، ج1، ط1، دار القدس، بيروت، 1985م.
30. مركز دراسات الشرق الأوسط، جغرافيا فلسطين وتاريخها، مركز دراسات الشرق الأوسط، (د: ب-ن)، (د. س. ن).
31. المسيري عبد الوهاب، الأيدولوجية الصهيونية، عالم المعرفة، الكويت، 1982م.
32. مؤسسة الدراسات الفلسطينية، فلسطين تاريخها وقضيتها، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1983م.
33. وايزمان حايم، ملخص كتاب التجربة والخطأ، تر: البستاني وديع، مطبعة الحكيم، الناصرة، 1964م.

## 2/-المراجع:

1. أبو الحسن علي، فلسطين العربية في ظل الاحتلال الصهيوني منطقة نفوذ للولايات المتحدة الأمريكية، دار الحكمة، بيروت-لبنان، 1990م.
2. أبو سمرة محمد، إسرائيل وحوار الحضارات والديانات في عصر العولمة والإرهاب، دار الرؤية للنشر، عمان، الأردن، 2007م.
3. أبو صبع صالح خليل ونوفل أحمد خليل، الاستيطان الإسرائيلي في فلسطين (دراسات استراتيجية وقانونية)، البركة للنشر والتوزيع، عمان، 2011م.
4. الأخضر محمد ضيف الله، محاضرات في النهضة العربية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1980م.

- (مؤلف مجهول)، ملاحظات حول القدس وفلسطين في الخطاب العربي، الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية، القدس، 2010م.
5. الأغا نبيل خالد، مدائن فلسطين-دراسات ومشاهد، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع، بيروت، (د. س. ن).
6. بالمبو ميخائيل، كيف طرد الفلسطينيون، من ديارهم عام 1948م، دار الحمراء، بيروت، 1990م.
7. البحري محمد، حروب مصر في الوثائق الإسرائيلية، تق: السفير حسن عيسى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1997م.
8. برج محمد عبد الرحمان، التاريخ العربي الحديث والمعاصر، دار التعليم الجامعي للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2010م.
9. البرغوثي عمر الصالح، خليل طوطح: تاريخ فلسطين، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، (د. س. ن).
10. بسيسو فؤاد، الاقتصاد العربي في فلسطين في عهد الانتداب البريطاني (1920-1948م)، المؤسسة الفلسطينية، ق2، ج1، ط1، (د. د. ن)، بيروت، 1990م.
11. بكري محمد، بيجن وقضايا العنف والسلام، تق: خالدي محي الدين، الثقافة الجديدة، القاهرة، (د. س. ن).
12. بوزيدي يحي وبوزيدي حسن، سايكس بيكو ومشاريع التقسيم في الماضي والحاضر، المؤامرة الخارجية والاستعدادات الداخلية، ط1، مركز البيان للبحوث، الرياض، (د. س. ن).
13. التلاوي أحمد، الدولة والعمران في الإسلام وأزمة كيانات سايكس بيكو، ط1، مركز الإعلام العربي، مصر، 2015م.
14. التميمي خلف عبد المالك، الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي، عالم المعرفة، الكويت، 1983م.

15. توفيق محمد، الشهادات السياسية أمام اللجنة الملكية في فلسطين، (د. د. ن)، دمشق، 1947م.
16. جابر محمد سامية، قضايا العالم العربي، دار النهضة العربية، للنشر والتوزيع، لبنان، 2003م.
17. جبارة تيسير، تاريخ فلسطين الحديث، ط2، مؤسسة البيادر، القدس، (د.س. ن).
18. جريس صبري، تاريخ الصهيونية (1918-1939م)، ج2، مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، نيقوسيا، 1986م.
19. الجمل شوقي وعبد الله الرزاق إبراهيم، تاريخ مصر المعاصر، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1997م.
20. الجميعي عبد المنعم إبراهيم، المشرق والمغرب العربي دراسات في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الفيوم، القاهرة، 2013م.
21. الجندي إبراهيم، سياسة الانتداب البريطاني الاقتصادية في فلسطين (1922-1939م)، دار الكرم حامد، عمان، 1986م.
22. الجيلالي إبراهيم بدوي، سلسلة الحملات البحرية عبر التاريخ - الحملات الحربية في فلسطين، المكتبة العربية للمعارف للنشر والتوزيع، مصر، (د. س. ن).
23. الحبورى صالح صائب، محنة فلسطين وأسرارها السياسية والعسكرية، ط1، المركز العربي للأبحاث والدراسات، بيروت، 1970م.
24. الحسن بلال، قرارات في المشهد الفلسطيني عن عرفات وأوسلو وحق العودة وإلغاء الميثاق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، 2008م.
25. حسن محمود حسن، تصريح بلفور الجريمة والمقاومة، مجلة الثقافة، العدد 11، وزارة الإعلام والثقافة، الجزائر، 1972م.
26. الحسيني عبد الكريم، الصهيونية الغرب والمقدس والسياسة، ط1، شمس للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004م.



27. حلاق حسن، قضايا العالم العربي، ط2، دار النهضة العربية، بيروت-لبنان، 2007م.
28. حمادة سعيد، النظام الاقتصادي في فلسطين، مؤسسة القدس للثقافة والتراث، بيروت، 1939م.
29. حمدان محمد سعيد وعواد محمود وآخرون، فلسطين والقضية الفلسطينية، منشورات جامعة القدس المفتوحة، عمان -الأردن، مصر، 2010م.
30. الحوت بيان نويهض، فلسطين القضية والشعب الحضارة، دار الاستقلال للنشر والتوزيع، بيروت، 1991م.
31. الخالدي محمد فاروق، المؤامرة الكبرى على بلاد الشام، ط1، دار الراوي، 2000م.
32. الخلة محمود كامل، فلسطين والانتداب البريطاني (1922-1939م)، ط1، المنشأة العامة للنشر والتوزيع، بيروت، 1982م.
33. الخوري موسى وآخرون، دراسات في المجتمع العربي، ط2، مطبعة طربين، دمشق-سوريا، (د. س. ن).
34. دار الجليل، كفاح شعب فلسطين ومسيرة حركته الوطنية، ط1، دار الجليل للنشر والتوزيع، عمان، (د. س. ن).
35. الدباغ مصطفى مراد، بلادنا فلسطين، ج1، القسم 2، ط1، بيت المقدس، بيروت، 1976م.
36. الدجاني أحمد زكي، مأساة فلسطين بين الانتداب البريطاني ودولة إسرائيل، (د. د. ن)، (د. ب. ن)، (د. س. ن).
37. رافق عبد الكريم، فلسطين في عهد العثمانيين من مطلع القرن الثالث عشر هجري إلى التاسع عشر الميلادي إلى ال عام 1236هـ/1918م، الموسوعة الفلسطينية، ق2، ج2، ط1، بيروت، 1990م.
38. الزغبي أمجد، هربرت صموئيل وتأسيس إمارة شرق الأردن (1925-19920م)، وزارة الثقافة، عمان، 2002م.

39. زين العابدين شمس الدين نجم، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ط1، دار المسيرة، عمان، 2011م.
40. سعد أحمد، التطور الاقتصادي في فلسطين، ط1، دار الاتحاد للطباعة والنشر، حيفا، 1985م.
41. سعيد حبيب، المدخل إلى الكتاب المقدس، دار التأليف والنشر للكنيسة الأسقفية، المطبعة الفنية الحديثة، (د. ب. ن)، (د. س. ن).
42. السفري عيسى، فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية، ط1، مطبعة مكتبة فلسطين الجديدة، يافا، 1937م.
43. سليمان موسى، الحركة العربية المرحلة الأولى للنهضة العربية الحديثة (1908-1924م)، دار النهار للنشر، عمان، 2002م.
44. سمير أيوب، وثائق أساسية في الصراع العربي الصهيوني، ج1، دار الحداثة، ط1، بيروت، 1984م.
45. السهلي نبيل محمود، فلسطين أرض وشعب منذ مؤتمر بال حتى 2002م، اتحاد الكتاب العرب، دمشق-سوريا، 2004م.
46. الشرع صالح، فلسطين الحقيقة والتاريخ، مكتبة روائع مجدلاوي، عمان، 1995م.
47. الشريف ماهر، تاريخ فلسطين الاقتصادي والاجتماعي، ط1، دار ابن خلدون، بيروت، 1983م.
48. الشورة علي صالح، مدينة القدس تحت الاحتلال والانتداب البريطاني (1917-1948م)، ط1، دار كنور، المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2011م.
49. شوفاني إلياس، إسرائيل في خمسين عاما المشروع الصهيوني من المجد إلى الملموس، ج1، ط1، دار الجفرا للدراسات والنشر، دمشق، 2002م.
50. الصالح محسن محمد الصالح، فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، ط1، كوالالمبور، ماليزيا، 2002م.

51. الصالح محسن محمد، الحقائق الأربعة في القضية الفلسطينية، تق: عمارة محمد، المركز الفلسطيني للإعلام، 2003م.
52. الصالح محسن، حقائق وثوابت في القضية الفلسطينية، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 1992م.
53. صالح محسن، دارسات منهجية في القضية الفلسطينية، ط1، مركز الإعلام العربي، مصر، 2003م.
54. صالح محمد محسن، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة وتطوراته المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2012م.
55. صنبر إلياس، فلسطين 1948م التغييب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت-لبنان، 1987م.
56. طربين أحمد، فلسطين في خطط الصهيونية والاستعمار الأمريكية في خدمة الدولة اليهودية (1939-1947م)، معهد البحوث والدراسات العربية، (د. ب. ن).
57. طربين أحمد، فلسطين في عهد الانتداب، الموسوعة الفلسطينية، ج1، ط1، (د. د. ن)، بيروت، 1990م.
58. طربين أحمد، محاضرات في تاريخ قضية فلسطين، (د. د. ن)، القاهرة، 1958م.
59. ظاهر مسعود الدولة والمجتمع في المشرق العرب 1940-1990م، دار الآداب، بيروت، 1991م.
60. عابد عيد، قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الأمس واليوم -فلسطين، (د. د. ن)، بيروت، 1999م.
61. العاضي محمد سلامة، التوافق التاريخي بين الحركتين الصليبية والصهيونية، ط1، مطبعة النور، عمان، 2010م.
62. عاطف عيد، تاريخ الحضارات العربية بين الأمس واليوم، (د. د. ن)، (د. ب. ن)، 1999م.

63. العامري عنان، التطور الزراعي والصناعي في فلسطين، دار الكتاب، بيروت، 1974م.
64. عبد الحميد سيف محمد، حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة والتعويض في ضوء أحكام القانون الدولي العام، الدار العربية للعلوم، ط2، بيروت، 2002م.
65. عبد الله محمود أمين، مشاريع الاستيطان اليهودي منذ قيام الثورة الفرنسية حتى قيام الحرب العالمية الأولى، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1984م.
66. عبد المنعم بسام، المحاولات الصهيونية لتهويد القدس الشريف، كتاب المؤتمر الدولي لأول نصرة القدس، القدس نت للدراسات والإعلام، 2007م.
67. عبد المنعم محمد فيصل، فلسطين قلب العروبة، دار المعارف، مصر، 1967م.
68. عبد الهادي هاشم وآخرون، الموسوعة الفلسطينية، ط1، مج4، مكتبة المهتدين، دمشق، 1984م.
69. عرابي رجا عبد الحميد، سفر التاريخ اليهودي، اليهود، تاريخهم، عقائدهم، فرقهم، نشاطاتهم، سلوكياتهم، الحركة الصهيونية، والقضية الفلسطينية، ط2، دار الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق، 2006م.
70. العسلي بسام، الشيخ عز الدين القسام، الناشر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلام، (د. ب. ن)، (د. س. ن).
71. علي حطيط، الوعدو البلفورية، دار الفارس للنشر والتوزيع، بيروت، 2014م.
72. عمر عبد العزيز عمر، دراسات في التاريخ العرب الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية، بيروت، 1975م.
73. عمر عبد العزيز عمر، دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر (1517-1952م)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1989م.
74. عيسى صلاح وعطية إبراهيم جميل، صك المؤامرة- وعد بلفور 1917/11/2م، ط1، المكتبة التاريخية، دار المفتي العربي، 1991م.

75. غازي حسين، الاستيطان اليهودي في فلسطين من الاستعمار إلى الامبريالية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003م.
76. الغرا محمد علي، تهويد فلسطين، المؤتمر الإسلامي الأول، لجنة الجغرافيا السياسية، المملكة العربية السعودية، الرياض، 1879م.
77. غريفش مارتن واوكلاهان تيري، المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية، ط1، مركز الخليج للأبحاث، دبي، 2002م.
78. قدح محمود عبد الرحمان، موجز تاريخ اليهود والرد على بعض مزاعمهم الباطلة، كلية الدعوة وأصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة، 2003م.
79. القوزي محمد علي، دراسات في التاريخ العرب الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية، بيروت، 1999م.
80. الكيالي عبد الوهاب، تاريخ فلسطين الحديث، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1990م.
81. الكيلاني هيثم، الإستراتيجية العسكرية للحروب العربية الإسرائيلية (1948-1988م)، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت-لبنان، 1991م.
82. الماضي عيسى بن محمد، كيف ضاعت فلسطين، دراسة للمؤثرات الاقتصادية والثقافية والسياسية في ضياع فلسطين، ط1، مكتبة المعلا، كويت، 1988م.
83. مجدي كامل، آل روتشيلد. تجار الحروب والثورات وجني الثروات المال عندما يخلق دولة من العدم الدرس الذي لم يتعلمه العرب، دار الكتاب العربي للنشر، دمشق، القاهرة، (د. س. ن).
84. المحجوبي علي، جذور الاستعمار الصهيوني في فلسطين، دار سراس للنشر، تونس، 1990م.
85. محمد عبد الرحمان حسين، العرب واليهود في الماضي والحاضر والمستقبل، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1971م.

86. مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن، دار السابر للنشر، ط3، 1998م.
87. المسعودي سلام فاضل، السياسة الصهيونية في تهويد الأراضي الفلسطينية، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2003م.
88. مصالحة نور دين، طرد الفلسطينيين- مفهوم الترانسفير في الفكر والتخطيط الصهيوني 1882-1948م، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت-لبنان، 1992م.
89. مناع عادل، تاريخ فلسطين في أواخر العهد العثماني 1918م (فلسطين في التقارير البريطانية)، مطبعة مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1999م.
90. منتصر صلاح، الذين غيروا التاريخ للقرن العشرين، ط1، مركز الأهرام للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000م.
91. المنسي محمود صالح، المشرق العربي المعاصر-الهلال الخصيب، (د. د. ن)، (د. ب. ن)، 1968م.
92. موسى سليمان، الحركة العربية المرحلة الأولى للنهضة العربية الحديثة (1908-1924م)، دار النهار للنشر، عمان، 2002م.
93. نائلة غانم، اتفاقية سايكس بيكو ومنعكساتها، ط1، (د. د. ن)، دمشق، 2006م.
94. الننتشة رفيق شاکر وآخرون، تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر، ط1، دار فارس للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، (د. س. ن).
95. الننتشة رفيق شاکر وياغي أحمد إسماعيل، تاريخ فلسطين وجغرافيتها المرحلة المتوسطة، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1991م.
96. الننتشة رفيق شاکر، عبد الحميد الثاني وفلسطين، ط2، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت-لبنان، 1991م.
97. نمير طه ياسين، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ط1، دار الفكر، عمان، 2009م.
98. نوار عبد المجيد عبد العزيز سليمان، التاريخ المعاصر (أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية)، ط1، دار النهضة العربية، لبنان، 2000م.

99. الهاشم دنيا، قصة وتاريخ الحضارات العربية، ج17-18، (د. د. ن)، مصر، (د. س. ن).
100. الهزيمة محمد عوض، القدس في الصراع العربي الإسرائيلي دار الحامد للنشر والتوزيع، ط،الأردن،2011م.
101. الهوى منير والموسى طارق، مشاريع التسوية الفلسطينية (1947-1986م)، دار الجليل، بيروت، (د.س. ن).
102. ياغي إسماعيل أحمد، الجزور التاريخية للقضية الفلسطينية، دار المريخ للنشر، الرياض، 1983م.

### 3-المجلات والمقالات:

1. أبو نحل أسامة محمد وشراب ناجي صادق، قراءة في أهم مواد صك الانتداب البريطاني على فلسطين-رؤية تاريخية سياسية جديدة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأزهر غزة، فلسطين، 2011م
2. الجندي إبراهيم رضوان، الصناعة في فلسطين إبان عهد الانتداب البريطاني(1922-1948م)، مجلة الشؤون الفلسطينية، العدد 144-145، مركز أبحاث منظمة التحرير، بيروت مارس/أبريل، 1985م.
3. حامد عمر موسى، الهوس البريطاني بفلسطين والقدس جذوره ومراحل تطوره حتى نهاية القرن الثامن عشر، حوليات القدس، ال عدد16، (د. س. ن).
4. سليمان محمد، القوانين البريطانية واستهلاك الصهيونيين في فلسطين(1920-1930م)، مجلة الشؤون الفلسطينية، العدد 148-149، أوت 1930م.
5. عبد الرزاق وسام حسن، حركة الشيخ عز الدين القسام وآثارها على الحركة الوطنية الفلسطينية حتى عام1936م، مجلة مداد الأدب، عدد4، كلية الآداب، الجامعة العراقية، (د. د. ن)، (د. ب. ن)، 2013م.
6. عبود وليد محمد وعبير وفيق شفيق، موجات الهجرة اليهودية إلى فلسطين حتى عام 1948م، ماجستير تاريخ حديث، جامعة بغداد، كلية التربية، ابن رشد، العدد 6، مجلة مداد الأدب، (د. س. ن).

7. مقدم رشيد، وعد بلفور خلفياته التاريخية وتداعياته على المنطقة العربية (1917-1920م)، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية، العدد الأول، مجلد الثاني، 2019م.
- 5/الموسوعات والمعاجم والقواميس:
  1. حمادة محمد عمر، موسوعة أعلام فلسطين من القرن 7 إلى 21، ج5، ط1، دار الوثائق للنشر والتوزيع، دمشق، 2007م.
  2. الخوند، مسعود ا الموسوعة التاريخية الجغرافية (زامبيا وسوريا)، الجزء9، دار رواد النهضة، لبنان، (د. س. ن).
  3. سعدي سعيد هندو وليد، معجم الشرق الأوسط العراق سوريا لبنان فلسطين الأردن، تر: إلياس الخوري، ط1، دار الجبل، بيروت، 1998م.
  4. الشويخات أحمد مهدي محمد، الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة سلطان بن عبد العزيز، السعودية، 2004م.
  5. العالول إسلام شحدة، مصطلحات فاصلة في تاريخ فلسطين القديم والحديث، تقديم: نهاد الشيخ خليل، سلسلة مناهج تعليم القضية الفلسطينية، أكاديمية دراسات، الأرجنتين، (د. س. ن).
  6. عبد الكافي إسماعيل عبد الفتاح، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية عربي- إنجليزي، (د. د. ن)، (د. ب. ن)، (د. س. ن).
  7. عطية الله أحمد، القاموس السياسي، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، ط3، القاهرة، (د. س. ن).
  8. الكيالي عبد الوهاب وآخرون: موسوعة السياسية، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (د. س. ن).
  9. الكيالي عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، ج1، الموسوعة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1994م.
  10. الكيالي عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، ج1، الموسوعة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1994م.
  11. الكيالي عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (د. س. ن).



12. الكيالي عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، ج3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1990م.
13. الكيالي عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، ج7، الموسوعة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1994م.
14. المسيري عبد الوهاب: موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية رؤية نقدية، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، 1975م.
15. المسيري عبد الوهاب، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج7، بيروت، 2005م.
16. المولا على، الموسوعة العربية الميسرة، المكتبة العصرية، ط1، (د. د. ن)، لبنان، (د. س. ن).
17. هاشم عبد الوهاب، هيئة الموسوعة الفلسطينية، الموسوعة الفلسطينية القسم العام، المجلد 4، دمشق، 1984م.

#### 6/المراجع الأجنبية:

- 1- -An Introduction to the Jewish Agency for Israel, the Jewish Agency for Israël, (Jérusalem, 1986),
- 2- Esco Foundation (E.F): Palestine. A study of Jewish British to lisies,- , 1947: vol.1.
- 3- -Garaudy Roger، 'The Case of Israel a study of Political Zionism، (London, 1983).
- 4- -Howard Harry ، 'the King -Crane Commission Khaytes، (Beirut, 1903).
- 5- -Luke Harry Charles Keith Roach Edward. The Hand Book of Palestine And. London Transjordan. 1934.
- 6- Medawall David، 'Palestine and Israel. (London, New York, I.B Tausis Coltd) .
- 7- -Sakés، Mark، 'Thecalihs last Heritage، 'Ashort history of the turkih empire، London, 1915.
- 8- -Simpson: Palestine report on Immigration lane settlement and devilmnt. 1929.
- 9- -Tibawi Abdelatif ، 'British Interests in Palestine 1800-1901، (London, 1961).

10- Wetiz Diary(Centra) Zionist Archives Jérusalem)  
A246

7/المواقع الإلكترونية:

- 1- <http://www.britannica.com/biography/joseph>،  
2021/05/80م، 13:30.
- 2- [www.ar.kcugenii.com/wiki/walter-shaw-judge](http://www.ar.kcugenii.com/wiki/walter-shaw-judge)، يوم  
2021/06/05م، على الساعة 16:30.
- 3- أسعد عبد الرحمن، بحيرة الحولة، الموسوعة  
ال فلسطينية. <http://www.palestinapedia.net> 2021/05/28م 19:02.
- 4- أسماء عودة الله، عن شركة البوتاس الفلسطينية، مدونة الجزائر، (د-ب-  
ن)، 19 أيار 2020، <https://khazaaen.wordpress.com>،  
2021/05/27، الساعة 22:58.
- 5- أنس حسام، من هو فرانسوا جورج بيكو على الموقع:  
<http://filaat.com/20/04/2021>، 12:30.
- 6- الموسوعة الفلسطينية، [www.alkottob.com](http://www.alkottob.com)، 2021/06/06م، على  
الساعة: 16:15.
- 7- موسوعة بريطانيا متاح على **Encyclopaedia Britannica**  
**britannica** الموقع: أولفيرا كرومويل، السيرة الذاتية والإنجازات والأهمية  
والحقائق، 2021/05/08م. 14:00.
- موسوعة كوم، <http://alencyelopedia.com>، 2021/04/17م، 12:0

# فهرس المحتويات

الصفحة	المحتوى
	البسمة
	الاهداء
	الشكر والتقدير
	قائمة المختصرات
	مقدمة
<b>الفصل التمهيدي: السياق التاريخي للاهتمام البريطاني بفلسطين</b>	
8	أولاً: فلسطين الموقع والأهمية
12-8	1-1 دراسة جغرافية وتاريخية لفلسطين
13-12	1-2 أهمية الموقع الجيو-سياسي لفلسطين
13	ثانياً: الخلفية التاريخية للاهتمام البريطاني واليهودي بفلسطين
16-13	1-2 الاهتمام البريطاني بفلسطين
17-16	2-2 الاهتمام اليهودي بفلسطين
<b>الفصل الأول: فلسطين والانتداب البريطاني</b>	
19	أولاً: أوضاع فلسطين قبيل الانتداب
21-19	1-1 الأوضاع السياسية
23-21	1-2 الأوضاع الاقتصادية
29-23	1-3 الأوضاع الاجتماعية والثقافية
29	ثانياً: المؤامرات البريطانية لتهويد فلسطين
31-29	1-2 الحملة العسكرية البريطانية على فلسطين
34-31	2-2 اتفاقية سايكس بيكو 1916
36-34	2-3 تصريح وعد بلفور 1917
40-37	2-4 مؤتمر الصلح 1919
45-40	2-5 مؤتمر سان ريمو 1920 وصك الانتداب 1922

الفصل الثاني: المشروع البريطاني لتهويد فلسطين	
47	أولاً: تهويد الجانب السياسي والعسكري
49-47	1-1 تهويد أجهزة الحكم
52-50	2-1 الإدارة العسكرية البريطانية في فلسطين
58-52	3-1 لجان التقسيم
62-58	4-1 الكتب البيضاء
62	ثانياً: تهويد الجانب الاقتصادي
62	1-2 الزراعة
63-62	2-2 الصناعة
64-63	3-2 التجارة
67-64	4-2 الامتيازات الاقتصادية للصهاينة
67	ثالثاً: تهويد الجانب الاجتماعي والثقافي
77-67	1-3 الهجرة والاستيطان
79-77	2-3 ترحيل وتهجير الفلسطينيين
84-80	3-3 المساعدات الاجتماعية والثقافية لتهويد فلسطين
الفصل الثالث: انسحاب بريطانيا واستكمال عملية التهويد	
86	أولاً: تقسيم فلسطين وقيام الكيان الصهيوني
88-86	1-1 قرار التقسيم 181
92-88	2-1 قرار التقسيم 194
92	3-1 الإعلان عن قيام الكيان الصهيوني
93	ثانياً: أثر السياسة البريطانية التهودية على فلسطين
94-93	1-2 الآثار الاقتصادية
97-94	2-2 الآثار الاجتماعية
99-97	3-2 التأثير على المؤسسات الثقافية
99	ثالثاً: المواقف الدولية من سياسة التهويد

فهرس المحتويات: .....

106-99	1-3 ردود الفعل الفلسطينية على سياسة التهويد
114-107	2-3 ردود الفعل العربية على سياسة التهويد
119-115	3-3 المواقف العالمية من سياسة التهويد
123-121	خاتمة
142-125	قائمة الملاحق
159-144	قائمة المصادر والمراجع
162-160	المحتوى